# الحرية

اسبوعية سياسية عربية

AL-HOURRIAH - No. 571 - 14/6/1971 - BEYROUTH

بيروت - ١٤/٦/١٩٧١ - العدد ٥٧١ - السنة الثانية عشرة - الثمن ٢٥ قرشا


- موقف الجبهة الشعبيّة الديمقراطية من تشكيل المجلس الوطني الجديد
- حول زيارة الوفد الفلسطيني للصّين الشعبيّة




■ ذيول إلغاء إضراب ٢٥ أيار :

## استمرار القيادات النقابية إستخدام أساليب التضليل

■ دعوة معلمي المدارس الخاصّة للأضراب :

## إضراب مضلّل حدّد موعده يوم تعطيل !

■ المديريّة العامة للهاتف :

## القطاع العام يتقلص في وجه المصالح الأجنبيّة

## الاسبوع في سطور

### تعليق الدروس في كلية العلوم (الجامعة اللبنانية)

# مجلس الادارة يقف ضد مصالح الطلاب ويحاول شق الحركة الطلابية

**بعد الاستفتاء الذي جرى في كلية العلوم منذ أسبوعين والذي اظهر اكثرية واضحة مع الغاء الامتحانات الشفهية وسيلة اضافية لاسقاط الطلاب ، تحرك مجلس الفرع في كلية العلوم ووسع اتصالاته بالمسؤولين في مجلس الجامعة ووزارة التربية ، الى أن اقر مجلس الجامعة ، الالغاء محددا مدل النجاح بـ ١٠ على ٢٠ ، واعتبر الطلاب هذا القرار مكسبا مهما له .**

ولما شعرت الادارة ان سيطرتها ، بالغاء الشفهي ، على الطلاب لم تعد ممكنة ، لا سيما بعد سلسلة التحديات التي واجهتها ، وان الغاء الشفهي يحرمها من اداة هامة ، تستطيع ان تملأ الملاك بواسطتها كما تشاء ، وبواسطتها تصفي حساباتها مع غير المرغوب بهم ، عمدت الى محاولة لشق الطلاب فيما بينهم ، محاولة قد تصل الى حد ضرب الاتحاد. فاصدرت بيانا برفض قرار مجلس الجامعة ( مجلس الكلية له حق التوصية الى مجلس الجامعة فقط ) ويحدد النجاح بالامتحانات كما يلي :

« أ — الطلاب الذين نالوا معدل مجموع علامات المسابقات الخطية وما فوق .

ب — الطلاب الذين نالوا معدلا يتراوح ما بين ٨ و ١٠ على عشرين واجتازوا نجاح الامتحان الشفهي ( المراقبة ) وفي هذا الحال يصبح معدل علاماتهم في الامتحانات الخطية ١٠ على ٢٠ ... »

ان هذا المشروع يهدف كما تنص الفقرة « ب » على اعادة الشفهي مهما كلف الامر ، لتتمكن الادارة من توزيع « المانسيون » كما ترغب واعطاء المنح كما تبغي ، عدا عن كون أكثرية الطلاب الذين ينجحون تكون معدلاتهم بين الثامنة والعاشرة أي عمليا لا الغاء .

وكعادتها لم تلجأ الادارة الى مواجهة مباشرة مع الطلاب فحركت ازلامها في صفوف الطلاب ، الذين أحضروا « قبضاياتهم » كالعادة لتاديب الطلاب بالقوة وذلك على يومين متواليين . كما وان الادارة لجأت الى اغلاق الكلية وتعطيل الدروس ، ظانة أن بامكانها أن تعبث بمصير الطلاب .

ونحن نعجب لتحول « الشاويين » الى زمرة تساند الادارة ولتكريس هذا التحول يوميا ، نستنكر تدخل الادارة ومحاولاتها المغرضة لشق الحركة الطلابية التي تجمعت حول مطالبها ومصالحها ، ونرى في الغاء الشفهي مع الابقاء على الاستلحاق ضرورة ، ونشدد على الخطوات الاجرائية التي ذكرناها في عدد سابق .

### بيان الاحزاب التقدمية حول حادث « الراية »

مساء الاحد في ٣٠ أيار سنة ١٩٧١فوجيء سكان محلة رأس النبع في بيروت بدوى انفجار شديد . وسرعانما تبين لهم أن مطابع جريدة الراية اللبنانية كانت عرضة للاعتداء .

ان شعبنا في لبنان يقدس الحرياتالديمقراطية ، ويناضل دوما من أجل تامينها لجماهير الناس علىأوسع مدى ، يستنكر كل محاولة ترمي الى اللجوء الى العنف الفردي ،واستخدام القنابل وأصابع الديناميت وغيرها ..

فعليه ، لا يسعنا الا أن نرفع صوتنا عاليا ضد هذه الاساليب التي لا ولن تجدى نفعا وندعو كافة الفصائلالتقدمية الى الوقوف بحزم في وجهها وكشف ابعادها في هذه الظروفالحرجة التي تمر بها حركة التحرر العربية .

التواقيع : منظمة الاشتراكيين اللبنانيين — لبنان الاشتراكي — منظمة لبنان لحزبالبعث العربي الاشتراكي — اتحاد الشيوعيين اللبنانيين .



# حول تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الجديد

**صرح ناطق بلسان الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين بما يلي :**

بعد حملة ايلول ١٩٧٠ شهدت الساحة الفلسطينية والعربية ردة ايديولوجية يمينية ورجعية حول المقاومة الفلسطينية بشكل عام ، وحول يسارها بشكل خاص . وقد استهدفت هذه الردة — ولا زالت — تشويه وطمس كل الافكار الثورية والوطنية التي طرحتها فصائل حركة المقاومة وتصفيتها كظاهرة شعبية مسلحة تطرح نظرية الشعب المسلح وحرب الشعب الثورية — الطويلة الامد على امتداد الارض الفلسطينية والعربية ضد الصهيونية والامبريالية ( ممثلة بمصالحها البترولية خاصة ) والرجعية العربية حليفة الامبريالية . كل هذا بالاضافة الى الاهداف الخاصة للرجعية الحاكمة في عمان التي استهدفت — ولا زالت — التصفية المادية والجسدية لحركة المقاومة حتى تتمكن من عقد تسوية ثنائية استسلامية مع العدو الصهيوني على حساب مجمل القضية الفلسطينية وحق شعب فلسطين بتقرير مصيره بنفسه وعلى ارضه .

ان الردة الايديولوجية بعد ايلول بدأت بتوجيه سمومها الى يسار المقاومة بالاشهر الاولى ثم اتسعت لتشمل كل ما يتعلق بالعمل الشعبي المنظم المسلح من حيث الاصل .

لقد كان المجلس الوطني الفلسطيني السابق في دورته الثامنة ( شباط — اذار ١٩٧١ ) مسرحا لمثل هذه الحملات فقد شنت العناصر اليمينية المرتدة داخل المجلس حملة واسعة على يسار المقاومة في الكثير من المواقف الوطنية الجذرية تجاه قرار مجلس الامن ومبادرة روجرز .

**وفي هذه الفترة تجري المناقشات لتشكيل المجلس الوطني الجديد ، ونجداتجاهين بارزين في تشكيل المجلس .**

الاول يؤكد على ضرورة تشكيل المجلس باكثرية من ممثلي القوى المقاتلة فهي التي تتحمل المسؤولية التاريخية واليومية المباشرة تجاه مجمل القضية الوطنية ومتابعة الصراع ضد العدو الصهيوني والدفاع المشروع لصد هجمات الرجعية في عمان .

والثاني يدعو الى تشكيل المجلس من اكثرية لا منتمية تنظيميا في صفوف المقاومة مستغلا متاعب حركة المقاومة بعد ايلول وتحت شعار « حشد الكفاءات الفلسطينية » .. وهذا الاتجاه يفهم الكفاءة باللغة البرجوازية — شهادات اكاديمية — لا الكفاءة الثورية والوطنية في تحمل المسؤولية اليومية والممارسة المنظمة والصبورة المثابرة في صفوف الجماهير ، صاحبة المصلحة بالثورة والصراع على طريق التحرير . وبالتالي ان هذا الاتجاه يريد اغراق المجلس الوطني بالعناصر اللامنتمية والتي لا يربطها بالنضال اليومي أي التزامات محددة .

ان الجبهة الشعبية الديمقراطية تضع امام الجماهير الاسس التالية لتشكيل المجلس الجديد :

أولا — أن تتشكل الاكثرية من ممثلي القوى المقاتلة التي تتحمل المسؤولية التاريخية واليومية في الساحة الفلسطينية — الاردنية فهذه القوى هي التي ربطت مصيرها كليا بالثورة الوطنية وبالجماهير المقاتلة والمناضلة ضد العدو ودفاعا عن حق حركة المقاومة بالبقاء واستمرار كفاحها المسلح ومن أجل بقاء السلاح بيد الشعب ضمانة لاستمرار وحماية المقاومة ضد العدو القومي .

ثانيا — ان حجم القوى المقاتلة بالمجلس تحدد الممارسة اليومية الحية ، لهذا فالجبهة ترى ان الفصائل الاساسية بالمجلس يجب ان يكون لها حجوما متساوية .

ثالثا — ان يكون جميع اعضاء المجلس من العناصر العاملة في صفوف الثورة تتحمل مسؤوليات مباشرة ، ويجب ان لا يدخل المجلس عناصر رجعية أو عناصر علاقاتها بقضية الثورة موسمية تبدأ مع انعقاد دورة المجلس الوطني ، وتنتهي بانتهائها وهذا يعني أن الكفاءات اللامنتمية المطلوبة هي كفاءات سياسية وتقنية عاملة في صفوف الثورة .

رابعا — ان تتشكل الاكثرية الساحقة من المجلس الجديد من الساحات الرئيسية التي تتحمل تبعات النضال اليومي والمصيري وفي مقدمتها الساحة الفلسطينية — الاردنية .

خامسا — ان يبتعد تشكيل المجلس عن النزعة الاقليمية الشوفينية ويشمل أي مناضل في صفوف الثورة على امتداد الساحة الفلسطينية — الاردنية فالذي يحدد الهوية الوطنية الفلسطينية هو الانتماء لقضية الثورة والالتزام بها لا الانتماء العرقي ( من أبوين عثمانيين فلسطينيين ) أو الانتماء الجغرافي .

ان هذه الاسس البارزة هي في مقدمة القواعد التي يتشكل عليها المجلس الجديد والا وجدنا انفسنا أمام مجلس لا جديد فيه غير بعض الاسماء أو كلها بينما التركيب العملي والموضوعي نسخة طبق الاصل عن المجالس السابقة .

ان طبيعة المرحلة التي تجتازها القضية الفلسطينية وحركة المقاومة تتطلب تركيزا نوعيا للمجلس الجديد ، حتى يتمكن فعلا من وضع الحلول للمشكلات السياسية والتنظيمية والعسكرية التي تواجهها القضية الوطنية والقوى المقاتلة والمناضلة وحتى تتمكن فعلا من ترجمة هذه الحلول الى خطوات عملية لا تبقى نصوصا نظرية لفظية معلقة في الهواء .

المجد للمقاومة والهزيمة للمؤامرات تصفيتها .

الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين
١٠—٦—١٩٧١

# تضامن عمال القرعون يؤدي إلى تحقيق المطالب

**كان لا بد أن يتحرك عمال القرعون هذا العام أيضا نتيجة للاوضاع السيئة التي يفرضها عليهم المتعهد وأزلامه .**

ففي القرعون يجري حفر قناة للري بدأ العمل فيها منذ سنتين لحساب أحد المتعهدين . ويعمل في المشروع ما يزيد عن الثلاثماية عامل يخضعون لابشع أنواع الاستغلال والتعسف من قبل المتعهد الذي يقوم دوما بمحاولاته لتخفيض الاجور ولزيادة ساعات العمل فضلا عن شروط العمل غير الملائمة .

ومن أجل ذلك أعلن هؤلاء اضرابهم نهار الخميس في ٣—٦—٧١ على أساس المطالب التالية :

١ — اعتبار الحد الادنى للاجور ثماني ليرات .

٢ — الزام المتعهد بدفع الاجور في العاشر من كل شهر ( ويلجأ المتعهد عادة الى دفع الاجور بعد شهر من استحقاقها ، فيستفيد من وضعها في المصرف خلال هذه المدة ) .

٣ — اعتبار ساعات العمل اليومي ٨ ساعات من ضمنها نصف ساعة للطعام . ما عدا يوم الاحد حيث تكون ٥ ساعات على أن يتم الدفع على أساس يوم عمل كامل .

٤ — يتعهد الملتزم بنقل العمال الى مراكز عملهم واعادتهم منها الى المكتب أو الى جوار منازلهم .

٥ — تطبيق قانون العمل لجهة الصرف الكيفي.

وقد تشكلت لجنة عمالية لمتابعة المطالب وتنظيم الاضراب لكي يتمكن العمال من الرد على الاساليب التي لجا اليها المتعهد لتفشيل الاضراب : محاولات لشق الصفوف ، اللجوء الى الرشوة ، تأليب الازلام والمحاسيب من الوجهاء ، القيام بعرض العضلات أمام العمال ، استدعاء ضابط الدرك لتهديد العمال ..

غير أن هذه الاساليب لم تصمد أمام اصرار العمال وقضاياهم حول المطالب ، فقد استمر الاضراب قويا وفعالا واداة ضاغطة ، حتى اضطر المتعهد الى تحقيق ٤ مطالب من أصل المطالب الخمسة المقدمة .


الحرية — صاحب الامتياز: محسن ابراهيم — المدير المسؤول: حسن فخر — مدير الادارة: ياسر نعمه

مكاتب الادارة والتحرير: شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب منطقة العاملية — محلة رأس النبع — بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ — ص. ب. ٨٥٧ بيروت — لبنان




## شؤون محلية

### ذيول الغاء إضراب ٢٥ أيار

# إستمرار القيادات النقابية في إستخدام أساليب التضليل

اجتماع ارباب العمل مع القيادات النقابية

عندما اعلن الاتحاد العمالي العام الاضراب من أجل المطالب الستة :

١ — تعديل المادة ٥٠ من قانون العمل المتعلقة بالتسريح الكيفي .

٢ — زيادة الرواتب والاجور بنسبة غلاء المعيشة مع رفع الحد الادنى للاجور .

٣ — تخفيض بدل ايجارات السكن بنسبة ٢٥ بالمئة ..

٤ — حصر استيراد الادوية بصندوق الضمان الاجتماعي

٥ — تعديل المادة ٥٧ من قانون العمل لجهة اقرار راتب شهر ونصف تعويض عن كل سنة خدمة تلي العشرين سنة الاولى اسوة بما نص عليه قانون الضمان الاجتماعي .

٦ — وضع تشريع للعمال الزراعيين مع شملهم بقوانين العمل والضمان .

كان الاتحاد العام يعلن بذلك انتهاء مرحلة طويلة من المفاوضات ابتدأت في عهد شارل حلو وتركزت على الضمان الصحي . ولم تسفر عن نتيجة بالنسبة للمطالب الذي اعلن من اجلها الاضراب في ٢٥ ايار . اقتصرت هذه المرحلة على لقاءات بين النقابيين وارباب العمل والدولة خلال فترات متباعدة روفقت بتهديدات بالاضراب . لم يتح للطبقة العاملة خلالها ولا مرة واحدة ان تبدو في موقف دعم لمندوبيها في المفاوضات أو أن تحول التهديد بالاضراب الى حقيقة . ناهيك عن التحضير للاشتراك بانجاح الاضراب .

وكانت الدولة في كل مرة تكرر معزوفتها « لا مفاوضة تحت ضغط الاضراب » ..

« حق الوطن قبل حق الاضراب » داعمة بذلك مبدأ أرباب العمل « الحوار وحده هو الوسيلة المقبولة » وكان النقابيون كالعادة يكتفون بالوعود الفارغة التي تمر السنوات الطوال دون تحقيقها .

— أثناءها كانت أزمة الرأسمالية اللبنانية وخاصة التجارية المصرفية تتفاقم عاكسة نتائجها على الطبقة العاملة بصورة خاصة وباقي الطبقات الشعبية الكادحة بصورة عامة . مما شكل وضعا سمح بقيام حركة مطلبية يبدو واضحا انها في حالة استمرار وتصاعد كانت اهم اجزائها معركة الضمان الصحي في أول شباط التي وضعت الطبقة العاملة في مواجهة الطبقة الرأسمالية وتحالفها الحاكم . المواجهة الصريحة كانت هي الجديد الذي حملته مطالب اضراب ٢٥ ايار .

واذا كانت هذه المواجهة الصريحة الجديدة على النضال العمالي لم تكشف في شباط عجز اساليب ووسائل عمل الحركة النقابية لاسباب عدة ( منها قبول رئيس الجمهورية بتحقيق الضمان الصحي ) فانها في ٢٥ ايار قد فضحتها نهائيا وبينت قصورها :

١ — لقد اتضح ان المفاوضات المغلقة بين القادة النقابيين وبين الدولة والتي تدور في عزلة عن حركة جماهير العمال . وتقوم في الغالب على أساس هذه العزلة بدلا أن تركز على ضغط القاعدة العمالية ودورها اثناء مفاوضات كهذه لا يمكن أن تاتي بغير الوعود الكاذبة والوجاهات الرخيصة .

٢ — مفاوضات كهذه لا ينقل القادة النقابيون فيها للعمال مواقف وحجج ارباب العمل ، ويفندونها في ندوات وسهرات ، ولجان معامل ومناشير وقصاصات .

مفاوضات كهذه لا بد ان تنتهي الى تجهيل العمال بدورهم ووزنهم وتزييف وعيهم .

٣ — هذه المفاوضات تكشف السلوكالعملي للدولة وارباب العمل من تهويل واستعراض للقوة ( مصادرة عمال ) ، ورشوة لبعض القادة النقابيين . ومحاولات شق صفوف الطبقة العاملة بتلبية بعض المطالب لقطاعات وحرمان القطاعات الاخرى الاكثر عددا والاكثر بؤسا .

٤ — كما أن ارتجال الدعوة للاضراب وهو السلاح الاساسي والاخير بدون تهيئة الطبقة العاملة لتنفيذه وذلك بتوعيتها لمطالبها وتنظيمها في لجان معامل اضرابية يكشف خضوعالقيادات النقابية لمنطق الدولة التي ترفض المفاوضة « تحت ضغط التهديد بالاضراب » . وظهر هذا الخضوع في تعليق الاضراب بحجة البدء بالحوار وكأن الاضراب لم يكن نهاية لحوار طويل ممل مملوء بالوعود الكاذبة .

ان مجرد التهديد بالاضراب لم يعد كافيا . فالذعر الذي أصيبت به الدولة وأرباب العمل أمام التهديد بالاضراب في ٢٥ ايار ، لا ينبغي أن ينسينا ان دفاع الطبقات الحاكمة عن مصالحها بات لا يمكن أن يتراخى لمجرد التهديد بالاضراب ، فالتعنت الذي واجهت به الدولة اعلان الاتحاد العمالي العام الاضراب . واصرار العمالعلى أن لا يستجيبوا للمطالب التي تمس مصالحهم مباشرة . رغم موافقتهم على زيادة الحد الادنى الى ١٨٥ل.. والزيادة مقابل غلاء المعيشة بنسبة ٥ بالمئة وهي نسبة أدنى بكثير من نسبة ارتفاع الاسعار ، وارتفاع كلفة المعيشة بصورة عامة . والتجاهل الذي لقيته مطالب العمال جهة ، والاستياء الذي شمل الطبقة العاملة ازاء تعليق الاضراب من جهة ثانية . يبينان ان التوقف عند التهديد بالاضرابوالدعوة المرتجلة للاضراب لم يعودا سلاحا كافيا في يد الطبقة العاملة ، حين تكون المعركة واسعة وحين تحمل مطالب جذرية . كما أن التوقف عند التهديد بالاضراب يولد بين العمال عدم ثقة بفعالية الاضراب ذاته ، كوسيلة اساسية لتحقيق مطالبهم . ويكفينا تهديد نقابة رجال الاعمال في ٢٤—٥—٧١ ، لنعرف كيف يؤدي تخاذل قادة النقابة الى تشديد عزائم أرباب العمل «في أي اتفاق يمكن أن يتم مع الاتحاد العمالي العام يجب مراعاة امرين : الاول ان اجور ايام الاضراب لن تكون مدفوعة بعد اليوم. والاخر ان اي مطالب جديدة لا يمكن تقديمها قبل ١٨ شهرا » .

— اذن ان الوضع الجديد لعلاقة الطبقة العاملة وحلفائها بالطبقة الراسماليةوتحالفها الحاكم يفرض على الحركة النقابية تغييرا لطرق مواجهتها واساليب عملها . وموقف القيادات النقابية في ٢٥ ايار يبين ضرورة هذا التغيير .

هل استفادت الحركة النقابية من درس ٢٥ ايار ؟ وكيف تابع القادة النقابيون معركتهم ؟؟

بعد قرار الاتحاد العمالي العام « بتعليق » الاضراب كانت مواقف الاطراف كالتالي :

الدولة : تعتبر القرار مسؤلا وجديرا بنقابيين محترمين . رئيس الجمهورية يرى ضرورة رد الجميل للاتحاد العام . ويعلن رضاه عنه مشيرا الى أن متابعة الحوار لا الاضراب هو الافضل للعمال . وان الاضراب ضد مصلحتهم لانه يضر بالاقتصاد .

وزير الشؤون الاجتماعية والعمل يحدد مواعيد لبدء الحوار بين ارباب العمل والاتحاد العام ، على أن لا تتدخل الدولة الا اذا فشلت المباحثات . وكان الدولة ليست هي المطالبة بتلبية المطالب محاولة تكريس دورها كحكم بين العمال وارباب العمل .

ارباب العمل : يؤكدون :

— ان الاضراب يضر بمصلحة العمال قبل أي طرف اخر .

— « ان الاقتصاد اللبناني قائم بصورة خاصة على قطاع الخدمات وكان من الصعب ضبط هذه النشاطات الجريئة والمتحركة. ولذلك فان ديمومة العمل والاستخدام تبقى متعذرة»

هكذا اجابت نقابة رجال الاعمال على طلب العمال بالغاء المادة « ٥٠ » أي أن التثبيت والغاء الصرف الكيفي مضر بالاقتصاد لذا لا توافق على هذا المطلب .

— الايجارات لا يمكن تخفيضها لان ذلك سيكون على حساب حركة البناء . ويجعل الاثرياء العرب والمغتربين يحجمون عن توظيف رساميلهم في لبنان .

وعندما تقبل نقابة رجال الاعمال بالمطلب ترى له حلا بانشاء بنك للسكن يموله الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي .

— زيادة الاجور وزيادة غلاء المعيشة يمكن القبول بهما بعد أن ارتفعت الاسعار اضعاف الزيادة التي اعطوها .

— لا موجب لحصر استيراد الادوية بصندوق الضمان . لان ادارته فاشلة . لان العمال لا يرغبون بالاستفادة منه . أرقامه عن عدد المنتسبين مضخمة . الاقتصاد الحر لا يقبل بالتاميم وحصر استيراد الادوية بالضمان نوع من التاميم .

— اقرار دراسة اوضاع العمال الزراعيين ركانها مشكلة طارئة . مع أن قانون العمل حينما صدر سنة ١٩٤٦ اشار الى ضرورة دراسة اوضاعهم .

الاتحاد العمالي العام : غبريال خوري قال: لقد قمنا بدورنا كقادة نقابيين والان على الدولة ان تقوم بدورها .

— يطالب فقط بزيادة الحد الادنى للاجر الى ٢٠٠ ليرة ولكنه يقبل بـ ١٨٥ لان ارباب العمل لا يوافقون على اكثر .

— يطالب بنسبة ١١ بالمئة غلاء معيشة ولكنه يقبل بـ ٥ بالمئة لان أصحاب العمل لا يقرون الا بهذه النسبة .

اما باقي المطالب فكأنه لا علم له بها . فضاعت اثناء المفاوضات .

— النقابيون كرسوا نفس الاسلوب السابق، فلم يردوا على ضجيج الدولة وارباب العمل وعلى مواقف الطرفين .

— لا مفاوضة تحت ضغط الاضراب : لم يظهروا مدى مجافاة الموقف للحرية النقابية، وتناقضهمع الديمقراطية التيهيدعونها ، والغاءه عمليا لحق الاضراب .

— مصلحة « الوطن » فوق مصلحة الاضراب وكان لا الوطن الا ضد العمال وعلى حسابهم.

— كشفتجاهل الدولةواستهتارها وانحيازها لارباب العمل .

— ابراز دور السلطة في محاولة شق الاتحاد العام والصلات الخفية مع بعض النقابيين . فالنقابيون تخلوا عن دورهم في صوغ خط مطلبي يدخل في حسابه ردود فعل الدولة ، الكلامية والاعلامية . وتعبئة الطبقة العاملة في وجه ردود الفعل هذه لا تقتصر التعبئة على اعلان المواقف في الصحف ، بل تتطلب ايصال هذه المسائل الى العمال في المعامل ، واعمال كافة القطاعات في اجتماعات عمالية يشترك فيها « نقابيو » المؤتمرات الصحفية .

لقد كان امام النقابات ان تعمل على رد الاعتبار للاضراب كوسيلة نضالية اساسية وفعالة ، بعد امتهان الدولة لها .

— مجلس المندوبين يؤيد مساعي المجلس التنفيذي للاتحاد العام وخطوته لعقد مؤتمر صحفي على أن يبحث التطورات في ٢ تموز القادم .

— المجلس الوطني : يعتبر ان الطبقة العاملة انتصرت لان وحدة الحركة النقابية سلمت وكان هدفهمشقها وتفتيتها . لذا لا داعي للعودة الى الاضراب اذا لم يستجب للمطالب ، كما كان يقول مميزا نفسه عن الاتحاد العام. لم تعد الوحدة النقابية وسيلة تحقيق المطالببل اصبحت هدفا بذاتها .

— الصناعيون : يعلقون على موقف الاتحاد العام بقولهم : « لقد اكتشفنا ان العمال ليسوا التنين الذي سيبتلع الاقتصاد الحر» .

بهذه الطريقة تصرفت كافة الاطراف بقد قرار تعليق الاضراب . ومن الواضح ان اية خطوة لم تتخذ لصيانة التعبئة العمالية التي بدأت مع معركة الضمان ، والتي يمكن أن تتلاشى نتيجة تخلي القيادات النقابية .

وكانت القيادات النقابية طيلة الفترة الماضية بعيدة عن الطبقة العاملة . وعادت لتكرر اسلوبها نفسه بعد تعليق الاضراب ، لكن هذه الاساليب اخذت تنكشف اكثر من السابق نتيجة حيوية المعارك التي فرضها الوضع الجديد على الطبقة العاملة وحركتها المطلبية .

وهذه الاساليب والطريقة لا تنتج الا التنازل وتوصل حتما الادعاء الكاذب بتطبيق الاضراب الى حقيقته وهو توقيف الاضراب .

الا ان افتضاح هذه الاساليب واصرار النقابيين عليها هو الدافع الى أن تبحث الطبقة العاملة عن اساليب جديدة تتناسب مع طبيعة المرحلة الراهنة .

## دعوة نقابة معلمي المدارس الخاصة للاضراب

# اضراب مضلل حدد موعده يوم تعطيل

تنشر « الحرية » فيما يلي بيانا اصدرته لجان المعلمين المجانيين تعليقا على الاضراب رمزي الذي دعت اليه نقابة معلمي المدارس الخاصة . وتتبع البيان بتعليق على الاضراب. في العدد القادم ، تنشر « الحرية » تعليقا حول اللجان التحكيمية ، ورسالة من قارىء خالف المجلة رأيها في الانشقاق النقابي .

**أيها الزملاء المعلمون في المدارس الخاصة**

**لقد دعانا اليوم مجلس النقابة الحالي للوقوف معه في صراعه ضد مؤسسي النقابة الثانية للمعلمين في المدارس الخاصة .**

علن موقفنا بالالتزام بمبدأ تعدد شرط ان تمثل كل نقابة منها احدى علمين فيصبح للمعلمين الثانويين نقابة، ن التكميليين والابتدائيين نقابة ثانية ، ثالثة للمعلمين في المدارس المجانية . لكل فئة من هذه الفئات مطالب مختلفة ب الفئة الاخرى . فالوضع المتدني شه المعلم المجاني لا يشعر به ابدا ثانوي .

حن المعلمين في المدارس المجانية نسأل النقابة ، ماذا فعل من اجل مطالبنا نية :

ان راتب معلمي المدارس المجانية ن ٧٥ و ١٥٠ ليرة لبنانية ، ولقد ولة بعد اضراب ٦٨–٦٩ انشاء جهاز الرواتب للمعلمين في المدارس ولا يزال هذا القرار دون تطبيق ، مجلس النقابة من اجل ترجمة هذا اقع عملي عبر تثبيت الجهاز المذكور؟

ن من يمثل المعلمين بالمدارس الخاصة التحكيمية هو أحد اعضاء مجلس وقد اثبتت التجارب أن ممثلنا كان ال – يقف دائما بجانب اصحاب ويساوم على مصالح المعلم .

الضروري أن ينتخب معلمو كل تعليمية عضوا من بينهم يمثلهم في تحكيمية ويدافع عن زملائه ابان اصحاب المؤسسة .

ن معلمي المدارس المجانية لا يتقاضون عن اشهر الصيف . كذلك فهم لى توقيع استقالة مسبقة مع(براءة بداية العام الدراسي . لتكون قالة سلاحا بيد اصحاب المدارس المعلمين . بالاضافة الى ذلك محرومون من تقديمات صندوق .

ت النقابة لنا ولماذا لا تقف مدافعة المشروعة الملحة ؟

ملاء المعلمون

م بوضوح الاغراض الكامنة وراء ك « الديمقراطي » المزعوم الذي لس النقابة في دعوته الى جمعية يراد منها سوى أن يدافع المعلمون م ومناصب اعضاء المجلس . لقد احسوا بالخطر يداهم مراكزهم في وصول الى قيادة المعلمين مع لنقابة الثانية .

حن نسأل مجلس النقابة لماذا لم يدعونا الى جمعية عمومية للوقوف معه لتطبيق قانون الضمان الصحي على المعلمين بعد أن استفاد من هذا القانون معظم العمال والمستخدمين في لبنان منذ أول شباط من العام الحالي .

أيها الزملاء المعلمون

ان وعينا ونضالنا ضمن لجان للمعلمين المجانيين هو طريقنا لتنظيم صفوفنا وللوصول الى تحقيق مطالبنا .

عاش نضالنا من اجل تحقيق مطالبنا العادلة .

**لجان المعلمين المجانيين**

**اعلن المعلمون المنتسبون الى نقابة معلمي المدارس الخاصة ( انطون السبعلاني ) اضرابا رمزيا للتنديد بانشاء نقابة ثانية. هذا الاضراب هو، من وجهة نظرهم ، بدء معركة تهدف الى الحفاظ على « وحدة المعلمين النقابية » ، والى الحيلولة دون استغلال الدولة ومدراء المدارس لانقسام النقابة.**

لا شك في أن الوحدة النقابية هي مبدأ اساسي ، لكن اية وحدة نقابية ليست بالضرورة ايجابية .هناك شروط يجب ان تتوفر، لكي تشكل الوحدة النقابية سلاحا فعليا في يد من تمثلهم . هذه الشروط هي : ان تقوم الوحدة النقابية على اساس ممارسة موحدة ، اولا ، وعلى اساس قاعدة موحدة ثانيا .

فما هو واقع نقابة معلمي المدارس الخاصة؟

اولا : ان الممارسة الموحدة ، مشروطة بامتلاك الجمعية العمومية السلطة ( من التقرير ، الى المراقبة والاعلام ) بدلا من ان تكون هذه السلطات مركزة في مجلس النقابة فقط . هذه الممارسة النقابية الديمقراطية هي وحدها كفيلة بتكوين وعي نقابي حقيقي ، وتضامن فعلي بين المعلمين .

اما نقابة الاستاذ السبعلاني فهي بعيدة عن توفير هكذا ممارسة . والدلائل على ذلك عديدة :

أ – فالنظام الداخلي يحصر السلطة كلها في يد مجلس النقابة ، وقد وضع هذا النظام الداخلي يوم كان الاستاذ السبعلاني رئيس مجلس النقابة اي في حزيران ١٩٧٠ .. لكن النظام يحتوي على ثغرة الا وهي حق مجلس المندوبين بمراقبة مجلس النقابة . لكن السبعلاني عرف كيف يتجنب الثغرة ، ولم يدع مجلس المندوبين الى الاجتماع الا نادرا ويوم دعاه ، حال دون وجود المندوبين كلهم ، فلم تعقد الجلسة بسبب عدم اكتمال النصاب ( ولم تعد هكذا مناورة جديدة منذ برع فيها حمادة والاسعد على صعيد جلسات مجلس النواب ) .

ب – اللجان التحكيمية : تهدف اللجان التحكيمية الى الحد من تعسف مدراء المدارس. على الصعيد النقابي يمكن للجان التحكيمية ، اذا ما طبقت فعلا ، ان تقوم بدور اساسي في تكوين الوعي النقابي ، لانها تحرر المعلمين من خوفهم من الصرف الكيفي، فتعدهم للمشاركة الفعلية في العمل النقابي . وان اغناطيوس مارون ، بتعاونه مع مجلس النقابة ،حال دون مشاركة المعلمين الفعلية في اللجان التحكيمية ، واجتهد السبعلاني ، ليس فقط في تبديد هذا الوضع ، بل في نسف اللجان التحكيمية من اساسها ، بغية اكتساب رضى الاب مارون، في سبيل تامين تجديد عهده في رئاسة النقابة. ان بعض اعضاء النقابة الاولى يلفطون في مشروع قانون يقترح الغاء مبدأ انتخاب ممثلي المعلمين ، واستبداله بمبدأ تعيينهم من قبل مجلس النقابة . وبما أن محاضر جلسات اللجان التحكيمية ما زالت سرية ، لن يعود من الممكن مراقبة ممثلي المعلمين ، ولن يخدم ذلك الا مدراء المدارس طبعا .

ثانيا : اما فيما يختص بالقاعدة الموحدة، فقد بينا سابقا ( الحرية عدد ٥٦٨ في ٥ – ٥ – ٧١ ) كيف أن نقابة ذات بنية عمودية ( الابتدائيون ، التكميليون ، المجانيون ) لا تسمح بتمثيل مصالح معلمي المدارس المجانية، وهم الفئة الوحيدة من المعلمين التي تشكل شروطها المعيشية ( اجورهم ، طرق التعاقد معهم ... ) فضيحة بينة . اي انهم هم القادرون على بعث الحياة النقابية . لكنهم معزولين عن النقابة .

**ماذا تعني اذن الوحدة النقابية ؟ طالما أن مجلس النقابة يقر وينفذ بعيدا عن أية رقابة ديمقراطية ؟ ماذا تعني الوحدة النقابية في غياب اية ممارسة مشتركة ديمقراطية تؤمن تضامن المعلمين وتمتنها ؟**

ماذا تعني الوحدة النقابية بوجود مجلس نقابة همه الاساسي هو التفرقة الايديولوجية الطائفية بين المعلمين ، بدلا من الصراع ضد هكذا تفرقة لانها تشتت شملهم ؟ ماذا تعني الوحدة النقابية بوجود بنية عمودية هدفها الحفاظ على التناقضات وعلى حساب التضامن المصلحي الفعلي (١)

ليست هكذا وحدة نقابية مجرد اوهام ، ان هكذا وحدة نقابية هي ذريعة تسمح للسبعلاني ، ومن ورائه ، أن يخدع المعلمين، وان يحتكر تمثيلهم في نقابته : لا مشاكل عندئذ، ولا مطالبة ، ولا صراع ، لان نقابة الاستاذ السبعلاني تحرس شؤون المعلمين ! ولتحرس الملائكة نوم البسطاء !

**تقوم الاضرابات ، عادة ، للدفاع عن مصالح فئة من المستغلين ، في وجه مستغليهم . ان الاضراب الذي تقف وراءه نقابة السبعلاني يضلل المعلمين ، ويحاول أن يوقع بهم في شرك أصحاب المدارس الخاصة ، او شرك فئة منهم . وهو لا يتراجع عن الدجل المكشوف : فهو ينتقي خميس الجسد موعدا لاضرابه . أي يوم عطلة ! ويهلل لنجاح اضراب مزيف . بهذا التضليل ، وهذا الزيف ، تخدم النقابة المعلمين .**

---

١ – يفتخر الاستاذ السبعلاني بأنه حصل على الضمان الصحي للمعلمين ، لكن هكذا هدية تؤيد على ما قلناه سابقا :

● اولا – لان المدارس كانت ستستفيد حكما من القانون الذي ينص على أن اي موظف في القطاع الخاص ، له حق الاستفادة من الضمان .

● ثم ان الدولة ومدراء المدارس في « منحهم » الضمان الصحي للمعلمين ، يميزون السبعلاني على أنه هو الذي حصل على الضمان ، فيمتنون قاعدته الانتخابية .

● اخيرا ، يحق للمعلمين في المدارس الخاصة ان يستفيدوا مبدئيا من الضمان الصحي منذ اليوم طالما ان الاقساط المدرسية زادت على أساس دخول الضمان الصحي حيز التطبيق .

## بعد انهاء الرابطة لاضراب طلاب الجامعة الاميركية

# لم تجد وسائل ضغط الادارة ردا طلابيا كافيا

**كان للمظاهرة التي نظمها طلاب الجامعة الاميركية اثر كبير على مصير الاضراب . فهذه المظاهرة ، وما رفع فيها من شعارات ، وما اطلق فيها من هتافات ، كانت تمثل توجها جديدا للاضراب . فخلال الفترة الاولى من الاضراب – فترة ما قبل المظاهرة – كانت المطالب محصورة بالغاء ١٠ بالمئة زيادة على الاقساط ، والاطلاع على ميزانية الجامعة .**

وكان التوجه نحو الادارة اساسا . ولكن هذه المطالب لم تكن تندرج في برنامج عمل واضح يجيب على السؤال التالي : ما هو الهدف العام للتحرك الطلابي في الجامعة وجاءت الشعارات التي اطلقتها لجان العمل الطلابي خلال المظاهرة المعادية للاستعمار والاستعمار الثقافي ، والهتافات من اجل لبننة الاميركية وتطوير اللبنانية ، لتجيب على السؤال السابق ، ومنذ المظاهرة بدات المطالب تتجذر – فالمطلب الاول والاساسي – او على الاقل هذا ما حاولت ابرازه اللجان – هو تدخل الدولة للاشراف على ميزانية الجامعة وبرامجها . والمطلب الثاني ، والذي يمس علاقة الطلاب بالادارة ، هو المشاركة الطلابية في مجلس الشيوخ . على هذا الاساس ماذا كانت مواقف جميع الاطراف من مصير الاضراب .

أصدرت رابطة الطلاب اللبنانية ، وهي تمثل تكتل الطلاب اليميني ، بيانا تبرر فيه انسحابها من الاضراب . فالاضراب بدأ يتسيس!

والرابطة اللبنانية تعارض اللبننة باسم الوطنية والكيان . ثم يجب الحفاظ على مصالح الطلاب المتخرجين . ولقد كانت هذه اللعبة سلاحا اساسيا في يد الادارة ففرقت بين الخريجين المتعاقدين مع الجامعات والشركات، وبين غير الخريجين ، وعينت لهم مواعيد امتحانات مختلفة . فهبت الرابطة لتدافع عن الجامعة باسم الحضارة والاشعاع ولتشق صفوف الطلاب باسم مصالح الخريجين .

اما الادارة فراحت تجند كل القوى التي تملكها للوقوف في وجه الطلاب وطمس شعاراتهم . جندت الرابطة ، كما سبق وقلنا ، ووصلت بها الوقاحة لان تجند نقابة عمال ومستخدمي الجامعة لتقف في وجه الطلاب ، فاخذت النقابة تصدر البيان تلو البيان ، تؤيد فيه « الدور الحيوي الذي تلعبه هذه الجامعة في المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية » وتهدد « أية فئة مهما كانت قوتها ومركزها من العبث بمقدرات الجامعة والحيلولة دون قيامها بواجباتها كاملة » . ولا عجب من كلام النقابة هذا ، اذا علمنا أن رئيس مجلس النقابة كتلوي ، ونائب رئيسها قومي سوري . ولا عجب من كلام النقابة هذا اذا عرفنا تركيبتها الداخلية . فهذه النقابة لا تمثل بأي حال من الاحوال ، مصالح العمال بل تمثل مصالح الفئة البورجوازية الصغيرة من سكرتيرات وموظفين .. فهناك ، على وجه التقريب ، حوالي ١٠٠٠ عامل يتمثلون في مجلس النقابة بأربعة مندوبين فقط . بينما يتمثل حوالي ٥٠٠ موظفا بـ ٨ مندوبين ، أي أن عدد مندوبي الموظفين هو ضعفا عدد مندوبي العمال ، رغم الفرق بين الفئتين . ومن البين أن مصالح العمال مختلفة عن مصالح الموظفين ، هذه هي النقابة التي لعبت طوال التحرك دور كلب الادارة الساهر على مصالحها .

ولن ننسى طبعا جهاز الامن المعد خصيصا لكهذا ظروف . هذا الجهاز سلحته الادارة بالعصي ، وصارت تدفع ٢٥ ليرة اضافية يوميا للواحد منه وأوقفت أعضاءه على أبواب مكاتبها .

أما الدولة التي وقف الطلاب أمام برلمانها داعين اياها للتدخل ، فهي قد تدخلت فعليا. ولم يكفها ارسال شرطتها المسلحة بالاسلحة الخفيفة بل أرسلت رتلا من مصفحاتها وحولت المنطقة المجاورة الى شبه ثكنة مهيبة لحماية ذلك الحصن الحريز للاستعمار .

كيف كان مجلس الطلبة يواجه كل هذه المواقف ؟ رفض مجلس الطلبة تجذير المطالب ، وطرح مشكلة الجامعة من الاساس ، واكتفى بالاصرار على نقابية المطلب الاول ، الغاء زيادة ١٠٪ . وكان هذا الرفض يبرر باسم الوحدة الطلابية . أي الوحدة مع الرابطة اللبنانية التي كانت تلعب دور لاجم الاضراب منذ بدئه . واذا كان مجلس الطلبة يساريا أو يدعي ذلك ، فهل يضحي بالمواقف السليمة والشعارات الصحيحة في سبيل وحدة طلابية لا أساس لها ؟ هذا ما قبل به مجلس الطلبة زد على ذلك أن علاقة مجلس الطلبة بالجسم الطلابي لم تكن علاقة سليمة ، فالجمعيات العمومية التي يجب أن تلعب الدور الاساسي في توجيه التحرك ، ومراقبة مجلس الطلبة ، كانت تعقد بصفة استشارية ، وهكذا فان قرار اخلاء المباني وانهاء الاحتلال اخذه مجلس الطلبة في جمعية عمومية لم تصوت عليه .

ونتيجة لكل هذه المواقف انتهى الاضراب وكان لا نتيجة له . بدأت المفاوضات بين الادارة والطلاب بعد أن انتهى الاحتلال . أي بعد أن فقد الطلاب اداة ضغط فعالة على الادارة فراحت هذه تفرض شروطها ، وتملي رغباتها ، تدعمها رابطة يمينية ، ودولة تفحش في العمالة ، ومجلس نقابة موظفين متزلفين .

**ومع أن الاضراب انتهى ولم يحقق عمليا اي مطلب بدأ على أساسه الا انه كان أساسيا في تحديد برنامج عمل ووجهة تحرك سليمة للنضال الطلابي المقبل .**



## التقرير السنوي لجمعية الصناعيين اللبنانيين

# مهادنة التجار والمصارف الاعتماد على الدولة الوقوف في وجه المطالب العمالية

**ليست تقارير جمعيات اصحاب العمل في لبنان – من تجار ومصرفيين وصناعيين – وثائق تستعرض فيها فئات الرأسمالية اللبنانية (فلسفتها) الاقتصادية والسياسية .**

فما عدا المنفخ في لازمة المبادرة الفردية والاقتصاد الحر ، لا تتناول هذه الوثائق الا عددا من الاجراءات المجزئية المرتبطة مباشرة بمصالح الرأسماليين . فليس في التقارير السنوية الصادرة عن جمعية المصارف او عن جمعية الصناعيين اللبنانيين برامج بعيدة المدى يمكن للقارىء أن يستجلي منها ملامح سياسية طبقية ، او مشاريع فئة محددة من فئات الرأسمالية في لبنان .

لكن الامور التي تعالجها التقارير المذكورة تعبر بأمانة عن المشاكل المباشرة التي تواجه هذه الفئة او تلك . كما تعبر ، احيانا ، عن خلافات جزئية بين الفئات الرأسمالية . كل هذا في اطار واحد ، لا يتغير ، هو التأكيد المتكرر على ضرورة الحفاظ على الاوضاع اللبنانية الحالية ، كما هي . بلا نقصان . اما الزيادات المقترحة ، في صدد « العدالة الاجتماعية » مثلا – فهي طفيفة الى درجة انها لا تشكل تعديلا يذكر .

في الجمعية العمومية المنعقدة في ١٨ ايار ١٩٧١ ، قدم مجلس ادارة جمعية الصناعيين اللبنانيين تقريره السنوي عن نشاطه خلال السنة الماضية . يبتهج التقرير لعودة الامن واستتبابه « بفضل حكمة اللبنانيين » . أما الاقتصاد ، فيبدو انه استعاد حركته « بفضل المجهود المتواصلة العنيدة التي يبذلها اصحاب المبادرات الحرة في لبنان » . أما المجهود المذكورة فقد بذلت لتامين حاجات الاستهلاك المحلي وفائض اكبر للتصدير . حتى كان قارىء التقرير يقرأ نشرة جمعية خيرية لا نشرة صادرة عن فئة تعمل بدافع الربح ! ولا ينسى التقرير ان يبعث بالتحية الى « سليمان بك فرنجية » الذي انفرجت الازمة على يديه . وهي تحية لا تبخل بها التقارير على أي من رؤساء الجمهورية الحاكمين ، والذين انفرجت ازمات سابقة على أيديهم كلهم ، بلا استثناء .

يضع التقرير في رأس استعراضه لمنجزات الجمعية ما يسميه الخدمات المباشرة للاعضاء. واذا علمنا ، كما سنرى ، ان الجمعية تكاد لا تقدم خدمات للرأسمالية الصناعية عامة ، كفئة طبقية ذات مصالح ومطالب محددة ، بدا تقديم الخدمات المباشرة للاعضاء طبيعيا . فهذه الخدمات تكاد تكون الانجاز الملموس الوحيد للجمعية . ما هي هذه الخدمات ؟ يعدد التقرير :

– تصديق الفواتير للتصدير
– اعطاء شهادات للدعم
– تقديم المعلومات الاقتصادية ، وتسهيل الاتصالات
– تقديم الاستشارات القانونية
– مساندة المطالب لدى الوزارات او المراجعة المباشرة ..

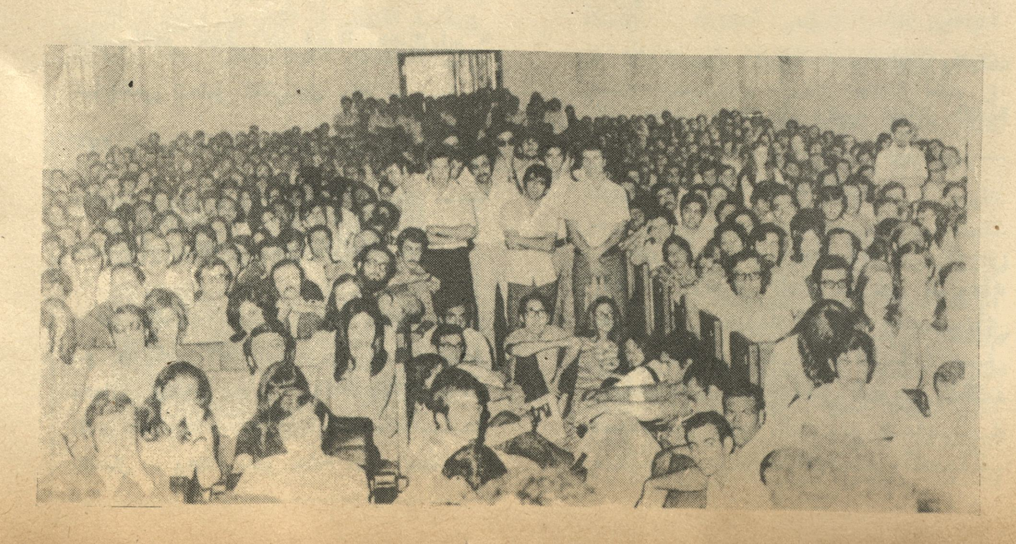
وهذه كلها ، كما يشير التقرير نفسه ، امور ادارية تقوم بها عادة وزارة الصناعة ، بدل جمعية الصناعيين ، فهي لا تشكل ، بالتالي ، عناصر سياسة صناعية تضطلع بها الجمعية ، بل انها تصريف يومي لامور مهنية جزئية .

لا تقتصر مشاكل الصناعيين على الامور الادارية والمهنية الجزئية . فهناك المشكلة المزمنة ، مشكلة « الحماية الضرورية للصناعة اللبنانية » . وتقترح الجمعية ان تلجأ الدولة، اولا ، الى الرسوم الجمركية لتامين الحماية اللازمة . اما اذا عجزت الرسوم الجمركية عن توفير الحماية ، « لسبب او لاخر » ، فان جمعية الصناعيين تقترح تقييد الاستيراد او منعه . وهو اجراء تقترحه الجمعية بصورة تبدو عامة . ولكنها لا تقصد به فعلا الا السلع ذات المصدر الاشتراكي او العربي . ففي المواقف السابقة لم تطلب الجمعية تقييد الاستيراد الا بصدد النسيج المستورد من الدول الشرقية ، او السماد السوري . او الدواء المصري . اما التجار الذين يتعاملون مع السوق الامبريالية فيستطيعون الاطمئنان : فالجمعية لا تدافع عن « المنتج اللبناني والعامل اللبناني » الا في وجه البرابرة ! مما يجعل الخلاف مع التجار ثانويا . فالتقرير لا يتطرق، من قريب أو بعيد ، لمسالة الصلة مع التجار. كما أن الصلة مع المصارف لا يتم التطرق لها الا بالتلميح ، ومن خلال الدولة . فاذا كانت الجمعية تكرر مساعيها لدى الدولة . واذا كانت السيولة غير كافية ، فلا ترى الجمعية سببا لذلك الا تشدد مصرف لبنان الذي اضطر لمراقبة مضاربات المصارف على الدولار ، او مطالبة الحكومة مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري بتسديد ديونه للخزينة . أما المصارف الخاصة وانقباض تسليفها الصناعي ، اما توظيفها المتزايد في الخارج ، فهذا ما لا تراه جمعية الصناعيين . أو على الاقل ما لا تتكلم عنه او تخوض فيه . فهي لا تثير مشاكل ، لا من ناحية اصدقائها التجار، ولا من ناحية حلفائها المصرفيين . فتلجأ الى الدولة تطالبها باجراءات لا تستطيع الرأسمالية اللبنانية ، بواسطة مؤسساتها هي أن تحققها . وهذا يلقي بعض الضوء على اقتراح المجلس الاقتصادي والاجتماعي .

لكن تقصير الدولة نفسها ، في القيام بأعباء حماية الصناعيين لا تثير لديهم موقفا متصلبا ، او اتجاها للضغط . فالتقرير يؤكد ان اي تنظيم عملي لانشاء المصانع لم يحصل ، عكس ما وعدت الدولة في قانون التنمية الصناعية . ولم تطبق احكام القانون لجهة التفضيل في المشتروات الرسمية . ولم تطبق قانون مكافحة الاغراق . ولم تقر بعد اعفاء المؤسسات الصناعية من دفع الضريبة على الجزء من ارباحها المعاد توظيفه في الصناعة. هذا كله ، وهو يتعلق بوضع الصناعة اللبنانية تجاه المنافسة الاجنبية ، كما يتعلق بامكانات توسعها ، لا يستثير لدى جمعية الصناعيين أية ردة فعل واضحة يمكن أن تشكل خطا في علاقة الرأسمالية الصناعية بالدولة .

من ناحية ثانية ، اساسية ، تستجيب الدولة لسياسة الصناعيين في الاحتفاظ بمستوى ارباحهم . فالتقرير يعلن بفخر أن الجمعية « واصلت مساعيها لخفض اكلاف الانتاج الصناعي ، مصرة على ابقاء الرسوم البلدية والمالية واسعار الكهرباء والمحروقات على أدنى مستوى ممكن ، ومعارضة تضخيم النفقات الاجتماعية ، وخاصة نفقات الضمان الصحي » . ولا يستطيع التقرير أن يقدم مثالا اخر على خفض اكلاف الانتاج الصناعي ، وهو خفض يتم على حساب الدولة والطبقة العاملة . فكل ما يصنفه التقرير في باب« الانماء التقني والتقنعلمي » لا يتعدى الندوات التي اقامتها منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية ، والمساهمة في اعداد الاسئلة التي يقوم مكتب الامم المتحدة بتوجيهها الى الصناعيين ، وتولي امر استقبال خبراء المنظمات الدولية ، واعداد مواصفات الخبراء . ما عدا اسهام جزئي في اعداد يد عاملة ماهرة كالمركز الوطني للتدريب المهني ، ومعهد العلوم التطبيقية . اما الخفض الناتج عن التجديد الالي ، او عن اي استثمار رأسمالي ، فلا ذكر له .

**وهذا يتفق تماما مع رأسمالية تحافظ على ارباحها بواسطة خضوع الادارة لمصالحها ( اسعار الطاقة ) وبواسطة استمرار قبضتها على طبقة عاملة شبه عزلاء في وجهها ، بلا منظمات نقابية قوية .**



## المديريّة العامة للهاتف

# القطاع العام يتقلص في وجه المصالح الأجنبية

**في بداية الخمسينات دخلت صناعة الهاتف الاوتوماتيكي الى لبنان . كانت شركة (( اريكسون )) السويدية تؤمن للدولة جميع القطع اللازمة لهذه الصناعة ( ريلاه ، كابل داخلي ، شرائط توزيع داخلية، شاسي ، مسجلات مخابرات ، عدادات مخابرات ، بطاريات، الات فاحصة ، وخلافها ) بالاضافة لتامين الخبراء الفنيين.**

فقد كانت الشركة تستورد هذه القطع وتعود لتسلمها للمديرية العامة للبرق والهاتف حيث يقوم عمالها بالتركيب والصيانة باشراف خبراء الشركة . اما بالنسبة لعمال هذه الصناعة فان غالبيتهم من العمال المهرة الذين تدربوا باشراف خبراء الشركة على العمل واتقانه . بقيت شركة اريكسون تحتكر توريد المعدات حتى بعد سنة ١٩٦٥ ، عندما دخلت شركة الاحتكارات هذه شركة فرنسية هي (( شركة المعدات الهاتفية )) عن طريق شركة موارد الشرق الادنى. وما لبثت هذه الشركة ان استقلت عن الشركة الام ( موارد الشرق الادنى ) في اوائل سنة ١٩٧١ . بعد ان نما هذا القطاع نموا كبيرا ورات الشركتان انهما اذا قامتا باعمال التركيب كاملة لحسابهما الخاص فانهما تؤمنان مردودا اكبر . عندما بدات الشركتان تمارسان ضغطا على مديرية الهاتف ان بالرشوة او بالتهديد بالامتناع عن تامين المعدات التي تؤمنها ، وذلك لان مديرية الهاتف العام لا تستطيع ان تدخل اي شركة جديدة لتقوم بهذه الاعمال ، لان تركيب سنترال جديد من قبل شركة جديدة يزيد التكاليف ، لان لكل شركة معداتها وطريقها ودراساتها الخاصة في هذا المضمار . بعد ان نجحت الشركتان في اخذ زمام المبادرة في التركيب من المديرية بدات الشركتان تنموان على حساب تقلص المديرية العامة للهاتف . ان من ناحية استعمال العمال الفنيين ، ام من ناحية القيام بالاعمال التي كانت تقوم بها سابقا . فمن ناحية التركيب ، بدات الشركتان بتجهيز وتركيب المراكز الالية الجديدة ( شتورا والداموز بالنسبة لزحلة ، وسنترال بدارو في بيروت بالنسبة للشركة الفرنسية ) .

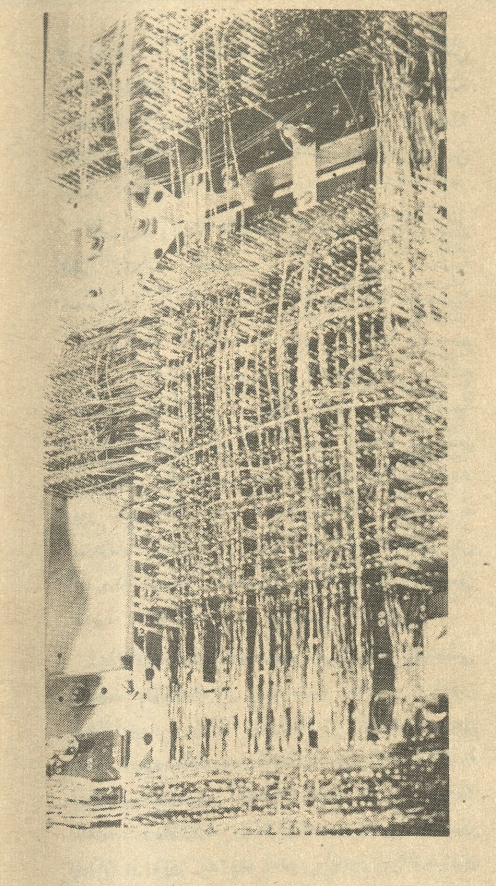
اما اليوم فان الشركتين تكملان خطة التقليص وذلك بخطة جديدة : اذ انهما تقومان بابعاد العمال الفنيين الذين يعملون في المديرية عن اعمال التركيب والصيانة ، مما يجعلهم يبتعدون عن تطور هذه الصناعة . وتقوم شركة اريكسون مثلا باعمال تقوية وتحسين للمراكز الالية القديمة وذلك بزيادة معدات حديثة لا يعلم عنها – ما عدا خبراتها وفنييها المختصين – اي شيء . والخطة من ذلك واضحة جدا ، وهي ان تقوم الشركة كذلك بالتزام اعمال الصيانة في المستقبل وهذا ما يدر عليها ارباحا اضافية وفيرة . لذا قامت دائرة الصيانة المختصة بتوجيه كتاب الى المدير العام للمصلحة تطلب فيه ان يرافق العمال الفنيون الذين يعملون في المصلحة اعمال التركيب والتجارب والدورات التدريبية وذلك ليؤمنوا اعمال الصيانة فيما بعد وهكذا نرى ان الشركتين تعملان على اخذ دور المديرية في القيام بهذه الاعمال . اما بالنسبة للعمال الفنيين والعمال المهرة الذين تدربوا في المديرية العامة فان هذه تستغلهم اليوم باسعار بخسة تتراوح ما بين ٦٤٠ قرشا و ٨٠٠ قرشا في اليوم . اما بالنسبة للعمال المهرة والمياومين والمؤقتين فانهم يقبضون اجر الاحاد والاعياد او ١٥ ليرة يوميا . بالنسبة للعامل الفني ، فقد قامت الشركتان بدفع اجور مرتفعة ظاهريا، الشركة الفرنسية مثلا دفعت مبلغ ٥٠٠ ل.ل. شهريا للعامل الماهر الذي يعمل عندها فيما لو ترك العمل في المديرية وعمل معها. هنا يبدو استغلال المديرية لهؤلاء العمال واستغلال الشركتان لهم وللمديرية ايضا اذ ان الشركتين تاخذان العمال الذين قامت المديرية بتدريبهم على العمل على نفقتها الخاصة ، وتاتي الشركتان الان لتاخذهم مدربين قادرين على الانتاج المرتفع دون اية خسارة وذلك بعد ان اصبح العمل معهم مربحا للغاية .

اما بالنسبة للعمال الفنيين فان الشركتين بداتا تاخذهم ليعملوا عندها باجور تبدو مرتفعة للوهلة الاولى بدل ان يعملوا في المديرية .وهذا مما يسهم في دفع تحويل اعمال الصيانة في المستقبل فيما لو استمر الحال على ذلك خطوات الى الامام ، لان المديرية ستفتقد في المستقبل للعمال الفنيين الذين يمكنهم ان يعملوا في هذه الصناعة والذين تعدهم مديرية التعليم المهني وذلك لان الشركات تقوم باستغلالهم .

كيف ذلك ؟

يبدو استغلال الشركتين للعمال الفنيين واضحا ان بالنسبة للوقت ( الشركة الفرنسية يعمل عمالها ٤٦ ساعة وربع اسبوعيا ) مما يعني زيادة الانتاج الى الثلث تقريبا عن طريق زيادة ساعات العمل التي تزيد ١١ساعة عمل اسبوعيا عن عمل عمال المديرية وهذا ما يعادل شهريا ١١ x ٤ = ٤٤ ساعة عمل اضافي تقريبا اما اجرة الساعات هذه فتعادل ٤٤ x ٥ر١ = ٦٦ ساعة عمل فعلي اي اجرة ١١ يوما وذلك لان ساعة العمل الاضافي تعادل ساعة ونصف من العمل الفعلي . فلو حسبنا هذه الاجرة لكانت ١١ x ١ر١٨ = ٢٠٠ ليرة ( ١ر١٨ اجرة اليوم ) بالنسبة للعمال الفنيين فيكون الاجر الفعلي اذن ليس (( ٥٥٠ ل.ل. )) كما يقبض العامل الفني بل ٥٥٠ – ٢٠٠ = ٣٥٠ ل.ل. تقريبا . وهذا يبرز الاستغلال واضحا اذ ان ما تدفعه الشركتان دون ما تدفعه المديرية كاجرة لعمالها الفنيين .

اما بالنسبة للعمال الفنيين الذين يعملون مع الشركات الاجنبية هذه فهي تعدهم للعمل معها في الداخل العربي ، وذلك بنفس الاجر الذي يقبضونه . لكن يزيد عليه فقط بدل الانتقال . وهكذا تبدو جلية هذه النقطة من



الاستغلال والسرقة لحقوق العمال وتعبهم . اما اذا رفض هؤلاء السفر الى الخارج فسيكون مصيرهم الحتمي الصرف من الخدمة دون اي مبرر سوى رفضهم العمل في الخارج بذات الاجور .

لماذا قامت الشركتان بتقوية اعمالهما وبفتح مراكز تجميع معدات في لبنان ؟

**بدأت الشركتان بالعمل في الداخل العربي ( الشركة الفرنسية بدات بتحضير مركز آلي في العراق ،وكذلك الشركة السويدية بدأت العمل في السعودية، الكويت، مصر )انطلاقا من الدور الخاص الذي يلعبه لبنان في وصل الداخل العربي بالسوق الامبريالية ، وذلك لان العمال الفنيين المتوفر وجودهم في لبنان من ذوي الاجر الرخيص بالنسبة لاجور العمال الاوروبيين ، ولان الدور الخاص الذي يلعبه لبنان في وصل الداخل العربي بالسوق الامبريالية يعطي الشركات امتيازات واسعة .**

بعد هذا العرض الموجز يطرح علينا السؤال التالي :

لماذا لا تعود المديرية العامة للبرق والهاتف الى سابق عهدها في تركيب المراكز الالية؟

**اصبح الجواب واضحا :**

**ان الشركات كانت ولم تزل هي الطرف الاقوى الذي يفرض شروطه ليس على مديرية الهاتف وحسب،اي ليس فقط في الساحة اللبنانية بل وايضا بالنسبة للداخل العربي كذلك، سواء من ناحية كبح نمو صناعة محلية او من ناحية التجميع والصيانة.**





## الوضع السياسي

# الحكم يمضي بتوطيد ارتباطه بالامبريالية ويجابه ازمته بتشديد استغلال الجماهير

**يسعى الحكم اللبناني المتهافت في هذه الايام الى تدعيم هيبته المفقودة وتحسين سمعته المنهارة بتدابير ومواقف مسرحية ترمي الى خداع الجماهير الشعبية الواسعة التي يزداد وعيها السياسي ويتسع تحسسها بواقعها الطبقي ، وبالتالي تكبر الهوة التي تفصلها عن النظام القائم .**

وقد حرص هذا الحكم منذ مطلع هذا العهد على اقتفاء خطى العهود السالفة بتاكيد وجهه الطبقي المتعارض ومصالح الاكثرية الساحقة من الشعب ، وجه المدافع عن مصالح الطبقة الحاكمة واستغلالها المتزايد لطاقات العمال والفلاحين وجميع الفئات الشعبية الكادحة ، والمستند كليا الى دعم النظام الرأسمالي الامبريالي العالمي المرتبط به ارتباطا عضويا ومصيريا . وكان تشكيل حكومة ((الكراكوزات)) التي اسموها حكومة الشباب (( والثورة من فوق )) محاولة مفضوحة لتزيين وجه الاداة المنفذة للحكم وطلائه بمساحيق عصرية بغية تجديد اسلوب خداع الجماهير وانامة يقظتها الثورية .

وقد حقق هذا العهد بتشكيله هذه الحكومة وابقائه عليها هدفا اخر مهما هو تخلصه مؤقتا من المضايقات الكثيرة التي كان لا بد ان يتعرض لها فيما لو جاء بحكومة من النواب المنتمين الى مختلف فصائل النظام سواء المؤيدة منها للعهد ام المعارضة له . ومن الطبيعي ان يكون العهد مرتاحا الى استمرار وجود هذه الحكومة فهي ، برئيسها المتهافت على البقاء في الحكم واعضائها الوصوليين ، اداة مطواعة تنفذ كل ما يطلب منها وتتحمل كل اوزار الحكم وتبعاته وتتلقى الحملات والانتقادات والشتائم ليس فقط من جانب الجماهير الشعبية التي تزداد اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية تفاقما ، بل من فصائل النظام الاخرى التي تقف في المعارضة، وكذلك من السياسيين التقليديين الذين يريدون تشكيل حكومة منهم . ومن الواضح ان العهد يعرف كيف يستفيد الى اقصى حد من واقع الصراع فيما بين فصائل النظام المتنافسة على المنافع والامتيازات واستغلال جماهير الشعب. فهو يستخدم هذه الخلافات وكذلك المعارضة التي يواجهها صائب سلام من جانب بعض رجال السياسة التقليديين ، ولا سيما بعض المؤهلين تقليديا لترؤس الحكومة ، لابقاء رئيس الحكومة – بالاضافة الى وزرائه – في صف الطاعة العمياء والاستعداد لتحمل جميع الاوزار مقابل الاستمرار في مناصبهم .

ولكل هذا يبدو استمرار الحكومة حتى تشرين ، بل وحتى موعد اجراء الانتخابات النيابية في الربيع القادم ، امرا مرجحا جدا. وسيتيح ذلك لرئيس الدولة متسعا اكبر من الوقت لاعادة النظر في التوازنات بين قوى الاقطاع السياسي والطائفي التي يستند العهد ، اليها فبالاضافة الى استكمال مخطط التشكيلات الذي يشمل جميع مرافق الادارة واجهزة الدولة على اختلافها ، وهو مخطط ينفذه العهد بتصميم ، وبشكل تدريجي ، لكي يؤمن له قاعدة مستقرة على الصعيدين السياسي والاداري تمكنه من الحكم حتى انتهاء فترة السنوات الست ، وربما كان يطمح الى البقاء لفترة اخرى ايضا . ومن الواضح ان تنفيذ هذه التدابير سيمكن العهد من أن يأتي الى مجلس النواب في الانتخابات القادمة بأكثرية كافية ومضمونة تؤمن غطاء (( ديمقراطيا )) للحكم .

وتحرص مختلف القوى السياسية التقليدية، وحتى تلك التي لا تزال تصنف نفسها في موقف المعارضة ، على التقرب من العهد وابداء الاستعداد للتعاون معه مقابل المنافع الكثيرة التي تطمع بها . وقد رأينا كيف أن النواب (( المعارضين )) تحاشوا حجب الثقة عن حكومة العهد واثروا التغيب عن جلسة الاقتراع على الثقة . وهكذا لم تؤثر الثقة الهزيلة التي نالتها الحكومة ( ٤٨ صوتا من اصل ٥٥ نائبا حضروا الجلسة ) على وضعها طالما أن خمسة فقط من أعضاء المجلس الباقين وعددهم ٥١ حجبوا الثقة .

وفي مقدمة تدابير الحكم لستر افلاسه وتغطية عيوبه بعض الاجراءات المسرحية التي قام بها مؤخرا مثل محاولته فرض (( هيبة السلطة )) في مناطق معينة وترك هذه((الهيبة)) في مناطق اخرى تحت رحمة العصابات المسلحة المحمية من قبل زعامات الاقطاع السياسي ، وكذلك محاولته مواجهة موجة الغلاء العارمة التي شملت جميع المواد الغذائية والسلع الضرورية والخدمات الاجتماعية بتخفيض سعر السكر بنسبة ١٠ قروش للكيلو وذلك على حساب الغاء الضريبة على هذه المادة وليس على حساب الارباح الفاحشة التي يجنيها اصحاب معامل التكرير والتجار المحتكرون . بمثل هذه التدابير الهزيلة والعاجزة تحاول الدولة تغطية افلاسها وخداع الجماهير الشعبية وتضليلها .

**ولكن حكما يقف موقفا استسلاميا متخاذلا امام اعتداءات العدو الاسرائيلي اليومية تقريبا على سيادة الوطن وامن مواطنيه ، كما هو الحال في مناطق الحدود الجنوبية ، لهو أعجز عن مجابهة موجة الاجرام والسلب وقطع الطرق التي تجتاح البلاد من أقصاها الى أقصاها . وليس عجبا والحالة هذه ان تفتح جميع الابواب أمام الدول الامبريالية والرساميل الاحتكارية الاجنبية لتفرض سيطرتها ونفوذها على جميع مرافق الحياة السياسية والاقتصادية وتضع الحكم في الطريق المؤدي الى حل القضية الفلسطينية حلا يخدم مخططات اسرائيل التوسعية ويوطد احتلالها للاراضي العربية ، ويؤدي بالتالي الى ضرب حركة المقاومة الفلسطينية .**

صائب سلام

وتأتي ضمن هذا الاطار نشاطات الدولة في المجالات العربية والدولية التي ظهرت خلال زيارات روجرز ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان الى لبنان ، وكذلك خلال زيارة وزير الخارجية ابو حمد لبعض الدول الاوروبية وتصريحاته الشهيرة في باريس . ويمكن قول الشيء نفسه ايضا عن اغراض زيارة وزير الدفاع الياس سابا الى فرنسا وايطاليا وبريطانيا واسبانيا .

وقد اعلن رئيس الدولة خلال اجتماع مجلس الوزراء يوم الاربعاء الماضي أن عدد المؤسسات الاجنبية العاملة في البلاد في ازدياد مستمر معتبرا ذلك دليل عافية للاقتصاد اللبناني وعنصرا مهما لتحقيق الازدهار .. وفي هذا الضوء زار لبنان مؤخرا بدعوة من رئيس الجمهورية وفد اقتصادي بريطاني يضم ٧٠ من رجال الاعمال برئاسة اللورد طومسون صاحب اكبر شبكة من الصحف ومحطات التلفزيون في بريطانيا والعالم والمساهم الاساسي في أحدى محطتي التلفزيون اللبنانية. وذكرت مصادر مطلعة بان اللورد طومسون عقد خلال هذه الزيارة صفقة لشراء حصة ابو جودة في محطة التلفزيون الامر الذي يجعل هذا المرفق الاعلامي في قبضة اجنبية كاملة . وقد قام بالدور الرئيسي في الاعداد لزيارة هذا الوفد وتسهيل اعماله في لبنان رجل الاعمال اللبناني وصاحب شركات الاستيراد الضخمة جورج أبو عضل الذي يشغل في ذات الوقت منصب الممثل الشخصي لرئيس الجمهوريه . وليس بدون مغزى طبعا أن طومسون توجه بعد انتهاء زيارته للبنان الى اسرائيل حيث اجرى اتصالات حميمة مع المسؤولين الاسرائيليين .

هذا وتمكنت الدولة بما قدمته من دعم حازم لارباب العمل وبتواطؤ قادة الاتحادات النقابية انفسهم من اجهاض الاضراب العام الذي كانت هذه الاتحادات قد دعت الى اعلانه يوم ٢٥ ايار الماضي من اجل تحقيق المطالب العمالية الكثيرة المهملة وفي مقدمتها رفع الاجور . وقد لفت الانتباه التصريح الذي ادلى به اثر الاجتماع بين ممثلي ارباب العمل والنقابات بحضور وزير العمل والشؤون الاجتماعية حيث تم الاتفاق على زيادة الاجور بنسبة ٥ بالمئة ورفع الحد الادنى للاجور من ١٦٦ ليرة الى ١٨٥ ليرة . فقد اشاد غبريال خوري رئيس الاتحاد النقابي العام بموقف ارباب العمل وشكرهم على (( تجاوبهم )) مع مطالب الطبقة العاملة !

وفي الوقت الذي لفلفت فيه عشرات الفضائح التي هدرت فيها عشرات الملايين من الليرات ابتداء من فضائح راديو اوريان والكابل البحري والمطار والسجن الحديث ومعرض طرابلس ، وانتهاء بفضيحة الليطاني ، وضع صاحب مكتب المقاولات الشهير ووزير الاشغال الحالي هنري اده مشروع قانون معجلا مكررا يقضي بتخصيص اعتمادات بلغ مجموعها ١٤٦ مليون ليرة لتنفيذ المرحلة الاولى من الخطة الخمسية . وبالاستناد الى التجارب الماضية في تنفيذ المشاريع الكبرى وما رافقها من فضائح واختلاسات يمكن التنبؤ بهدر بضع عشرات اخرى من ملايين الليرات تذهب الى جيوب النافذين والمحظوظين من المتنعمين بالحكم وأصحاب الحظوة لديه . وقد رصد من هذه الاعتمادات مبلغ ٨ ملايين ليرة لاكمال تجهيز السجن الحديث الذي بلغت الاموال التي صرفت عليه حتى الان حوالي ٣٥ مليون ليرة، وهو المشروع الذي كانت الدراسات الفنية قدرت تكاليفه في الاصل بحوالي ٩ ملايين ليرة. كما رصد مبلغ ١٥ مليون ليرة الى معرض طرابلس الدولي الذي ابتلع حتى الان اكثر من ٢٠ مليونا ولم ينته بعد !

ان موقف الدولة السلبي من المطالب العمالية والقضايا الحيوية التي تهم الجماهير الواسعة من السكان يقابله دعم مطلق لمصالح الطبقة المسيطرة اقتصاديا وحماية لاستغلالها وتمكين لها من جني اقصى الارباح . وفي هذا الضوء نجد الدولة مستسلمة امام لجوء المحتكرين الى رفع اسعار مختلف المواد والسلع بشكل جنوني ، وعاجزة عن استيفاء ضريبة الدخل من المكلفين الكبار رغم معدلاتها الهزيلة ، وعن حمل ارباب العمل على دفع اشتراكاتهم في صندوق الضمان الاجتماعي ، وعن ارغام مستوردي الادوية والصيادلة على تخفيض ارباحهم الفاحشة .

ومن الطبيعي أن يرافق مثل هذه المواقف المعادية لمصالح الجماهير الشعبية والمعنة في حماية امتيازات الطبقة الحاكمة ، استسلام اكبر للنفوذ الاجنبي واستعداد اكثر للسير في فلكه وتمكينه من تشديد سيطرته على الحياة السياسية الاقتصادية للبلاد ، وعلى الصعيد المحلي الاتجاه نحو تشديد قبضة الحكم على حريات العمال والفلاحين وكل الجماهير الشعبية الكادحة ، وعلى ظروفهم المعيشية التي تزداد تفاقما باستمرار ، وبالتالي تشديد الخناق على حركة النضال السياسي للمنظمات الجماهيرية التقدمية ومجابهتها بالقمع والارهاب .

**هذه الظروف والمعطيات جميعا تمكن الدولة من الابقاء على حكومة الدمى القائمة وتفسح امام العهد المجال للمضي في خطته لاستكمال اقامة قاعدته المضمونة داخل اجهزة الحكم الادارية والقمعية ، ولتكوين التحالف السياسي الجديد الذي يستند اليه داخل البرلمان وخارجه .**

بقلم

حسن فخر



الأرجنتين

# خطف الدبلوماسيين سلاح سياسي جديد في خدمة النضالات العمالية

**ما حدث للقنصل البريطاني ستانلي سلفستر مع ثوار جيش التحرير الشعبي الارجنتيني لا يمكن المرور به دون تعليق. فقد كانت طريقة محاكمته من قبل الثوار والشروط التي أملاها هؤلاء على الجهات التي كانت تطالب بالافراج عنه تقدم شكلا جديدا من أشكال النضال الوطني ، شكلا يربط بين النضال ضد المستعمر والنضال ضد المستغل في بلدان العالم الثالث .**

لقد حدث ذلك في أواخر الشهر الماضي ، حين قام مقاتلو الجيش الشعبي في الارجنتين باختطاف القنصل البريطاني ووضعه في « سجن الشعب » واخضاعه « لمحاكمة شعبية » . والقنصل البريطاني هذا يجمع بين صفتين ، فهو من جهة أولى الممثل الامبريالي لبلاده ، وهو من جهة ثانية يدير احدى شركات التبريد التابعة للاحتكار الاميركي . وكان الاختيار هذه المرة بالغ الدلالة . فقد اراد الثوار أن يبرزوا الجانب الاستغلالي المباشر للوجود الاستعماري في الارجنتين ، كما ارادوا أن يوضحوا المضمون الطبقي للنضال الوطني الذي تضطلع به الحركات الثورية والوطنية في البلدان المتخلفة . والشيء الاساسي الذي تم هذه المرة ، أن الثوار قد فرضوا شروطا معينة لاطلاق سراح المعتقل ، تجاوزت طلب اطلاق سراح بعض السجناء من الثوار لكي تشمل أوضاع العمال في الشركة التي يديرها القنصل الامبريالي . فقد طلب الثوار : اعادة العمال المصروفين ، تحسين شروط العمل ، دفع كامل للاجور على الرغم من التدني الموقت في مستوى الانتاج . كما انهم طلبوا الى جانب ذلك أن تدفع الشركة الى الشغيلة وعائلاتهم والى سكان الاكواخ في روزاريو ما يعادل ٦٠ الف دولار على شكل اغطية واطعمة ومواد مدرسية . وبالفعل فان الافراج عن القنصل لم يتم الا بعد أن استجابت الشركة لمطاليب الثوار. وكان من الطبيعي أن لا تنظر الحكومة بعين الرضى الى الخضوع الذي ابدته الشركة الاجنبية امام الثوار خوفا من أن يمتد هذا الاسلوب الى بقية المؤسسات وما يرتبه ذلك من النتائج السياسية . ولكنها لم تستطع ان تفعل شيئا .

### ابعاد عملية الخطف

وقد حاول المقاتلون ان يوضحوا جيدا ، وببساطة، للعمال وللاهالي ابعاد عملية الخطف، في المنشورات التي وزعوها والتي وردت في تحقيقات التلفزيون والشرطة . فقد جاء في احدها : « هل من العدل ان تسكن عائلة سلفستر وعائلات المستغلين في المنازل الفخمة، بينما يقطن عمال الشركة في اكواخ من « التنك » ، وينالون اجورا لا تكاد تؤمن لهم الغذاء الضروري » ؟ وهكذا فقد جاءت العملية هذه المرة كمحاولة لاشراك الجماهير في معركة الطليعة وفي تطلعاتها . جاءت كمحاولة للاتصال مع الجماهير ولكن عبر المصالح المباشرة لها وفي قطاعها الانتاجي ( الشركة ) المجال الفعلي الذي تتبدى فيه علاقات الاستغلال والقهر الطبقيين كما تنعكس على الاوضاع الاجتماعية للعمال وللاهالي وما تعنيه من الشقاء والحرمان والتخلف .

**ان اختيار سلفستر كممثل للامبريالية وللاحتكار كان ينم عن نضج جيش التحرير الشعبي وتقدمه في استنباط أشكال للممارسة أكثر فعالية وملاءمة على سائر المنظمات السرية التي تعمل في الارجنتين . فلاول مرة ، يستخدم الخطف ، وبصورة جذرية ، « كسلاح سياسي » يطرح قضية جماهير المنتجين والمستغلين ويساهم في رفع وعيهم كما يساهم في كسب ثقتهم والتفافهم حول الطليعة المسلحة . والمحاكمة الشعبية التي خضع لها القنصل كانت أشبه بمحاكمة المنتجين لمالك وسيلة الانتاج أي لمستغلهم المباشر.**

ثم ان الثوار وقتوا الخطف في ظروف نزاع نقابي مزمن سمح لهم بان يعرضوا بوضوح قضاياهم واهدافهم . على انهم كانوا يدركون فعالية المحركة التي قاموا بها وحدودها كما جاء في احد منشوراتهم : « اننا نعرف أن الاغطية والاطعمة والمواد المدرسية لا تضع حدا لشقاء العمال الارجنتينيين ، ولكن المحاكمة الشعبية كانت كافية لتوضيح استغلال العمال وخيانة القيادات النقابية وتآمر الديكتاتور والاحتكارات وقوى القمع والامبريالية البريطانية ، كما اظهرت عدم فعالية قوى الشرطة والجيش » .

### درس .. للمقاومة الفلسطينية

لا شك أن ما قام به جيش التحرير الشعبي هو صميم الصلة بأوضاع المقاومة الفلسطينية. وهو يستمد اهميته من كل ما كان يقال عن علاقة المقاومة بالجماهير العربية وخاصة تلك التي دخلت معها في علاقة مباشرة حيث تواجدت الى جانبها وحيث كانت التهيئة للعمليات العسكرية تعرض احيانا الجماهير ومصالحها للاعتداءات الاسرائيلية . وما هو أساسي في عملية الثوار الارجنتينيين أنه يدفعنا من جديد الى اعادة النظر بالاساليب والاشكال النضالية التي مارستها المقاومة ان في علاقتها مع الجماهير او في عمليات الاختطاف والحجز التي تم اكثرها خارج ساحة المعركة الفعلية . والاهم من ذلك انه يدفعنا الى تصحيح مفهوم المقاومة للنضال الوطني كما مورس طيلة الاعوام الاربعة التي انقضت على هزيمة حزيران . ان عمليات الاختطاف والتخريب التي قامت بها بعض فصائل العمل الوطني الفلسطيني لم تكن تتعدى الصعيد الدعائي المحض لكي تتحول الى « سلاح سياسي » يمكن استخدامه لاقامة صلة سياسية مع الجماهير التي اخذت تعنيها المعركة الوطنية . واذا كانت هذه العمليات تتعرض للمصالح الصهيونية والامبريالية ( تفجير الطائرات ) فان عملية الثوار الارجنتينيين اثبتت ان ضرب هذه المصالح يكون اكثر فعالية فيما لو تم انطلاقا من مصالح الجماهير ومشاركتها. فالمصالح الامبريالية انما تتكون على حساب شقاء الشغيلة والجماهير الكادحة في بلدان العالم الثالث . ولا بد لمن يريد ضرب هذه المصالح أن يتوجه الى الجماهير وفي القطاعات الاقتصادية حيث يمكن تغذية التناقض ضد المصالح الامبريالية وتحويله الى وعي سياسي .

**ان النضال الوطني لا يمكن أن يقفز فوق أشكال القهر والاستغلال الطبقيين التي تمارسها الامبريالية والطبقات الحليفة في الداخل على جماهير الشعب العربي والشعب الفلسطيني . ولا بد لهذا النضال ان يسلك الطريق الذي تتعرف الجماهير من خلاله على مصالحها . بذلك يتحول العامل الوطني الى عامل سياسي ذي أثر حاسم في دفع المعركة الوطنية ، ويؤمن الدعم الايديولوجي الشروط الفعلية التي تساعد المقاومة ان تتحول الى طليعة مسلحة .**

---

### بيان من لجنة التضامن السيلانية — العراقية

**اصدرت لجنة التضامن السيلانية — العراقية بيانا جاء فيه :**

لقد التقى شعبا العراق وسيلان معا لدعم كفاحهما ضد الامبريالية والرجعية المحلية . ومن واجبنا اخبار الشعوب التقدمية في العالم عن الكفاح الثوري في بلدينا .

ان الكفاح المستديم في سيلان فضح الطبيعة الرجعية لحكومة بندرانايكة ، التي طلبت الدعم العسكري من الامبريالية الانكلو — اميركية والتحريفية السوفييتية لتحطيم الكفاح من اجل التحرير الذي يخوضه شعبنا . ونرى اليوم التواطؤ المباشر لهذه القوى التي تساعد عمليا طبقة رجعية على قهر العمال والفلاحين الفقراء والشعوب التقدمية في سيلان .

وشنت الطبقات الرجعية في سيلان في الاسابيع القليلة الاخرى بمساعدة الجيش والبحرية والبوليس حملة ترهيب وقتل على الاحزاب التقدمية للثورة السيلانية ، كما اعتقلت نوابا تقدميين في البرلمان .

وفي العراق برهنت حكومة البعث عن ولائها للامبريالية في السنوات الثلاث الاخيرة. وسياسة الحكومة العراقية بالنسبة للاراضي والنفط تخدم مصالح الامبرياليين واحتكارات النفط ، وقد نقضت الحكومة العراقية كفاح الشعب العراقي عربا واكرادا من اجل الحقوق الديمقراطية وقتلت وعذبت الالاف من التقدميين . كما أسفرت عن وجهها الحقيقي في الصراع ضد الصهيونية عندما سحبت قواتها من الاردن مؤدية بذلك المساعدة لحسين لضرب حركة المقاومة الفلسطينية في أيلول ١٩٧٠ . ويدعم البعث ايضا مخططات الامبريالية البريطانية في الخليج العربي . ويقدم العراق الادلة المتزايدة للتحالف الضمني بين الامبريالية الانكلو — اميركية والتحريفية السوفياتية التي وقفت مع النظام الرجعي في وجه النهوض الثوري المتزايد للجماهير .

ان لجنة التضامن السيلانية — العراقية تدعو كل الشعوب التقدمية في العالم لدعم النضال العادل لشعبينا ضد الامبريالية والرجعية المحلية .

**لجنة التضامن السيلانية**
**التجمع الثوري العراقي في أوروبا**

---

## تأسيس لجنة تضامن الشعبين الايراني والعراقي

**أصدرت لجنة تضامن الشعبين الايراني والعراقي البيان التأسيسي التالي :**

بتشكيلنا للجنة المذكورة نهدف الى كشف الحقيقة الاساسية : وحدة شعبينا بالرغم من دعاية الكراهية التي تبثها حكومتانا .

ونحن نعتقد أن حكومتينا تمثلان مصالح البلدان الامبريالية المختلفة . فبينما الشاه وهو مأمور أو وكيل محلي للولايات المتحدة ، يمثل نظام حسن البكر البعثي « شركة نفط العراق » التي تملكها بريطانيا . وبالرغم من أن بريطانيا والولايات المتحدة هما دعامتا الامبريالية الغربية الا أن تنافسا شرسا من أجل السيطرة على منطقة الخليج يفصل في ما بينهما .

يحاول الشاه بدعايته خلق شعور معاد للعرب بين الايرانيين ، وتصور دعايته العرب كشوفينيين معتدين يفكرون في فتح ايران . ويلجأ الى نظرية هتلر المفلسة التي تقول بتفوق العنصر الاري ، والمفارق ان الساميين هذه المرة ليسوا يهودا بل عربا ، ( تقول مصادر مطلعة أن الشاه يستخدم موظفين اسرائيليين في غرف التحقيق ) .

وبالرغم من أن نظام حكم البعث يقول أن الشاه عميل الامبريالية الاميركية فانه يتطلع الى رجعيين ايرانيين امثال الجنرال تيمور بختيار ليحرر ايران . كما أن النظام العراقي ينفي الالاف من الايرانيين الابرياء كردة فعل لما يفعله الشاه .

ولكن ما هي الاوضاع الراهنة في بلدينا ؟

لقد احدثت الصحافة الغربية قدرا كبيرا من الضجة خلال بضعة السنوات الماضية حول ما يسمى اصلاحات الشاه قائلة انها قد غيرت وجه ايران . نحن لا نستطيع ان نفي الموضوع حقه هنا . ولكننا نامل أن نبحث « اصلاحاته » المزعومة بالتفصيل في المستقبل . غير أنه يكفي القول ان الشاه لم يكن في يوم من الايام يواجه من السخط الشعبي ما يواجهه الان .

فطبقا للجنة العفو الدولية القي القبض على أكثر من ١٠٠٠ شخص في عام ١٩٧٠ وحده لمعارضتهم لنظام حكم الشاه . الا أن عدد الوطنيين المعتقلين أعلى من ذلك بكثير . ولكن حتى هذا الرقم يعتبر رقما قياسيا لسنوات كثيرة قادمة . والحقيقة أن اصلاحات الشاه كانت بشكل رئيسي خدعة قصد بها اكتساب الثقة . انها موجودة على الورق وعندما توضع في الممارسة فانها تجعل أوضاع الفقراء أكثر سوءا .

أما حالة الشعب العراقي فليست بافضل من ذلك . صحيح أن القتال ضد الاكراد قد توقف بعض الوقت بسبب فشل البعث العسكري . ولكن النظام لم يكرس موارده لتحسين وضعه الجماهيري فهو بدلا من ذلك يسلح نفسه بشكل أسرع من ذي قبل ربما ليهاجم الاكراد ثانية . وفي عامي ١٩٦٩ — ٧٠ اعتقل أكثر من الفي تقدمي في العراق . وقتل أكثر من ٦٠ منهم سرا في السجون واننا نامل أن نستطيع تقديم تحليل مفصل للوضع في العراق ايضا .

**ان أحد الاهداف المهامة للجنتنا سيكون الدعاية لقضية السجناء السياسيين في البلدين وتبيان اللاانسانية الموجودة في نظامي حكمهما ولذا ونظرا لهذه المهام التي تقع على عاتقنا فاننا نحتاج الى دعم كل الديمقراطيين ونحن ندعوهم الى مساعدتنا باي وسيلة يستطيعونها .**



---

عن الثورة في ع
والخليج العربي

# عام الاختيار الحاسم بين الأستعمار الجدي والاستقلال الفعلي

**في هذا الاسبوع ، تدخل ثورة التاسع من يونيو « حزيران » في ظفار عامها السابع بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وتصادف الذكرى الاولى لانطلاقة الكفاح المسلح في الجبل الاخضر بعمان الداخل في ١٢ يونيو ١٩٧٠ ، بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي .**

ننشر بهذه المناسبه مقالين رئيسيين في هذا المحور : شهادة مناضل من الخليج عن الحياة على خط النار في ظفار ، ودراسة يحلل فيها الصحفي اليساري البريطاني فرد هاليداي السياسة البريطانية في الخليج ، بالاضافة الى بيان بمناسبة ذكرى تأسيس الجبهة الوطنية الديمقراطية . وقد ضاقت صفحات المجلة عن عدد من المقالات وصلت متأخرة ، سنعمد الى نشرها في اعداد لاحقة .

★★★

افتتحت الفترة ما بين حزيران ١٩٧٠ وحزيران ١٩٧١ في الخليج بحدثين هامين : انطلاقة الكفاح المسلح في عمان الداخل، على قاب قوسين من اغنى مستودعات النفط في العالم واكبر تمركز للمصالح الامبريالية من جهة ، وفوز حزب المحافظين بالانتخابات النيابية في بريطانية من جهة اخرى . فكان الحدث الاول حافزا دفع بريطانيا الى الاستغناء عن عميلها المزمن في سلطنة عمان — سعيد بن تيمور — واستبداله بابنه قابوس تمهيدا لادخال السلطنة ، بعد عزلة قرون ، الى صلب العهد الاستعماري الجديد الذي يعد له الاستعمار النفطي في المنطقة. واذا كان مجيء المحافظين للحكم في بريطانيا قد طرح عدة تساؤلات حول السياسة البريطانية في الخليج ، فان الحوار قد حسم في اذار الماضي عندما قررت الحكومة البريطانية « الانسحاب » من الخليج قبل نهاية عام ١٩٧١ ودعم مشروع « اتحاد الامارات العربية » .

لا شك في ان النصف الاخير من هذا العام وبدايات العام المقبل هي عام الخليج بلا منازع . فهذه الفترة ستضع شعوب الخليج ومعها الشعوب العربية امام مفترق طرق في نضالها ضد الاستعمار . ومهما حمل العام المقبل من مفاجآت ، فان العديد من مقدماته شهدها العام المنصرم .

★★★

لقد اتسم العام الماضي بثلاثة سمات رئيسية : تعثر مشاريع الاستعمار الجديد ؟ فشل ذريع منيت به المخططات المضادة للثورة ، وصمود الجبهة الثورية ، وفي ظفار خاصة ، وتحقيقها لعدد من الانتصارات الاكيدة .

■ رضخت بريطانيا لضغط معظم الاطراف الرئيسية في المنطقة — ايران ، السعودية ، الكويت ، العراق ، والجمهورية العربية المتحدة ، فقررت سحب قواتها من الخليج في نهاية ١٩٧١ ، محتفظة بالسيطرة العسكرية على جيوش دول الاتحاد وعلى قواعدها العسكرية والجوية في سلطنة عمان ( مصيرة وصلالة ).وبالرغم من اشهر طويلة من الوساطة الكويتية — السعودية ، فشلت كل المحاولات لبث الحياة في أوصال « اتحاد الامارات العربية » المتسع . ويعود ذلك لسببين رئيسيين :

**أولا :** التناقضات بين الامارات نفسها وعلى رأسها الخلاف بين البحرين وباقي الامارات حول نسب التمثيل في اجهزة الاتحاد ( راجع مقالة هاليداي ) ؟

**ثانيا :** احتدام النزاع بين بريطانيا وايران . الدولة التي تسعى لخلافتها في الخليج . ويدور النزاع حاليا حول الجزر الثلاث المسيطرة على مدخل الخليج — طمب العليا وطمب الوسطى وابو موسى — التي تطالب ايران بها كشرط مسبق لموافقتها على قيام اتحاد الامارات .

■ اذا كانت شراسة الثورة المضادة قد تزايدت اضعاف اضعاف عما كانت عليه قبل خلع سعيد بن تيمور في تموز الماضي ، الا انها منيت بفشل ذريع على مختلف الجبهات ، قابلته انتصارات اكيدة لقوى الثورة .

اولا : تكاثرت الضغوط وازدادت الاعتداءات المسلحة بقيادة الرجعية السعودية على جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية . الا انها اخفقت جميعا في محاولة عزل الثورة في ظفار — وامتداداتها نحو الخليج عبر عمان — عن خلفيتها الامنة في الجنوب .

ثانيا : كان العام المنصرم ، عسكريا ، عام تعزيز قوات الانكليز والمرتزقة شهد استخداما واسعا للطيران ، وبالاخص للطائرات العمودية ، ودخول قوات الكومندوس البريطانية المحمولة جوا طرفا صداميا في الحرب بظفار . ولكن سرعان ما مني هذا الهجوم الواسع المدى بهزيمة نكراء لم يخفها الضباط الانكليز انفسهم ( انظر مقالة هاليداي ) . وكان هؤلاء قد اعلنوا عشية خلع سعيد بن تيمور انهم سيطهرون ظفار من « الشيوعيين » ويصفون الكفاح المسلح فيها عقب انتهاء موسم الامطار . وها ان موسم امطار جديد قد بدأ ، وجيش المرتزقة قد عجز عن استعادة موقع واحد من يد الثوار ، ناهيك بتصفية الثورة . لا بل ان جيش التحرير الشعبي ، الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، ممسك بزمام المبادرة على طول جبهة القتال وقادر على الانتقال الى حرب موقعية ( اخر مراحل حرب العصابات ) في اخطر جبهة على الاطلاق : « الخط الاحمر » ، مركز تجمع قوات العدو على الطريق الوحيد الذي يصل صلالة ، عاصمة ظفار ، بسائر اجزاء سلطنة عمان .

ثالثا : تلازمت محاولة تصفية الثورة عسكريا مع محاولة شقها من الداخل . تلك هي المحاولة الانقسامية التي نفذته
عناصر عميلة او متخلفة تمكنت من التسلل الى ظفار في أيلول
الماضي . اذ تمردت واعتقلت المرشدين السياسيين في المنطقـ
الشرقية بقصد تسليم المنطقة للانكليز وقوات المرتزقة . باءت
هذه المحاولة بالفشل هي أيضا . فقد تحركت قوات جيش
التحرير الشعبي والميليشيا ، ونجحت في السيطرة على المنطقة
باسرها وفك اسر المرشدين السياسيين ، مما كشف عناصر
المردة أمام السكان واضطرها الى تسليم نفسها للسلطة .

■ تميزت الفترة المنصرمة بانفضاح سياسة انظمـ
برجوازيات الدولة في الخليج ، واتجاهها جميعا نحو مبارك
اتحاد الامارات العربية والسيطرة الايرانية — السعودية
فالى جانب التحركات المشبوهة للبعث الفاشي في العراق
سارت التطورات سريعا باتجاه مصالحة النظام السوري مع
السعودية وتأييده للاتحاد ( على لسان وزير خارجيته ) .ويأتي
الموقف السوري تكملة للموقف المصري الذي يأتم صفقة كامل
مع الرجعية الايرانية تتعهد هذه « بالوساطة » بين الجمهوري
العربية المتحدة واميركا لانجاز التسوية السلمية في الوقت
الذي تعلن فيه الجمهورية العربية المتحدة موافقتها علـ
سياسة ايران في الخليج ومباركتها لاتحاد الامارات . بذلك
يكون النظامان المصري والسوري قد انجزا « انسحابهما »
من المعركة الوطنية المتاججة في الخليج ضد الاستعمـ
الجديد وعملائه المحليين وضد الرجعية السعودية والايرانية .

★★★

عام تعثرت فيه المخططات الاستعمارية في الخليج . وشه
صمودا وانتصارات اكيدة على الجبهة الثورية . لكنه أيض
عام باتت الخيارات فيه حاسمة واضحة .

أما الاستعمار بوجه جديد ، يرتدي الكوفية والعقال
ويواصل نهب ثروات المنطقة واذلال سكانها واستعبادهم
واما الاستقلال الفعلي وتكنيس الاستعماريين وعملائهم علـ
مختلف اشكالهم . أما سلطة الامراء والسلاطين والمشاي
وسائر الحشرات الطفيلية المتعيشة على عرق الكادحين
واما سلطة الشعب التي تحقق مصير الشعب وسيطرتـ
على ثروته الوطنية .

أما الاستعمار الجديد واما الاستقلال الفعلي .

ذلك هو الخيار الوحيد بالنسبة للخليج . والذين يسيرو
على درب الاستقلال الفعلي اي كافة القوى الوطنية والتقدم
الشريفة في الخليج — كانوا ولا زالوا ، يستلهمون امثو
هؤلاء الابطال الذين يناضلون بصمت في جبال ظفار طوال سـ
سنوات كاملة — وسط المجاعة والمرض وحرب الابادة الموحش
— لكي تبقى شعلة الثورة متقدة ، ولكي تنتقل الى سائر انـ
الخليج فاتحة تمهيدا جديدا — عهد الاستقلال الفعلي والسيا
الوطنية والتقدم الاجتماعي .

« الحرية »

تحقيق من ظفار

# الحياة على خط النار

(ننشر فيما يلي شهادة عن الحياة في المنطقة الوسطى من ظفار ، منطقة المواجهة المباشرة مع العدو البريطاني ـ السلاطيني على « الخط الاحمر » كتب هذه الشهادة أحد مناضلي الحركة الثورية الشعبية لعمان والخليج العربي على أثر زيارة مطولة لمنطقة القتال في ظفار .)




**بمجرد الذكرى السادسة لثورة ٩ يونيو ١٩٦٥ يجد المراقب نفسه أمام هوة شاسعة تفصل بين السنوات الاولى للثورة منذ بدايتها عام ٦٥ ، ومرورها بتعرجات قاسية كان ضمنها مرحلة جزر رهيبة استحوذت على الثورة وقلصت التفاف الجماهير الريفية من حولها ، وعزلتها ثلاث سنوات عن العالم الخارجي ، وبين عامنا الحالي وما نلاحظه من مد جارف للثورة وتصليب لعودها ، وانتهاجها خطا واضح المعالم في علاقاتها الداخلية والخارجية.**

ان الاراضي الشاسعة والجبال المغروزة فيها هنا وهناك بنباتاتها الكثيفة احيانا والجرداء أحيانا أخرى أصبحت حبلى بفجر الانتظار الاحمر .. لقد تشتتت جيوش المرتزقة الى اطراف الصحراء والنجد ، بينما قبعت قياداتها المركزية في ثلاث مدن ساحلية رئيسية فقط هي صلالة ومرباط وريسوت تحيط بها القواعد الجوية وقواعد المشاة والمدرعات ، وتمزقت أوصال هذه القيادة خوفا لعدم قدرتها على استخدام الطرق البرية ، وتقلص اعتمادها على الطيران فقط ليحل لها مشكلتين : مشكلة قمع الثورة ومشكلة امداد قواتها بالمؤن بعد أن قطع الطريق الرئيسي الذي يربط بين صلالة ومسقط مارا بالمراكز الاستراتيجية للجيش المرتزق . وأكثر من هذا لم يعد المواطن ذلك الراعي الابله الذي لا يعنيه في شيء قتال الثوار للسلطة ، بل اصبح عنصرا ايجابيا لا تستطيع الاستخبارات البريطانية وعملاؤها استغباء عقله وخبثه ودهائه ، وعبر هذه القفزات الهائلة يكمن التطور الموضوعي للثورة ، وطابع العلاقات التي استطاعت ان تحرث لها الارض المخصبة بالعطاء الانساني العبقري ، ان انفاسا كثيرة تلهث لتلحق بهذه الخطوات الواسعة التي تندفع الى الامام لتخلق الاشياء العظيمة ، ومن الصعب على المرء ان يقرر كيف تتطور ثورة ما والى اي حد قادرة على التطور اثناء العملية الثورية المعقدة ، خاصة اذا لم يكن فيها اي توقف ، وهذا هو الحال بالنسبة للثورة في ظفار ، فان الثلاث سنين ، التي مرت عليها منذ انتهاء مؤتمر حمرين وبدء تنفيذ قراراته ، وحتى وقتنا الحالي ، ففي تلك الفترة قفزت تلك الثورة في هذا الاقليم الصغير المنسي من العالم من مرحلة الى مرحلة .

ويتضح هذا من زيارتنا المناطق المحررة ، وسوف نتناول هنا المنطقة الوسطى لكونها لم يتعرض لها معظم الصحفيين الزوار العرب والاجانب ، وسنترك جانبا المنطقة الغربية ، وان كنا سنمر على بعض المؤسسات الثورية فيها ، والتي استحدثتها الثورة عبر عملية تحويلها المجتمع وتثويره .

ان الظروف الموضوعية هي العامل الحاسم الذي دفع بتناقضات الظروف الذاتية للثورة الى الامام ونتج عن هذا الدفع تساقط العديد والعديد من العناصر والقيادات المتفسخة في عملية التحول الثوري ، فأمام عواصف المؤتمر الثاني اليسارية العنيفة ، وأمام تحدي القوى الثورية الداخلية المتجهة الى ربط الاهداف السياسية بجذور اجتماعية حقيقية تراجعت قوى التخلف ومفكري الوراء الغيبيين ، اي امام الاندفاع لبنى مصالح ومطالب الطبقات الكادحة واعطائها دورا قياديا بفتح باب الديمقراطية الثورية لها ( لا الديمقراطية البورجوازية المخادعة المناقضة ) لتعبر عن رأيها بصراحة ووضوح وتطرح قضاياها دون لبس أو غموض تساقطت القيادة القديمة الخائفة من محاسبة الجماهير لها ، والمترددة في انتهاج خط جذري ذو نهج ثوري ، وفضلت التطلع الى الوراء .. الى مجاميع الامام وعملاء السعودية والاستخبارات المركزية الاميركية ، ومروجي بضائع البورجوازية العربية المتعفنة ، وباستلام القيادة الثورية الشابة واليسارية مهامها بدأت تظهر بوضوح نتائج الديمقراطية الثورية ونتائج صقل عقل المناضل بالفكر الثوري ومعاملته كانسان لا كآلة حرب صماء توجهها عقول السادة ، بدأت تظهر النتائج بقوة وحدة ، وبشكل موجز وسريع لا بد من المرور على هذه النتائج التي شكلت جدول أعمال زمني للجبهة جاء ترتيبه بشكل عفوي ، لانه في ضمير كل مناضل من جيش التحرير الشعبي وبقية مؤسسات الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل :

١ ـ المنطقة الغربية : هذه المنطقة لم يكن فيها قبل نجاح مؤتمر حمرين وحدة عسكرية ، وكان سكانها يدفعون الضرائب بانتظام لوالي « رخيوت » الذي كان يمثل حكومة السلطان في المنطقة في حين كانت الجبهة قد منعت دفع الضرائب في الوسطى والشرقية . وكان الطريق الموصل الى هذه المناطق والذي يربطها بجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بعد استقلالها في معزل عن هذه المؤثرات العميقة ، وباستحداث هذه الوحدة استطاعت الجبهة ان تحرر هذه المنطقة نهائيا وتحرر السكان من سيطرة السلطنة .

٢ ـ وحدة هوشي منه : وهي الوحدة التي تربط بين الوسطى والشرقية من جهة والمنطقة الغربية من الجهة الاخرى ، فتلك المنطقة التي تعرف باسم ( جبال سمحان ) . كانت مسرحا للقوات المرتزقة ، وتمكنت الجبهة ليس من الاستيلاء على المناطق الداخلية الوعرة بل وعلى المناطق المطلة على السهل الساحلي ، واصبح على الجيش السلطاني الذي تقوده بريطانيا أن يتسلل بحذر وترتيب ليزرع الالغام في الطريق السهلية ليعرقل تنقل الثوار فيها .

٣ ـ وحدة لينين : وهي وحدة المنطقة الشرقية التي كانت قائمة اصلا قبل هذه الفترة ، الا أن تطور أوضاع الجبهة دفع بهذه الوحدة دفعات قوية الى الامام ، وجعل دورياتها تصل الى منطقة « الحاسك » المغربية من حدود جعلان بعمان . وسنتعرض لهذه الوحدة والمنطقة الشرقية عموما في مجال استعراضنا للحياة في المناطق المحررة .

٤ ـ الميليشيا الشعبية : وقد استحدثت بعد المؤتمر الثاني وتوسعت لتشمل النساء الى جانب الرجال . وتطورت هذه المؤسسة في فترة بسيطة جدا ، ويتضح دورها الخطير في المنطقة الوسطى والشرقية بالذات اكثر من اية منطقة أخرى .

٥ ـ المشاريع الاقتصادية : وتمثل ظاهرة ثورية متقدمة تضع هذه الثورة في طريق حرب التحرير الشعبية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ومغزى ودون اي شكل دعائي او ادعائي ، وتقف على رأس هذه المشاريع مشاريع الزراعة الجماعية وتنظيمها ، ومشروع المياه والمشروع الزراعي الجديد ، الذي يهدف الى تطوير الزراعة وتنويع المحاصيل وادخال الالات الحديثة لها ، وتربية الدواجن التي لا يوجد لها أثر في طول الريف وعرضه.

٦ ـ مشروع التعليم ومحو الامية والتثقيف السياسي .

٧ ـ مجمل التطورات الفنية والادارية في جيش التحرير الشعبي ، وطابع العلاقات الثورية الذي يحكمه من الداخل ، الى الحد الذي يجعلنا نعتبره ظاهرة فريدة في عموم حركة التحرر العربية .

٨ ـ العلاقات الخارجية واتساعها وشموليتها لربط الثورة بحركة التحرر العربية وحركات التحرير الوطني العالمي ، والحركة العمالية الثورية في البلدان الرأسمالية .

٩ ـ تطور الجهاز الاعلامي للثورة ، وعدم اقتصاره على سرد الاخبار وبث الحماس ، واتجاهه وجهة علمية ، وفي هذا المجال يتضح الدور الفعال الذي يقوم به مكتب عدن ، وتطور مهماته وتشعبها رغم صغر حجمه ، وقلة عدد العاملين فيه . ان الطابع التنظيمي الذي يحكم علاقات هذا المكتب في الظروف التي تعاني منها الجبهة حصارا اعلاميا مقصودا من قبل أجهزة الاعلام العربية ، يشكل في الحقيقة نقطة هامة من النقاط الايجابية في تطور نضال الجبهة على كافة المستويات السياسية والعسكرية والاجتماعية ، ويعتبر هذا المكتب بحد ذاته وحدة عسكرية من الوحدات الفعالة للجبهة ويتمثل فيه تنظيما دقيقا يحتاج الى تتبع علمي منذ انشائه واقتصاره على عضو واحد فقط ، الى تطوره الحالي وتعدد العناصر العاملة فيه .

١٠ ـ المرأة وموقف الثورة منها : ان الموقف هنا ثوري بجوهره ، ولا يحمل اي شكل استعلائي ، أو نظرة عطف كالتي نراها في بعض الحركات البورجوازية الصغيرة ، حيث تضع المرأة في جهة وتضع نفسها في الجهة الاخرى . ان الموقف الثوري هنا جاء نتيجة تثمين لدور المرأة واسهامها في الانتاج وفي الثورة ، أي أن الموقف هنا يمثل نتاجا للعلاقة الجدلية بين الثورة والمرأة وبين المرأة والثورة . ووصلت تلك العلاقة ذروتها عندما أطلقت طاقات المرأة من عقالها فاندفعت بقوة وبكل ما لديها من العفوية الثورية التي تتطور مع تطور واقعها المحسوس والتي أصبحت الان تتجه بوعي الى طريقها الثوري.

ان هذا الاستعراض السريع لمنجزات الثورة عبر ثلاث سنوات وفي ظروف التخلف الذي تعيشه المنطقة ، مهم جدا عند دخولنا الى المنطقة الوسطى والشرقية للتعرف على الحياة فيها ومن أجل ذلك فان طريقنا لا بد وأن يمر على بعض هذه الانجازات الثورية التي تشغل حيزا هاما من المنطقة الغربية المحررة ، والتي تعرض لها كثير من الكتاب والصحفيين العرب والاجانب ، وبالاخص الدراسة النقدية التي كتبها فواز طرابلسي ، التي تعد اكثر الكتابات تسليطا للضوء على الحياة في المنطقة الغربية المحررة .

## مدرسة لينين

الانطلاق الى داخل المنطقة المحررة يبدأ باجتيازنا حدود جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية. وقبل أن نجتاز حدود هذه الجمهورية سوف نمر ولا شك على مدرسة لينين ، المدرسة التي احتفلت في ١ ابريل ١٩٧١ بالذكرى الاولى لتاسيسها . وتعد هذه المدرسة انجازا هاما من منجزات الثورة ، اذ انها تضم مائة وخمسين طالبا وطالبة في هذه السنة تتراوح اعمارهم بين السادسة والخامسة عشرة ، وتتكون هيئة تدريسها من طاقم تدريس اساسه مكون من ثلاثة مدرسين فقط ! شابين وفتاة مسلحين بالكلاشينكوف . كما أن هناك عرض خاص بالمدرسة لا يشترك في التدريس . والمدرسة مقسمة الى اثني عشر فصل باربع مراحل دراسية حيث يقوم المدرسون الثلاثة بتدريس الصفوف الثالث والرابع ، بينما يقوم تلاميذ الصف الرابع والثالث بتدريس طلبة صفوف الثاني والاول . وهذه الطريقة العملية لحل أزمة المدرسين افادت المدرسة والجبهة معا ، فهي قد وفرت العناصر المتعلمة للمناطق الداخلية الكثيفة السكان ، واعطت الطلبة مجال خلق شخصيتهم الثورية المعتدة بالثقة . ويبدأ العمل في السادسة صباحا وينتهي في الخامسة مساء ، يتخلل هذه الفترة ساعة واحدة للغداء ، والحراسة لا تتوقف . وفي المساء حيث يتحتم على التلاميذ حراسة مدرستهم ، يسير نظام الحراسة وفقا للنظام المتبع في الوحدات العسكرية لجيش التحرير الشعبي .

ولا شك أن المرء يقف مذهولا امام اصرار طفل في السادسة من عمره على حمل بندقية « السيمنون » لوحده ، وبعد جهد يقتنع بضرورة مساعدته على وضع ماسورة البندقية فوق اكياس الرمل المحيطة بخندق الحراسة الذي يتحتم عليه ان يربض فيه ، وهو يتمتم في سرية بكلمة « سر الليل » لكيلا ينساها . في البداية كان الاطفال يتحرجون من توقيف الكبار من مناضلي جيش التحرير الشعبي او القيادة العامة امام باب المدرسة لمعرفة هوياتهم ، واخذ الاذن لهم بالدخول ، الا انهم بعد فترة قصيرة اصبحوا ينطقون كلمة « قف » !! و « من » ! بملء افواههم ، حيث يقف رفاقهم الكبار بسرور عظيم ريثما يكشفون لهم عن هوياتهم ويحصلون على اذن الدخول .

في احدى الليالي جاء بعض اعضاء جيش التحرير الشعبي الى المدرسة ، وطلب منهم الحارس الذي يبلغ السادسة الوقوف ولما وقفوا بصمت صاح بهم : « والله اذا ما تقول كلمة السر صديق ساطلق النار » !!

في هذه المدرسة يقوم التلاميذ باعمال التنظيف والطبخ وجلب المياه وبناء المساكن الاضافية ، او تغيير مساكنهم في الحالات الخاصة ، وذلك بالاشتراك مع المدرسين والممرض الصحي ، وكلمة رفيق او رفيقة هي الكلمة المتداولة بين التلاميذ ومدرسيهم ، ولم يحدث ان وقف التلميذ امام مدرسه مرتجفا او خائفا لخطأ ارتكبه ، بل يرد على اي انتقاد لتصرفاته ( ولا نقول توبيخ ) بشجاعة وثقة واعدا باصلاح نفسه ، وعندما يذهب الى رفاقه يستمر في مناقشتهم في خطاه بنفس مفتوحة بعيدة عن الانطواء والخجل . هكذا تربي الثورة جيلها !!

ان المدرسة هي المؤسسة الوحيدة التي يخف فيها الطابع العسكري الذي يغلف حياة المناضلين في عموم المناطق المحررة ، والسبب بسيط ، أن الثورة ليست مؤسسة ارهابية ولا تنزع الى زرع الروح العسكرية العدوانية في نفس المواطن ، حتى وان كان طفلا كما تفعل الفاشية بل هي في الاساس قامت من اجل الخبز والحرية والسلام ، والطفل يمثل المستقبل الذي سيطل عليه من تراث هذه الثورة ، ولذلك انتهجت الثورة خطا واضحا « الة الحرب لا يجب ان توجهنا » . ومن هنا ياتي دور المدرسين المرهق والشاق لخلق انسان المستقبل الجديد . وابتداء من السنة الدراسية الجديدة بدأ العطش للعلم ، وبدأت مجموعات كبيرة من الاطفال والصبيان تفد الى المدرسة ، برفقة مناضلين من الوحدات العسكرية ، اذ تقوم ادارة الوحدات العسكرية بابلاغ الطلبة واولياء امورهم بمواعيد التسجيل والعدد المطلوب للدراسة .

ان المشاق التي يتحملها الاطفال للوصول الى المدرسة لا يصدقها العقل ، فبالاضافة الى ما لا يقل عن ٣٠٠ كلم يجب قطعها بالاقدام من أقصى المنطقة الى اقصاها للوصول الى المدرسة ، هناك مخاطر الطريق وتربص العدو وقصف طائراته ، وقد حدثت هذه الحادثة على سبيل المثال مع بداية التسجيل للسنة الدراسية الجديدة : تقدمت مجموعة من الطلبة عددها ٢٥ طالبا اعمارهم بين الخامسة والثانية عشرة من منطقة جبل سمحان التابع لوحدة هوشي منه ، ومن المنطقة الوسطى ، وبرفقتهم مجموعة من جيش التحرير الشعبي ، وانقسمت المجموعة العسكرية الى قسمين ، تقدمت احداهما كطليعة استكشاف والتقت بمجموعة أخرى قادمة من الغرب ، واصطدمت مع الجيش لمدة ساعتين ، ثم انسحبت لتطمئن على بقية الرفاق الذين مع الطلبة ، وفي الطريق اكتشفوا على القمم الفسيحة كمية كبيرة من الرز والشاي والتمر في اكياس ومجموعة أغنام ضالة ، ولدى تقدمهم اكتشفوا رفيقا استشهد هو المناضل « محمود شنيفيت » الذي تصدى للقوات المرتزقة ، ونصح رفاقه بالتراجع ليحمي انسحاب الطلبة ، وبعد تلك الحادثة بيومين كان الخمس وعشرين طالبا يواصلون سيرهم الى المدرسة للحاق بموعد التسجيل المقرر للدراسة .

## المشروع الزراعي

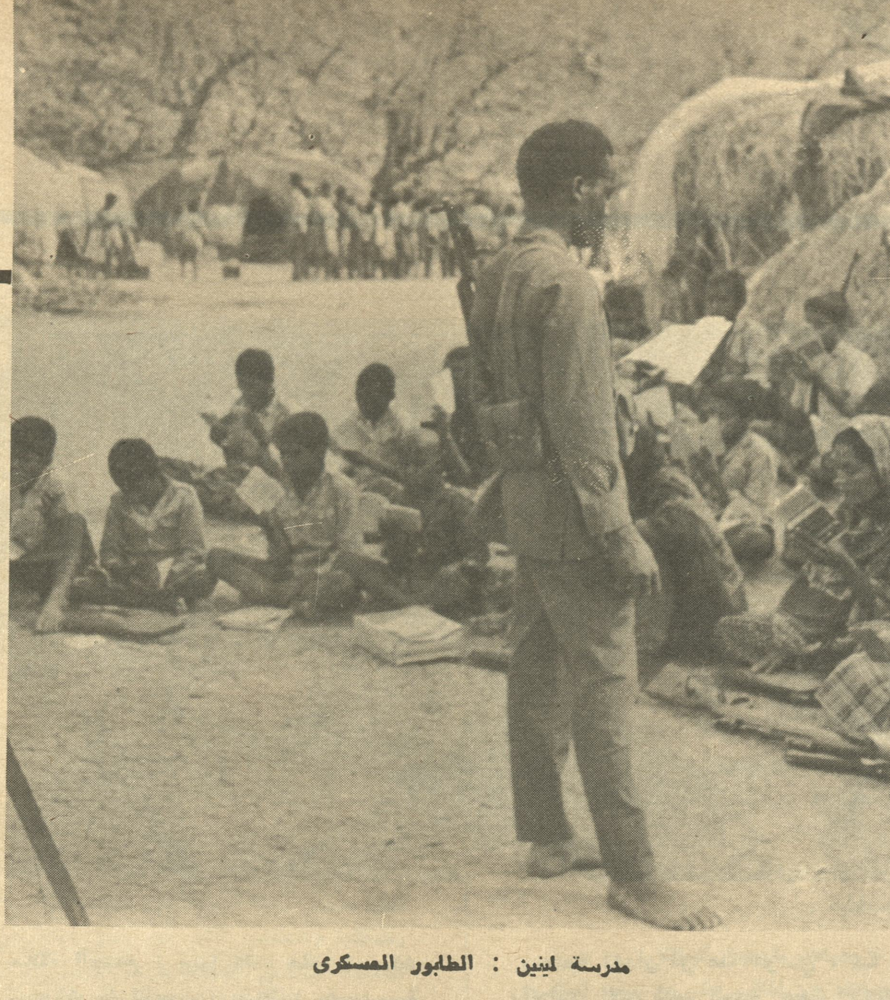
ان الحدث الثوري الاخر لعام ١٩٧١ هو المشروع الزراعي . وبالرغم مما يمثله هذا المشروع من بدايات أولية في تحسس الثورة لاسلوب الزراعة الحديث ، الا انه يعتبر عملية تحويل جذرية لعقلية المجتمع الرعوي المتخلف ، اذا ما تمكن من أن يخطو الخطوات الاولى في طريق الزراعة الحديثة المستقرة ، بدلا من أسلوب الزراعة المتنقلة المتخلف والبدائي . لقد لاقى ادخال مكائن الري الحديثة استغرابا من قبل المواطنين في بداية الامر ، ومع انطلاق أول صوت من أصوات الضخ في الريف الجبلي ، أصر المواطنون على ضرورة تقديم ضحية للمكائن .

يقوم بمهمة التخطيط لهذا المشروع والاشراف على تنفيذه أحد المناضلين المتخصصين في العلوم الزراعية ، حيث يقوم بمهمة تدريب وتدريس مجموعة من مناضلي جيش التحرير الشعبي على أسلوب الزراعة الحديثة ، وطرق الري الحديثة ، وتقوم هذه المجموعة ، بالاضافة الى عملها هذا ، بحفر الابار وتوسيع منافذ المياه في الجبال ، كما توجه السكان الى الطرق الصحيحة لمعالجة البهائم وحمايتها من الامراض ، بالاضافة الى الواجبات الاعتيادية لمناضلي جيش التحرير الشعبي بما فيها التثقيف السياسي ومحو الامية ، وتنظيم الحراسة . ويجب التنويه بان الدور الذي يقوم به المتخصص في الشؤون الزراعية ، ليس فقط الهندسة الزراعية والتخطيط لمشاريع الري ودراسة امكانية تنمية الثروة الحيوانية وادخال الدواجن الى الريف ، وانما ايضا مهمة الطبيب البشري والبيطري ايضا .

بالرغم من أن المشروع الزراعي في المنطقة المغربية الا أنه يشكل وحدة قائمة بذاتها لها ادارتها واتصالاتها المستقلة بباقي أجهزة الجبهة المركزية الداخلية ، وتنظيم شؤونها العسكرية ، بواسطة اللجنة العسكرية للقيادة العامة ، أي أنها ليست تابعة للوحدة المغربية .

ان الوحدة المغربية أصبحت في السنة الاخيرة نموذجا دقيقا للتنظيم المتكامل . خاصة وأن المنطقة من النادر أن تتعرض لهجمات عسكرية برية ، ومعظم القتال يدور فيها بين جيش التحرير الشعبي وبين طيران العدو من الجهة الاخرى . وفي بعض الاحيان يلجأ العدو الى قصف المنطقة من البحر ، وهذه العوامل هيأت لادارة الوحدة وقتا كافيا لتنظيم عمل الوحدة ، ولذلك توجد مكتبة منظمة متكاملة بالمواد التثقيفية وتنظم فيها عملية الاستعارة وارجاع الكتب ، كما تنظم عملية جلب الصحف المتوفرة لدى مكتب حوف والمرسلة من مكتب عدن او من الخارج ، وتجري بشكل مستمر عملية التحصين واعادة التحصين وتغيير المواقع بطريقة دورية منظمة .

ان اخر نقاط التوقف في المنطقة الغربية هي بيت ضروب ، وباجتياز هذه المنطقة تبدأ الارض بالارتفاع الهادىء مع الانبساط نحو الشرق ، وتقل كثافة الغابات ، وتقصر أشجارها حتى تبدو نباتات جبلية قصيرة ، وفي الطريق الى وحدة هوشي منه وجبال سمحان ومع اخر مناطق الوحدة الغربية يمكن للمرء اذا ما التفت ساعة الغروب الى الوراء نحو المغرب ان يشاهد جبل شعبوت غارقا في الضباب ، وتبدو قمته كما لو كانت مركبا هائلا مقلوبا على وجهه ، بينما يطوق كتلة الضباب الملتفة حوله شريط أحمر يشتد لونه كلما أوغلنا نحو الشرق ارتفاعا ، وأوغلت الشمس في المغيب ، بعدها تصادفنا شجيرات تشبه النخل بقامة الرجل الاعتيادية ، لا يزيد طولها عن أربعة اذرع ، قاسية مغروسة في الارض الصخرية دون أشواك ، وفروع أوراقها خضراء مدببة مستطيلة متجة الى أعلى بشكل منحني ، احيانا للشجرة الواحدة أربعة رؤوس أو ثلاثة متفرعة من قمة الجذع مباشرة ، وبشكل هندسي يصنع منها المواطنون الحبال بعد نقعها في الماء فترة من الزمن . ويتكاثر هذا النوع من الاشجار في المناطق الجبلية المرتفعة التي تمتاز بشدة الحرارة مع الجفاف . ومع وصولنا الى وادي المفسيل يبدأ السفح في الانخفاض نحو الساحل بتدرج ويبدأ الساحل في الظهور مباشرة ، حيث يمكن رؤية الجبل الاجرد الذي يبسط ذراعيه على محاذاة ساحل البحر على الجهة اليمنى ويتصل بجبل المفسيل سهل واسع ، ويمتد من سفح الجبل رأس صخري يشكلان خليجا صغيرا ، حيث يمكن ملاحظة السفن من بعيد واعمدة الدخان تتصاعد منها وأصوات صفاراتها وذلك هو ميناء ريسوت .


مدرسة لينين : الطابور العسكري

## وحدة هوشي منه

بوصولنا الى وادي المفسيل نكون قد دخلنا حدود منطقة هوشي منه التي تمتد من وادي غدغد حيث تبدأ حدود المنطقة الوسطى ، تمتاز هذه المنطقة والتي كانت تعرف سابقا باسم ( جبال سمحان ) بوعورتها الشديدة وصعوبة التنقل فيها الا في المناطق المطلة على السهل الساحلي حيث تبعد عن ساحل البحر مسافة تقدر بعشرين كلم ، وعبورها خطر خاصة اثناء النهار ، اما في الليل فان الخطر من الاصطدام بالالغام هو الماثل دائما والسبب ان العدو لم يعد قادرا على تثبيت مواقعه في داخل المنطقة فيلجأ الى التمركز في المناطق المنبسطة المكشوفة البعيدة عن الجبال والغابات ، حيث يمكن ملاحظة خيامه وخنادقه وطاقم الحراسة اثناء تبديل الحرس بوضوح كامل ، اذا ما تمكن المرء من الاشراف على المنطقة السفلى من سفح الجبل المطل على السهل المنبسط والذي تغطيه شجيرات قليلة ، ويتحتم اخذ الحذر من أن يلمع السلاح أو أي قطعة معدنية ، اذا ما انعكس عليه ضوء الشمس فيلفت نظر العدو ، وبالنظر الى صعوبة دخول العدو الى هذه المنطقة المحررة ، فانه يقوم بقصف مكثف كل صباح ومساء حيث يطلق ما لا يقل عن ثلاثين قذيفة مدفع ميدان على قمم ( هوشي منه ) ، دون تحديد لاهداف معينة ، وهذه العادة جعلت اعصاب المواطنين باردة تماما لدى سماعهم القصف ، ويقومون بممارسة اعمالهم اليومية المتمثلة في رعي الاغنام والابل والبقر بعد الانتهاء من اشغال البيت بهدوء اعتيادي وثقة كاملة ضحكت احدى المواطنات وهي تحكي قصة رفضها ترك هذه المنطقة والالتجاء الى منطقة اكثر أمانا عندما نصح زوجها بذلك ، قالت له : كيف نترك هذه المنطقة وهنا كثير من المواطنين تعودوا على سماع هذا القصف ، كما ان حولنا قوة كبيرة من جيش التحرير الشعبي قادرة على حمايتنا ؟ هذا لا يجوز منك !!

ان كميات هائلة من الحليب يقدمها المواطنون في هذه المنطقة بطيب خاطر لفرق وحدات هوشي منه دون مقابل ويصرون على ذلك ، أحيانا يقدم الحليب صباحا ومساء وخاصة وقت الخريف حيث يزداد ادرار البقر للبن ، أما في أوقات السنة العادية فان لبن الماعز لا يتوقف ، حيث يقدمونه في بعض الاحيان وقت الظهيرة مخلوطا بكمية كبيرة من المياه ويطلق عليه في هذه الحالة اسم « خيطور » ، والعلاقة بين مناضلي الجبهة وبين المواطن الذي لا ينتمي الى مؤسسة من مؤسسات الجبهة علاقة حميمة وقوية بشكل يدعو الى الدهشة أن المواطن من هذا النوع لا يكف عن ندب حظه العاثر لعدم تمكنه من العمل رسميا مع الجبهة ، وغالبا ما يكون هذا النوع من المواطنين هم من الكهول المسنين ، والذين تنازلوا برضى كبير عن امتيازات الشيخوخة التي منحها لهم المجتمع القبلي القديم والذي تحطم بفعل تطور الثورة وتطور علاقات المجتمع الجديد .

حظيت منطقة هوشي منه دون سائر مناطق ظفار بعطف الطبيعة في هذه السنة فهطلت فيها أمطار خفيفة مدة أسبوع من شهر مارس قبل قدوم الخريف ، كانت كافية لتجعل الارض تخضر بالعشب والاشجار تبرعم وريقاتها وتنتعش بعد الجفاف الطويل الذي أصابها ستة شهور فاصلة ، مما حدا بالعناصر الانهزامية التي سلمت نفسها لسلطة قابوس في صلالة اثناء تحرك الردة الرجعية ضد الجبهة في سبتمبر من عام ١٩٧٠ لان تندم وتهرول طالبة العفو عن عملها ، وأبدت استعدادها للتعاون مع الجبهة ، خاصة بعد أن تكشفت لها خدع السلطة القابوسية ، فما كان من الجبهة الا أن قالت لهم على لسان « لجنة حل مشاكل الشعب » ما معناه ، قد وقفتم موقفكم وجربتم بأنفسكم الامور ، والان لن نقف في طريق دخولكم ارضكم ، الا انكم ستعيشون كمواطنين عاديين ، وحذرتهم من العمل ضد الثورة . وهكذا وجدت بقية العناصر نفسها في وضع النادم على فعلته ، رغم ان اسباب هذا الندم واضحة فالعشب

والمرعى الخصب لا يمكن توفرهما في صلالة ولا في حكومة قابوس التي لجأت الى مساومة المواطنين على مواشيهم بأسعار بخسة ، وكلما هطلت الامطار على الجبل ، كلما هطلت دموع الاستنفار من الفعل المشين !! طبعا هذه العناصر فقدت احترام المواطنين لها ، حتى عائلاتهم رفضت النزول معهم الى المدن لتسليم انفسهم لسلطة أعداء الشعب . الا أن طبيعة معاملة الجبهة لهم شجعتهم في النظر بعين الندم الى اخطاء قاتمة ارتكبوها بعدم وعيهم ، وانتقدوا أنفسهم عليها . وهذه صفة من الصعب توفرها في مجتمع متخلف الا بالكاد ، وتحت ظروف قاسية قاهرة ، أي صفة نقد النفس امام الاخرين بمطلق الحرية والاختيار ، ودون أن تتحرك النوازع القبلية المترسبة على مر السنين لتمنع هذا العمل الانتقادي . وتوالت الاخبار بعد هذه الحادثة عن حالات مشابهة في مناطق الشرق والوسط.

قبل بدء موعد الحراسة والامتناع عن التدخين كانت الفرقة الاولى في وحدة هوشي منه متحلقة حول راديو ترانزستور تستمع باستهزاء وسخرية وأحيانا بقليل من الجد الى اذاعة السلطان من صلالة وهي تحرض المواطنين على الثورة ضد الجبهة التي تريد أن تجعل العبيد والسخرة يحكمونهم بدلا من السادة أسرة ال بوسعيد وأزلامهم ، وبما انتهى المعلق من كلامه المضحك حتى اداروا الراديو الى اذاعة عدن للاستماع على برنامج الجبهة الشعبية الذي يواظبون على سماعه كل مساء ، وبانتهاء البرنامج كان موعد الحراسة قد ابتدأ ، وابتدأت معه مناقشات هامة حول ما قدم في برنامج الجبهة. كان الموضوع الذي قدم هو الفرق بين الجيش المرتزق والجيش الشعبي .

عندما شرعنا في النزول الى الطريق المارة بسفح الجبل للوصول الى مقر الفرقة الثانية من وحدة هوشي منه تناهى الى سمعنا صوت محركات سيارات بدفورد وهي تقطع الطريق الموصلة بين مركز الجيش في المغسيل وريسوت ، كان صوتها من الارتفاع بحيث اضطررنا الى أخذ مواضع استعداد عسكرية وراقبناها حتى تلاشت الى ساحل ريسوت، وبعدها واصلنا مسيرنا وعلى يميننا ريسوت وعلى شمالنا قمم هوشي منه الملفحة بدوريات جيش التحرير الشعبي والتي كانت تراقبنا دون أن نلاحظها ، بالنظر الى خطورة الطريق فقد استغرق تحركنا وقتا ليس قصيرا ، مما اضطررنا الى المبيت في احد الوديان قبل الوصول الى مقر الفرقة الثانية ومع أشعة الصباح الاولى واصلنا تحركنا الحذر صعودا، بينما كانت طائرة هيليوكبتر تحلق متجهة الى ميناء ريسوت من صلالة وقذفتنا قمة الجبل الذي صعدناه الى وادي ضيق انتقلنا منه الى مقر الفرقة الثانية التي لم يطل بقاؤنا فيها طويلا وواصلنا سيرنا الطويل باتجاه المنطقة الوسطى مسرح اكثر واعنف العمليات العسكرية وحروب العصابات في تاريخ ثورة التاسع من يونيو ، وكل الثورات في عمان والخليج حتى السنة الحالية .

## على مشارف صلالة

ما ان نجتاز حدود هوشي منه وندخل حدود منطقة الوسط حتى نرى من قمة الجبل الفسيحة مدينة صلالة ، بحصنها الابيض ذو البروج الثلاثة الرئيسية التي عليها علم السلطنة ، بينما يبدو السور المحيط بالمدينة باهتا غير واضح المعالم ، كما يمكن تمييز قطع الاراضي المزروعة الخضراء ونخيل جوز الهند وبيوت المواطنين الموزعة بين المزارع والحصن ، بينما يمتد خلفها من جهة الجنوب بحر العرب الذي يربطها بالمحيط الهندي،وتتناثر في البحر وبالقرب من ميناء صلالة بعض السفن الصغيرة وثلاث قطع حربية من الاسطول البريطاني في الخليج ، كما يمكن ملاحظة معسكرات الجيش الصغيرة المتناثرة في سهل صلالة الفسيح ، بينما كانت خلفنا ثلاث شجيرات من الزيتون ، تستظلها مجموعة من الابقار تجتر طعامها بهدوء ، وترامت على البعد الى يسارنا مجموعة من أكواخ المواطنين بعضها مهجور ، وبعضها يسكنه الاهالي بقلق وتوجس خوفا من قصف الطيران ولم نكن نخطو خطوات قليلة حتى وجدنا أمامنا مجموعة من رجال الميليشيا الشعبية رحبوا بنا وانفردوا بالمسؤولين عن الرحلة ، وبعدها توجهنا الى منخفض صغير تناثرت فيه أكواخ المواطنين ، حيث وزعونا على مساكنهموتسابقوا في أكرامنا بالشاي والحليب ثم بعشاء طيب من الارز المرشوش باللبن ، مع هبوط الظلام توجهنا الى خارج المساكن فالنوم في البيوت ممنوع على الجيش الشعبي وحتى على بعض الاعضاء الميليشيين، كما كان يتحتم علينا أن نبحث عن مكان ننام فيه بسرعة لان التجول ممنوع بعد غروب الشمس بساعة ، وبالتحديد من الساعة السابعة مساء حتى السابعة صباحا ، والسير في هذه الفترة يعرض المتجول الى أخطار جسيمة والى عقاب من الجبهة ما لم تكن هناك مهمة رسمية مستعجلة جدا تستدعي السير في هذا الوقت وأحيانا يتأخر حظر التجول في الفترة الصباحية حتى يتم تطهير المنطقة بكاملها وتامين كافة طرقها .

قبل شروق الشمس بقليل واصلنا سيرنا ، والتقينا بمجموعة من الرفاق من وحدة المنطقة الوسطى ، جاءوا لاستقبالنا رسميا وفورا تحتم علينا ان نلجأ الى أحد المساكن لنمكث حتى ينتهي موعد حظر التجول وتطهر المنطقة ، ولم يكن أحد من المواطنين يتجول في هذا الوقت ، كانوا ينتظرون بأبقارهم فترة انتهاء الحظر ومقياسها ارتفاع الشمس الى حد معين ، وبعدها يكون الحظر قد زال .

## على الخط الاحمر

مع بداية مواصلة سيرنا حلقت طائرة حاملة جنود متجهة الى الشمال وتبعتها طائرة هوليكبتر ، بعد فترة تناهى الى سمعنا قصف شديد وتقطيع طلقات مدفع رشاش ( برن ) ومدفع ( مورتر ) الا أن رفاقنا من الوحدة الوسطى لم يتوقفوا بنا وواصلنا سيرنا بعد أن انتظرنا عبور الطائرات ، قاطعين الخط الاحمر الذي أصبح تحت السيطرة المطلقة لجيش التحرير الشعبي ، وابتدأ احد الرفاق يشرح لنا في المواقع التي جرت فيها المعارك والمناطق التي كان يعسكر فيها سابقا جيش المرتزقة ، ومراكزه التي تحولت الى انقاض بينما نحن نقترب هابطين وادي نحيز الذي يتفرع منه وادي حمرين ذو المؤتمر الشهير في تاريخ الثورة في عموم عمان والخليج العربي .

وادي نحيز هو واد فسيح تلتقي فيه مجموعة وديان صغيرة أشهرها حمرين ، وتحيط به سلسلة جبال بشكل دائري وهو منيع لهذه الصفات بالذات ولا يتوقف القصف الجوي ، ومدفعية الميدان عن هذا الوادي ، كما انه الوادي الذي شهد اندحار جيوش المرتزقة على يد جيش التحرير الشعبي ، حيث يحيا سكانه بحرية تامة ولا يخضعون لدفع الضرائب للسلطنة ، تتكثف في هذا الوادي غابات كثيفة من أشجار ( الكنار ) وأرضه صالحة للزراعة وقليلة الوعورة ، ويعتبر قلب المنطقة الوسطى ومركزها .

تعتبر هذه المنطقة من أهم وأخطر المناطق استراتيجية وفيها حدثت عدة معارك اشتركت فيها مدرعات العدو ، بينما كان الثوار يقاتلون بسلاحهم الخفيف ، ومن النادر أن يلتقي المرء بمناضل من جيش التحرير الشعبي في أي منطقة من المناطق المحررة لم يشترك في معركة أو معركتين على الاقل في هذه المنطقة ، التي تحظى فيها الجبهة تأييدا خياليا من قبيل المواطنين فيها . في خريف عامي ١٩٦٨ — ١٩٦٩ ، هددت المجاعة هذه المنطقة ، وتعرضت لحصار اقتصادي من قبل السلطة ، التي منعت دخول الاغذية وصادرت كل كمية غذاء تزيد عن حاجة عائلة واحدة اذا امسكت بهذه الكمية مع أي مواطن من أبناء الريف . كما منعت الامطار الغزيرة وصول امدادات الاغذية حملها مناضلو جيش التحرير الشعبي على ظهورهم لتعذر استعمال الجمال لفترة هطول الامطار ، ورغم شحة الموارد الغذائية فقد كان طبيعيا ان تخفي النساء الطعام عن أزواجهن وأولادهن ليقدمنه لمناضلي الجبهة .

لقد عودت الحرب سكان هذه المنطقة على النظام والانضباط ، فما أن تحلق طائرة هيلوكبتر التي تسبق عادة طائرات ( سترايك ماستر ) لاكتشاف مناطق تجمع الثوار تمهيدا لقصفها حتى يهرع السكان بهدوء بالانتشار في الاحراش والمغاور استعدادا لقصف الطائرات ولا يقل عدد الغارات على هذه المنطقة عن ٣٦ غارة يوميا صباحا ومساء مركزة قنابلها على المياه وعلى تجمعات الماشية والاغنام .

ان النشاط الثوري في هذه المنطقة ينقسم الى قسمين : الاول وهو النشاط الذي تقوم به الجبهة بواسطة جيش التحرير الشعبي والميليشيا الشعبية ، والثاني يقوم به المواطنون بحكم مبادراتهم العفوية وامكانياتهم المتوفرة .

## « ظفار مو مالكم ظفار مال السلطان ! »

في القسم الاول ، تقوم ادارة الوحدة مركزيا بتوجيه النشاط العسكري ، واصدار التعليمات والاستماع بصبر وانتباه للاحظات قادة الفرق والمرشدين السياسيين وانتقاداتهم التي قد يوجهونها الى ادارة الوحدة المركزية واقتراحاتهم بصدد الاوضاع العسكرية المستجدة والطارئة ، وبعدها تبدأ الادارة في طرح وجهة نظرها ، وفي معظم الحالات يكون معها الحق في اتخاذ القرارات التي تراها ، لانها تنطلق من تصور عام لمجمل الوضع في المنطقة ، الا انه في الغالب يكون امتزاج الاراء وتفاعلها هو الاساس الذي يتخذ عليه قرارها لصعوبة مهام ادارة الوحدة الوسطى وتعقدها تأتي من كون المنطقة تعيش حربا مستمرة يومية ، اذ لا يمكن أن يمضي يوم واحد دون اشتباك مع قوات العدو أو رد لقصفه الجوي أو صمود في وجه مدافعه .

فرقة « جيفارا » المكلفة بشؤون المنطقة المطلة على السهل الساحلي لصلالة ، والتي تقوم برصد يومي لتحركات العدو من كافة الجهات والزوايا تنظم عملها بحيث لا تعطي مجالا للعدو لاخذ قسط من الراحة ، وتقوم بهجماتها عليه من حيث يتوقع ومن حيث لا يتوقع ، فاحيانا تشن عليه هجمات من المنطقة المنخفضة في وادي بيت زربيب ، فتكون على مسافة لا تقل عن ١٠ كيلومتر من مواقع العدو واحيانا تقترب الى مسافة قريبة جدا من معسكر أم الغوارف والفوج بحيث يتعذر على الطيران أن يتحرك لقصفها ، كما تقوم أحيانا بتسلل الى المناطق الساحلية حيث تزرع الغاما وتنصب كمائن ، وغالبا ما يستدل الرفاق على المرتزقة بشم رائحة سجائرهم الفاخرة والتي لا يمكن لمناضل جيش التحرير الشعبي الحصول عليها الا اذا تمكن من عدوه .

في فترة النضال من أجل قطع مواصلات العدو وحشره في المنطقة الساحلية المكشوفة، كان على الفرقة الشرقية أن تشن هجمات متكررة ومتصلة على فرقة المرتزقة المتمركزة بالقرب من الخط الاحمر « طريق حمرين » ، ومركز هذه الفرقة شبه ثابت فهو قريب من طريق السيارات ويمكن للدبابات والمدرعات أن تصله بسهولة ، حيث تقوم بتهديد وادي نحيز والوديان الملتقية فيه كما يهدد طرق مواصلات الجبهة المتجهة الى الشرق ، بالاضافة الى أن طائرة الهيلوكبتر تهبط فيه باستمرار، وهكذا تقدمت الفرقة الشرقية حتى وصلت مفرزتها الاستطلاعية على بعد ٢٠ ياردة فقط من مركز الجيش ، وباشرت في أخذ مواضع وتوزيع الافراد ثم بادرت باطلاق النيران التي ردت عليها فرقة المرتزقة وبعد فترة توقفت لها من المنطقة الغربية ووصلتها معونات قليلة ليلقي مرشدها السياسي خطبة ثورية عنيفة هاجم فيها السلطة الاستعمارية وطالب الجنود بالانضمام الى رفاقهم الكادحين مناضلي جيش التحرير الشعبي ، فما كان من ضابط احدى مفارز المرتزقة الا أن تلقفه بسيل من الشتائم البذيئة مذكرا اياه بان ظفار للسلطان وحده ولا حق للذين يسكنونها بها ! « ظفار مو مالكم ظفار مال السلطان » !.

ازدادت الهجمات وتركزت مما اضطر هذه الفرقة وبعض فرق معها الى الانسحاب الى مواقع دفاعية قريبة من الجهة الساحلية ليمكن تأمين حماية لها بالصفحات ، ووزع قواه ليقلل من الخسائر في صفوفه وحيثما انسحب الجيش دون نظام ودون ترتيب امكن للجيش الشعبي ان يحصل على الوثائق الهامة ، فقد أمكن الاستيلاء على خرائط عسكرية مصورة تركها الجيش اثناء انسحابه الفوضوي بالاضافة الى كميات هائلة من الارز والسكر و « الشوكلاتة » . يقول مسؤول الارشاد السياسي عن ادارة الوحدة الوسطى « كنا نراقب تحركاتهم ، وكانوا منظمين بشكل وثيق في تقدمهم الى المواقع التي ننصب بها مكائننا كما كان توزيعهم وترتيبهم على المراتب في غاية الدقة ، ومتخفين باعشاب من النوع الموجود بمنطقة القتال ، وعندما ابتدأنا برشهم بالنار ، ووجدوا انفسهم مخنوقين ، فوجئنا بهم يتدافعون بذعر وفوضى حال ما اصدر ضابطهم الامر بالانسحاب ، كانوا يتدافعون وظهورهم الينا ، مما حدا برفاقنا الى الضحك بصوت مرتفع على تلك الانضباطية والشجاعة النادرة !! »

عمدت الجبهة مع تزايد الهجمات التي

— البقية على الصفحة ١٦ —



■ محور خاص عن الثورة في عُمان والخليج العربي

# بيان سياسي هام بمناسبة الذكرى

**بمناسبة الذكرى الاولى للكفاح المسلح في عمان الداخل أصدرت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي البيان التالي:**

● نحيي شهداءنا المناضلين الثوريين الذين قاتلوا ببسالة خارقة دفاعا عن قضية الوطن والحرية وسقطوا في ساحة النضال الثوري في ثورة ١٢ يونيو ١٩٧٠ م من أجل القضاء على الاستعمار والحكم السلاطيني العميل لاقامة مجتمع الحرية والديمقراطية والتقدم وهم الرفاق الشجعان : علي هاشم عيسى ( خالد ) وجمعة ثنيان سعيد ( راشد ) وراشد عبد الله ( عبد الله ) ورفيقين أخرين والمواطنة أم نصير .

● نحيي الرفاق المناضلين الاشداء الذين استمروا يقاتلون بعنف ثوري ضد قوات الاستعمار البريطاني وعملائه والدماء تنزف من أجسادهم حتى نفذت ذخيرتهم .

● نحيي الرفاق الصلب والمواطنين الخلص الذين زج بهم في السجون الاستعمارية الرهيبة سجن الجلالي بمسقط وقاعدة بيت الفلج وقاعدة الشارقة وسجن النايف في دبي والبحرين والكويت والذين يتعرضون لاشد واقسى أنواع التعذيب البربري الجسدي والنفسي وهم أشد صلابة وأقوى عزيمة واعمق اصرارا على مواصلة المسيرة النضالية الثورية .

● نعاهد شهداءنا الافذاذ ورفاقنا المعتقلين وشعبنا الصامد على الاستمرار في تصعيد النضال المسلح والنضالات السياسية الاخرى ضد الاستعمار البريطاني وعملائه والشركات الاحتكارية البترولية في كل بقعة من أرض بلادنا .

● نحيي انتصارات شعبنا البطل في منطقة ظفار بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ونعتز بتقدم جيش التحرير الشعبي والصمود البطولي للرفاق في الجبهة الشعبية .

● ان مسرحية تغيير الوجوه في مسقط لن تخفي على شعبنا طبيعة هذا الحكم المرتبط بالاستعمار البريطاني والاحتكارات العالمية الاميركية والالمانية الغربية واليابانية .

● ان شعبنا سيستمر في نضاله من أجل تصفية القواعد العسكرية الاجنبية والمستشارين البريطانيينوالسيطرة الاستعمارية لاقامة حكم وطني ديمقراطي شعبي .

● نحيي النضالات الثورية العمالية في الفهود وميناء الفحل والبحرين والتحركات الجماهيرية الواسعة التي شهدتها منطقتنا في الاونة الاخيرة والتي جاءت لترد على كل الدعايات الكاذبة للحكم العميل في مسقط .

● اننا ندعو كل القوى الوطنية والديمقراطية الى توحيد صفوفها في جبهة وطنية عريضة لانجاز المهمات الوطنية العاجلة.

● نحيي الموقف الثوري الشجاع الذي وقفته جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية من الثورة في عمان والخليج العربي ودعمها المستمر والمطلق لثورتنا ضد الاستعمار والامبريالية العالمية وعملائها الرجعيين ونساند نضالها ضد الامبريالية العالمية وعملائها من مرتزقة السعودية وأشباههم .

● نؤيد ونساند موقف المقاومة الفلسطينية ضد مؤامرات الامبريالية العالمية والتي تسهم فيها الرجعية الاردنية وعملاؤها بنشاط محموم بقصد ضرب الثورة الفلسطينية وتدمير مؤسساتها الثورية الممثلة في منظمات المقاومة الفلسطينية .

يا جماهير شعبنا البطلة :

يصادف يوم الثاني عشر من يونيو الذكرى الاولى لثورة شعبنا في عمان الداخل بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية ، هذه الثورة التي كانت تعبيرا صادقا عن رفض شعبنا للحكم السلاطيني العميل والوجود الاستعماري الجاثم على أرضنا وامتدادا لنضالات شعبنا المكافح ضد الاستعمار البريطاني والاسرة البوسعيدية .

لقد رفضشعبنا الوجود البريطانيوالمخططات الاستعمارية التي اعتمدتها بريطانيا في تجزئة المنطقة وفرض الاسر العشائرية عليها ووضعها تحت الحماية البريطانية وربطها بسلسلة من الاتفاقيات والمعاهدات الاسترقاقية واقامة القواعد العسكرية الضخمة عليها . ثم رفضه لهذا الوجود بالعديد من الثورات والانتفاضات المسلحة التي كانت تستهدف الاطاحة بالادوات العميلة التي يرتكز عليها الاستعمار البريطاني . وكانت ثورة الجبل الاخضر عام ١٩٥٧ التي قدمت فيها جماهيرنا أروع ايات التضحية والبطولة لتفاجأ بالخيانات والاتفاقيات السرية بين القيادة العميلة المرتبطة بالرجعية السعودية وبين الاستعمار البريطاني حيث نصبت نفسها وصية على شعبنا تتحدث باسمه في الخارج وتثري على حساب قضيته في الوقت الذي هيمنت فيه الاحتكارات والقواعد العسكرية البريطانية على طول المنطقة .

لقد استأنف شعبنا مسيرته النضالية في ٩ يونيو ١٩٦٥ في منطقة ظفار معلنا بداية الكفاح المسلح لتصفية الوجود الاستعماري والحكم العميل المرتبط معه . وتمكن شعبنا من تصحيح مسيرته الثورية في قرارات مؤتمر حمرين التي اعادت للثورة وجهها التقدمي الحقيقي وحققت ارتباطها الثوري بالقوى الوطنية الديمقراطية في عمان والخليج مقدمة التضحيات الكبيرة من أجل قضية التحرر من الاستعمار واقامة حكم وطني في عموم المنطقة .

ان قيام الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي في ١٢ يونيو ١٩٧٠ م كان بداية مرحلة جديدة في تاريخ النضال الوطني في عمان ، اذ ان قيام هذه الجبهة رافقه انطلاق ثوري حقيقي دفع بقوى الثورة الى الامام وعجل بتطور تناقضات الوضع على كافة المستويات بين القوى الاستعمارية والعميلة . فمن المعروف أن مسرحية تبديل سعيد بن تيمور بقابوس ما كان لها أن تتم بتلك السرعة لولا انفجار الوضع الداخلي واعلان الكفاح المسلح في عمان الداخل مهددا الاحتكارات النفطية والاسر العشائرية العميلة والوجود الاستعماري برمته في هذه المنطقة ، الا ان مسرحية التغيير لم تستطع ان تخدع الجماهير حول جوهر النظام الاستعماري الرجعي العميل .

ان طريق ١٢ يونيو ١٩٧٠ لم يكن يختلف عن طريق قرارات مؤتمر حمرين ١٩٦٨ م . كما لم يكن يختلف عن الطريق الذي انتهجته الحركة الجماهيرية الثورية في عمان والخليج. فنظرا لما واكب الثورة من تعرجات قاسية خطيرة ، فقد أوقفت العمليات العسكرية لفترة معينة ، مما دفع بالقوى الاستعمارية وعملائها والعناصر الانهزامية من مدعي الوطنية الى الاعتقاد بموت الثورة ، وانتهائها وما ذلك الا جزءا من الاوهام التي تسيطر على منفذي السياسة الامبريالية الجديدة في المنطقة ، والذين يتوهمون مع راتب كل شهر يقبضونه من اسيادهم بان لا وجود لشعب يثور في المنطقة .

يا جماهير شعبنا البطل :

لقد شهدت منطقة عمان في السنة الماضية سلسلة من التحركات الاستعمارية المجرمة والتي تهدف الى احكام قبضة الاستعمار البريطاني عن طريق عملائه الجدد . ففي الوقت الذي يتحدث فيه قابوس وطارق عن الاستقلال والديمقراطية نجد المزيد من القواعد والمستشارين والمزيد من الاحتكارات التي تعطى للشركات الرأسمالية الغربية وفي الوقت نفسه تقوم السلطات الاستعمارية بحملة ابادة على شعبنا في منطقة ظفار مستخدمة طائرات السلاح الجوي البريطاني التي تنطلق من صلالة ومصيرة لضرب القرى الامنة في محاولات يائسة لتصفية الثورة المسلحة المتصاعدة في هذه المنطقة . ان طبيعة التحركات الاستعمارية التي شهدتها السلطنة في العام الماضي ليست الا امتدادا لمخططاتها الاجرامية في عموم منطقة عمان والخليج العربي ، هذه التي تهدف الى تثبيت مواقع الاستعمار الجديد باقامة أشكال دستورية جديدة سواء في مشاريع الاتحاد المشبوه أو مشروع عمان الكبرى أو شتى المخططات التي طرحتها بريطانيا في هذه المنطقة لتوهم جماهيرنا بانسحابها المزيف .

ان ما يهم الدوائر الاستعمارية بالنسبة لمنطقتنا هو استمرار تدفق النفط واستمرار سيطرتها السياسية والاقتصادية والعسكرية على هذه المنطقة الحساسة من العالم وذلك لما تمثله من أهمية استراتيجية في حربها العدوانية ضد شعوب اسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وخاصة الشعب الفيتنامي وشعوب الهند الصينية ، وفي محاولتها اليائسة لتطويق الدول الاشتراكية والحركات التقدمية في العالم من خلال اعتمادها على هذا الموقع الاستراتيجي . كما يمثل استمرار تدفق النفط والسيطرة المستمرة ركنا أساسيا من أركان الامبريالية العالمية في منطقتنا ، وذلك لتتمكن من تنفيذ مخططاتها لضرب حركة التحرر العربية وبالاخص المقاومة الفلسطينية الباسلة ، وان المؤامرة الامبريالية على المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر العربية لن تمر على شعبنا .

ان الاستعمار البريطاني باساليبه القذرة التي يهدد بها منطقتنا طيلة السنوات الماضية والتي ادخلت عليها أساليب جديدة معتمدة على المخابرات والاغتيالات والمطاردات الواسعة للقوى الوطنية وتدمير القرى الامنة في ظفار . ان هذه الاساليب تهدف الى تصفية الثورة المسلحة وطموحات الجماهير الوطنية من أجل تثبيت حكم العملاء وبالتالي الهيمنة الاستعمارية على مقدرات أمورنا السياسية والاقتصادية .

ان الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي ترى بان الرد الوحيد على مخططات الاستعمار وعملائه هو تكثيف النضالات الجماهيرية والمسلحة في عموم المنطقة وملاحقة كل الشعارات الزائفة التي يطرحها لتضليل الجماهير وتدعو كل القوى الوطنية والديمقراطية الى الالتحام بجبهة وطنية عريضة من أجل تصفية الوجود البريطاني المتمثل في قواعده ومستشاريه والاتفاقيات السرية والاطاحة بالاسر العشائرية والاقطاعية المترهلة التي لم تكتف بتبذير الاموال الطائلة وانما باعت كل وطننا وشعبنا للاستعمار البريطاني ووكلاء الاستعمار الاميركي الممثلين في السعودية وايران .

ان الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي تدعو كل القوى الى رفض الحكم القابوسي العميل والى رفض الالتحاق بجيشه المرتزق الذي يقدم طعما للمدافع لتحافظ الاحتكارات النفطية على نهبها واستغلالها البشع وتدعو كل القبائل الشريفة الى رفض التعاون مع هذا الحكم العميل .

يا جماهير شعبنا المكافحة :

لقد اتضحت تماما هوية هذا الحكم القابوسي وزيفه ودجله على الجماهير ، هذا الحكم الذي لم يقدم لنا الا مزيدا من أسلحة الدمار على شعبنا في منطقة ظفار ومزيدا من الاعتقالات الكيفية في مسقط ونزوى والباطنة والجبل الاخضر وصلالة والوعود المعسولة الكاذبة والتهريج والتطبيل الواسع في كل المجالات معتمدا على سياسية رشوة العملاء والابواق في الخارج ، هذا الحكم الذي لم يستطع حتى ايجاد عمل للشباب الا في الجيش والمخابرات ليقدمهم كبش فداء للمصالح البريطانية والاميركية والالمانية ، ولم يجد وسيلة لتثبيت نفسه الا باستدعاء فرق الكوماندوس والارجيل والمستشارين البريطانيين والمرتزقة لتسليطهم على شعبنا .

ان تصعيد النضالات الثورية ضد هذا الحكم العميل في مسقط مهمة أساسية تقع على عاتق كل القوى الوطنية والديمقراطية في هذه المرحلة .

● فلترتفع المزيد من البنادق ضد الحكم الاستعماري في مسقط والهزيمة والعار لعملاء الامبرياليةالانجلو — اميركية الجديد ومخططاتهم الاجرامية .

● ولتتكاتف كل القوى الوطنية والديمقراطية لتصفية الاستعمار وعملائه .

● عاشت ثورة الثاني عشر من يونيو بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج العربي .

● عاشت جماهيرنا المناضلة .

● عاش نضال الشعوب المضطهدة ضد الاستعمار والامبريالية العالمية وعملائها . النصر الاكيد لحركات التحرر الوطني .

**القيادة العامة**
**للجبهة الوطنية الديمقراطية**
**لتحرير عمان والخليج العربي**

**صادر في ١٢ يونيو ١٩٧١ — عمان**

# السياسة البريطانية ومحاورها الثلاث

■ تنظيم الثورة المضادة ■ إنشاء « إتحاد الامارات العربية » ■ التنسيق مع أميركا وايران والسعودية

■ بقلم الكاتب اليساري البريطاني : فرد هاليداي ■

( في هذا الشهر يكون قد مضى عام كامل على مجيء حزب المحافظين للحكم في بريطانيا . ننشر فيما يلي مقالاً للصحفي البريطاني اليساري ، فرد هاليداي ، يحلل فيها هذه السياسة وتطوراتها . )

**في أول اذار ( مارس ) من هذا العام أعلنت الحكومة البريطانية عن عزمها على سحب قواتها من محمياتها في الخليج قبل نهاية عام 1971 ، لتنهي بذلك المعاهدات الكولونيالية القائمة بينها وبين تسع من دول الخليج منذ العشرينات من القرن الماضي . بذلك الاعلان وضع حد لنقاش استمر تسعة أشهر في الاوساط الرسمية البريطانية ، وبين بريطانيا وحلفائها في الشرق الاوسط ، حول مستقبل الخليج . وكانت حكومة ويلسن العمالية قد أعلنت عام ١٩٦٨ ان كل القوات البريطانية ستنسحب من الخليج في نهاية ١٩٧١ . الا أن حزب المحافظين رفض التقيد بهذا الالتزام عند مجيئه للحكم . ولكن العوامل الموضوعية التي أملت على الحكومة العمالية قرارها ما لبثت ان فعلت فعلها بالنسبة لحكومة المحافظين . فالرغبة في حماية المصالح الاقتصادية والستراتيجية للامبريالية تحكم تصرف الحكومتين على حد سواء ، وكلاهما ينتهج سياسة ترمي الى قمع الحركة الثورية .**

الحقيقة ان « الانسحاب » البريطاني مجرد خدعة استعمارية . فان بريطانيا ليست مقدمة الا على انسحاب جزئي ، وهي ستواصل تدخلها باشكال أكثر استتارا .

## قرار حزب المحافظين

عندما أعلنت حكومة حزب العمال قرارها بالانسحاب من الخليج ، هاجمه حزب المحافظين ، وهو في المعارضة انذاك ، وراح يؤلب الراي العام الشوفيني ضده . وكان اليمين البريطاني لا يزال يحلم بدور كبير تلعبه بريطانيا « شرقي السويس » وحزب المحافظين يصر على التزامه بالغاء الحظر الذي فرضته حكومة ويلسن على بيع بضعة أسلحة استراتيجية الى جنوب أفريقيا . غير أن المحافظين لم يتعهدوا بنقض قرار حزب العمال حول الانسحاب . وكل ما قاله ادوارد هيث خلال زيارته للخليج عام ١٩٦٩ هو أنه سوف « يستشير اصدقاء بريطانيا » حول الخطوات الواجب اتباعها .

كان الطرفان متفقين على الهدف . ولكن بينما يعتبر حزب العمال أن الاحتفاظ بالقوات البريطانية يشكل استفزازا للجماهير العربية في الخليج ويستنزف احتياطي بريطانيا من النقد النادر ، كان حزب المحافظين يلح على حاجة حلفاء بريطانيا المحليين للدعم العسكري . هذا بالاضافة الى تأكيد المحافظين على أن الـ ٢٠ مليون جنيه استرليني التي تنفقها بريطانيا على قواتها في الخليج تبدو جد ثانوية اذا ما قيست بحصة بريطانيا السنوية من أرباح النفط التي تزيد عن ٢٠٠ مليون جنيه استرليني ، ناهيك بالارباح الاضافية التي تجنيها من جراء ايداع بعض دول الخليج الموالية للاستعمار ، كالكويت مثلا ، لقسم من عائداتها في المصارف البريطانية .

قبل أربعة أشهر من استلامهم الحكم ، كان المحافظون قد أعدوا وثيقة حزبية داخلية بعنوان « الدفاع خارج الحلف الاطلسي » تتعلق بالخليج وجنوب شرق اسيا وطريق رأس الرجاء الصالح . في معرض نقاشها لاوضاع الخليج ، تؤيد الوثيقة تعزيز العلاقات بين ايران والسعودية الذي ابتدأ عام ١٩٦٧ ، لكنها تبدي قلقها من تزايد النشاط البحري السوفييتي في المنطقة . وفي الوقت الذي ترى فيه ان كلا من ايران والسعودية قادر على قمع أي تحرك داخلي ، تبدي تخوفها من خطر انطلاق حركات ثورية من دويلات الخليج الصغرى . « يكمن خطر انتشار الفوضى من واحدة من الكيانات السياسية الصغيرة في الخليج . والحاجة الملحة ليست الى تقديم الضمانات العسكرية الواسعة للدول الكبرى ، وانما الى التقليل من خطر نشوب الانتفاضات المحلية .. من هنا ، فان المقتضيات السياسية لا تفرض استقدام القوات من خارج الخليج ، مهما بلغت سرعة هذه العملية ، وانما تفرض انشاء قوات محلية يكون الهدف الرئيسي من وجودها الاضطلاع بمهام الردع . » واشتملت الوثيقة على التحذير التالي : « ثمة خطر جدي وبديهي من أن يعقب الانسحاب مباشرة اضطراب في الاوضاع السياسية » .

وتعرب الوثيقة بوضوح كاف عما ينويه المحافظون بالنسبة للخيج : انتهاج سياسة « عرينة الخليج » ( على غرار سياسة الفتنمة الاميركية في فيتنام ) ، أي سياسة تقوم على سحب القوات البريطانية والاستعاضة عنها بانشاء قوات محلية مضادة للثورة ، تهب لنجدتها القوات الامبريالية الجوية والبرية عند الضرورة . وكان المحافظون مصممين على عدم اغضاب ايران والسعودية ، وكلاهما ينادي بانسحاب القوات البريطانية . لكنهم ، رغم ذلك ، كانوا يودون الاحتفاظ ببعض القوات في الخليج لاسباب شوفينية . فحزب المحافظين قد تعهد بان يحتفظ بقوات في مالايا وان يعزز قواته في المحيط الهندي .

## رحلات السير وليام لوس

جاء المحافظون الى الحكم في حزيران ( يونيو ) ١٩٧٠ . وسارعت الولايات المتحدة الى اقناعهم بالعدول عن قرار الانسحاب . وكان جونسون قد عارض قرار حكومة ويلسون بالانسحاب ، كما اذيع عام ١٩٦٨ ، فحاول روجرز اقناع البريطانيين بالبقاء في الخليج خلال زيارة للندن قام بها بعد شهر من فوز المحافظين . والواقع أن الحكومة الاميركية ادركت انها ليست قادرة على احلال قواتها محل القوات البريطانية . فهي متورطة في الهند الصينية . وبالاضافة لذلك ، فان دخول القوات الاميركية الى الخليج سيكون ، ولا شك ، حافزا لحركة ثورية عارمة في ايران والاقطار العربية . فبالرغم من أن الولايات المتحدة تحظى بتسهيلات بحرية في البحرين وتملك عدة قواعد جوية في السعودية وتملك ٧٠٪ من نفط الخليج ، الا أن السياسة الاميركية ما برحت تعتمد على حماية بريطانيا وايران والسعودية لهذه المصالح .

لم ينقض المحافظون قرار حزب العمال ولم تعترض الولايات المتحدة . وأرسلت الحكومة الجديدة مبعوثا خاصا هو السير وليام لوس لاستقصاء أمر بقاء القوات البريطانية ولوضع سياسة تسمح بانسحابها تدريجيا اذا اقتنع بضرورة انسحابها .

ان وليام لوس عدو لدود للشعوب العربية . ففي أيام خدمته الاولى في المؤسسة الاستعمارية ، كان موظفا في السودان . ثم عين حاكما لعدن بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠ وكان صاحب مشروع « اتحاد الجنوب العربي » السيء الذكر ، والمسؤول الرئيسي عن محاولة ضرب الحركة النقابية الوطنية في الجنوب . وشغل منصب المقيم السياسي في البحرين بين ١٩٦٠ و ١٩٦٦ ، وكان المسؤول المباشر عن قمع الانتفاضات الشعبية في قطر ( عام ١٩٦٣ ) والبحرين ( ١٩٦٥ ) . وقد أحيل الى التقاعد عام ١٩٦٦ فتحول الى مستشار للمصالح الاقتصادية الاستعمارية في الخليج ، اذ عين عضوا في مجالس ادارة « ايسترن بنك » و « تلبوري أوفرسيز كونتراكتورز » و « غراي ماكنزي » .

في أواخر عام ١٩٧٠ والنصف الاول من عام ١٩٧١ ، قام وليام لوس بعدة زيارات للخليج بقصد معالجة الوضع المتفجر وتدعيم أوضاع عملاء بريطانيا فيه . وكان الهدف الاول الذي سعى اليه هو انشاء « اتحاد الامارات العربية » ليضم محميات بريطانيا التسع . والغرض من هذه المؤسسة الاستعمارية الجديدة ضمان المصالح الاستعمارية النفطية . وفي الوقت ذاته كان لوس يخطط لقمع الحركة الثورية في ظفار وعمان الداخل . كما كان عليه ، أخيرا ، ان ينسق سياسات بريطانيا الاستعمارية مع سياسات ايران والسعودية في الخليج ومع سياسات الولايات المتحدة في المحيط الهندي واسيا عامة . وعليه يمكن تقسيم السياسة البريطانية الى ثلاثة أقسام متمايزة ومترابطة :

— قمع الحركة الثورية في ظفار وعمان الداخل .

— ترسيخ المؤسسات الاستعمارية الجديدة في الخليج .

— توثيق العلاقات بين ايران والسعودية .

## الثورة والثورة المضادة في ظفار

ان الحركة الثورية في ظفار ، تشن كفاحا مسلحا منذ حزيران ١٩٦٥ ، ومنذ عام ١٩٦٨ وهي بقيادة منظمة ماركسية — لينينية هي الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل . وما ان تسلم المحافظون الحكم حتى خلعوا سلطان مسقط وعمان ، سعيد بن تيمور ، واستبدلوه بابنه قابوس « ذي الاتجاه التحديثي » ، خريج الاكاديمية العسكرية البريطانية في ساند هرست . طوال تسعة وثلاثين سنة حمى سعيد بن تيمور المصالح البريطانية في عمان ، مجمدا الصراعات الاجتماعية ومؤمنا خلفية آمنة للمصالح البريطانية في سائر انحاء الخليج وعدن . فاذا بخطر المد الثوري يؤدي الى انقلاب في السياسة البريطانية تجاهه . فكان لا بد من فتح سلطنة عمان أمام التطور الرأسمالي وتشجيع الطبقات الوسطى ، والتجار منهم بخاصة ، على المساهمة الاقتصادية والسياسية في النظام الجديد .

وضعت خطة اقصاء سعيد على ايام الحكومة العمالية . ولكن تاجل تنفيذها خوفا من أن تثير القلاقل خلال الانتخابات العامة البريطانية . منذ نيسان ١٩٧٠ والموظفون الحكوميون في بريطانيا يتنبأون بخلع سعيد . غير ان حدثا مفاجئا ادى الى الاسراع في تطبيق الخطة . وهذا الحدث هو اندلاع الكفاح المسلح في عمان الداخل قرب المنشآت النفطية لشركة « شل » في حزيران ( يونيو ) ١٩٧٠ . وهكذا تم خلع سعيد بن تيمور في غضون خمسة أسابيع من مجيء حزب المحافظين الى الحكم .

عندما قام البريطانيون بانقلاب تموز (يوليو) اعلنوا أنهم سيشنون هجوما مضادا ضد الثورة في ظفار قبل موسم الامطار في صيف ١٩٧١ . وكان هدفهم قطع طرق التموين التي تصل المنطقة الغربية من ظفار باليمن الجنوبي وعزل الثوار في المنطقة الجبلية ، شمال العاصمة صلاله . ولكن مع قدوم ربيع ١٩٧١ كان البريغادير غراهام يعترف للصحافة البريطانية أن جيشه ليس من القوة بحيث ينفذ هذه السياسة ، اذ قال : « لا يجد بنا نفعا ان نقطع طرق التموين ما دام الثوار على الهضبة يملكون احتياطا ضخما من الاسلحة والذخيرة ويستطيعون العيش على منتجات الارض » . لذا اضطر البريطانيون الى الاكتفاء بتكثيف غاراتهم الجوية ، واعداد لهجوم بري للخريف القادم .

## دور سلطنة عمان

يفصل بين ظفار وسائر اجزاء سلطنة عمان ٥٠٠ ميل من الصحراء . والمشكلة الستراتيجية التي تواجه الحركة الثورية هي مشكلة مد الكفاح المسلح من ظفار لعمان الداخل ومنها لسائر اجزاء الخليج . وقد بذلت حتى الان محاولتان في هذا الاتجاه . في حزيران ١٩٧٠ شنت الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير عمان والخليج ، وهي منظمة شقيقة للجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل ، سلسلة من الهجمات المسلحة على منشآت حكومية في منطقة الجبل الاخضر . وفي كانون اول ١٩٧٠ هاجمت عناصر قبلية قوات حكومية في منطقة رأس الخيمة . وقد تمكنت القوات الاستعمارية من احتواء هاتين التحركين . وعلى أثر حركة حزيران ١٩٧٠ في عمان الداخل ، اعتقلت السلطات عددا من الكوادر الثورية وأودعتها سجن مسقط بدون محاكمة حيث تتعرض الان لاشنع أنواع التعذيب .

ومهما يكن من أمر ، فان البريطانيين قلقين جدا على الوضع في عمان الداخل . بعد خلع سعيد بن تيمور ، قام قابوس بزيارة للمنطقة الجبلية من عمان ، في تموز ١٩٧٠ ، حيث وعد بالاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وبمد المنطقة بما تفتقده من مدارس وطرقات وتسهيلات طبية ومشاريع انمائية . فابدى بعض زعماء القبائل شيئا من الود تجاهه . ولكن مع بداية عام ١٩٧١ ، كان هذا الود قد انتهى . وهذا ما لاحظه صحفي بريطاني كان يزور نزوى ، عاصمة الجبل الاخضر في شباط ( فبراير ) ١٩٧١ اذ قال : « يسود نزوى شعور عدائي . فمجموعات الجالسين في الساحة الرئيسية يرفضون التعامل مع الضباط الذين يرتادونها . منذ أشهر قليلة كان يسرهم جدا أن تؤخذ لهم الصور الفوتغرافية . أما الان فهم ينفرون أو يتهددون كل من يحمل الة تصوير . »

ويستطرد الصحفي قائلا أن اهالي نزوى سوف يطرحون مشكلة كبيرة أمام الحكم الجديد . ثم يقول « أن اعتبارات مثل هذه الاعتبارات هي التي تجعل من الصعب على الجيش أن يشن حملة واسعة النطاق على الثوار في ظفار . فهو مضطر للاحتفاظ بعدد من قواته في مراكز أخرى من البلاد تحسبا للطوارىء . »

منذ انقلاب تموز والانكليز يخططون لتطور عمان على الطريق الرأسمالي . منذ عام ١٩٦٧ وشركة « شل » تستخرج النفط وتصدره . والنفط العماني ثمين لانه خال نسبيا من مادة الكبريت . ثم أنه يشحن بحرا خارج مضيق هرمز عند مدخل الخليج . مما يعني أنه أقل تأثرا بالازمات السياسية التي قد تنشأ داخل الخليج نفسه .

تلعب شركة شل دورا مركزيا في السياسة العمانية . فهي التي حثت الحكومة البريطانية أصلا على طرد سعيد . ويحتل ممثلوها في عمان مركزا لا يقل أهمية عن مركز الممثلين المباشرين للدولة البريطانية نفسها .

أما على صعيد اخر ، فقد بدأ التجار العمانيون يتوافدون من دبي والبحرين . وحازت شركة المانية ، شركة « هوشنيف » ، على امتياز بناء ميناء جديدة وشبكة طرقات . باختصار ، تبذل محاولات واضحة لتشجيع رؤوس الاموال الاجنبية على التوظيف في عمان الداخل . « الافاق واسعة أمام المصدرين المغربيين في عمان » — على حد قول الصحيفة البيروتية البرجوازية « له كوميرس دي ليفان » .

يستحيل على بريطانيا أن تستغني عن أسلوب السيطرة والقمع في عمان . فالى جانب قيمة النفط العماني ذاته ، فعمان كانت ولا تزال تشكل الخلفية الامنة للمصالح البريطانية في المناطق الاخرى . فان انتفاضة ثورية هناك كفيلة بنسف المواقع الامبريالية في ساحل عمان ووضع الجهة الجنوبية لمدخل هرمز — الذي يمر عبره كل نفط الخليج — بيد القوى الثورية . لهذا فان بريطانيا لن تنسحب من عمان عام ١٩٧١ . وهي الان في معرض توسيع قاعدتها في جزيرة مصيرة وانشاء قاعدة جديدة في منطقة راس الحد . وتشكل جزيرة مصيرة صلة وصل حيوية بين قبرص والشرق الاقصى . لكنها قد توضع أيضا تحت تصرف القوات البريطانية لقمع أي تحرك ثوري في الخليج نفسه . فاذا تمكنت بريطانيا من عقد اتفاقات دفاع مع محمياتها في الخليج تصبح قواعدها في صلالة ومصيرة وراس الحد . مراكز انطلاق للتدخل في الخليج .

يدعي البريطانيون أن عمان دولة مستقلة . هذه خرافة ما عادت تنطلي على أحد . فمنذ بدايات القرن الماضي ، تدخلت القوات المسلحة البريطانية في أكثر من عشرين مناسبة لانقاذ السلطنة من انهيار محتم . حتى عام ١٩٦٧ ، كان السلطان لا يزال يتلقى مساعدة مالية من الحكومة البريطانية . وكانت شركة بريطانية خاصة — هي شركة كندل وشركاهم — تتولى تسيير « علاقته الخارجية » .

وبالرغم من أن قابوس يسعى الان لادخال سلطنة عمان الى الجامعة العربية والامم المتحدة ، الا أن عرشه لن يستقر بدون تدخل بريطاني . وهذا ما يحدو به ، وبعمه طارق رئيس الوزراء ، الى التصريح بان القوات البريطانية باقية في عمان في المستقبل القريب .

## اتحاد الامارات العربية

يقوم الشطر الثاني من السياسة البريطانية في الخليج على انشاء نظام استعماري جديد راسخ يضم محمياتها التسع : البحرين وقطر وامارات الساحل السبع . وقد بات هذا الاجراء ممكنا نتيجة تطور الاقتصاد النفطي الذي حول الحكام التقليديين الى أصحاب ملايين . وفي الوقت ذاته ، نمت طبقة من التجار باتت تشكل الان ركيزة النظام الاستعماري الجديد ، الذي يشكل ضمانة المصالح الاقتصادية والستراتيجية للامبريالية ويؤمن احكام سيطرة الشركات الراسمالية على الخليج .

ففي عام ١٩٥٦ ، مثلا ، قامت حركة وطنية برجوازية في البحرين تحدت مواقع الاسرة والانكليز . وقد قمعت ونفي قادتها الى جزيرة سانت هيلينا . أما المصالح والفئات التي عبرت عنها هذه الحركة فقد أمكن استيعابها داخل جهاز الدولة عام ١٩٧٠ بتأسيس « مجلس الدولة » البحراني الذي يجسد تحالف اسرة آل خليفة الحاكمة مع التجار .

هذا الانتقال من الاستعمار المباشر الى الاستعمار غير المباشر سمحت به أيضا ظروف خارجية على رأسها تراجع الامبريالية عامة والبريطانية خاصة ، وخصوصية الظرف الذي طردت فيه بريطانيا من عدن عام ١٩٦٧ ووجود دول كايران والسعودية قادرة على المساهمة في ضمان « استقرار » المصالح الامبريالية في الخليج .

رغم كل ذلك ، اخفق مشروع انشاء اتحاد الامارات العربية التسع . فخمس من هذه الامارات لا تملك مدخولا نفطيا ، رغم انها مرشحة لان تصبح دولا نفطية خلال عقد من الزمن . لذا فهي تحت رحمة الامارات الاربع الباقية والقوى الخارجية الرامية الى السيطرة عليها . وبالاضافة لذلك ، توجد عدة تناقضات داخل الامارات النفطية الاربع نفسها . كالتناقض بين البحرين وأبو ظبي مثلا . فالاولى تضم نصف مجموع سكان الاتحاد وأكبر نسبة من المتعلمين بينها . ومن هنا تريد البحرين اتحادا يعكس تفوقها السكاني في تركيب سلطته السياسية . وهذا ما ترفضه الامارات الباقية .

بدأت مداولات الاتحاد في عام ١٩٦٨ بعدما اعلنت حكومة ويلسن عزمها على سحب القوات . ولكن في نهاية عام ١٩٧٠ لم تكن هذه المداولات قد أسفرت عن شيء . وفي ربيع ١٩٧١ ساد في لندن الاعتقاد بان البحرين سوف تعلن استقلالها وراح الانكليز يعملون على انشاء اتحاد للامارات السبع تسيطر عليه ابو ظبي ودبي . بذلك اخفق السير وليام لوس في تحقيق الهدف الاساسي من مهمته .

أراد المحافظون مد الاتحاد بجيش موحد يكون اداة لقمع المعارضة الداخلية ويحول دون انتشار الحركة الوطنية المناهضة للاستعمار من الامارات الصغيرة الى ايران والسعودية . واعتبروا أن نواة هذا الجيش هي « كشافة ساحل عمان » . تأسست هذه الوحدة عام ١٩٥١ ، مركزها الشارقة وهي تضم ١٧٠٠ جندي من البلوش والظفاريين ومن أبناء قبيلة بني كعب من عمان الداخل . أما ضباطها فمعظمهم من الانكليز ، خلا بعض الباكستانيين والاردنيين ، ولكن عدم الاستقرار السياسي دفع باربعة من الامارات التسع هي أبو ظبي ، والبحرين ، وقطر وراس الخيمة الى تأسيس جيوش خاصة بها . واكبر هذه الجيوش « قوة دفاع ابو ظبي » التي تضم ٢٠٠٠ جندي موزعين على فوجين من المشاة بقيادة ضباط انكليز مرتزقة بالاضافة لكونها مجهزة بالمقاتلات النفاثة وبطاريات الصواريخ المضادة للطائرات .

يدعي حكام ابو ظبي وقطر ان قوات بلديهما المسلحة معدة لدرء خطر الاحتلال الوارد من ايران والسعودية . ولكن حجم هذه القوات الذي لا يسمح لها بالصمود اكثر من ساعات أمام جيوش الدولتين الكبيرتين يثبت ان الغرض من هذه القوات هي القمع الداخلي او التدخل في شؤون الامارات المجاورة . فليس من المستبعد مثلا ان تهجم قوات أبو ظبي على الامارات الصغيرة الفقيرة وتضمها . ومهما يكن من أمر ، يبقى الهدف الرئيسي من هذه القوات هو قمع الحركة الوطنية وهذا ما يظهر على كل حال في تجهيزه هذه الجيوش .

## مصير الاتحاد

يبدو أن الاتجاه الغالب الان في الاوساط الرسمية البريطانية هو انشاء اتحاد من سبع امارات يكون جيشه « كشافة ساحل عمان » . وتشكل « المساعدة » البريطانية لكشافة الساحل الوسيلة الناجعة للاستمرار في بسط السيطرة الاستعمارية على المنطقة .



« كشافة ساحل عمان » : ركيزة بريطانيا العسكرية في الخليج .

وقد حدد اليك دوغلاس هيوم ، وزير الخارجية البريطانية ، في بيانه الرسمي أمام مجلس العموم في أول اذار ١٩٧١ معالم النظرة البريطانية الراهنة لمستقبل الخليج والترتيب الاستعماري الجديد المنوي انشاؤه. وتتلخص هذه النظرة بسياسة « عربنة الخليج » ( على غرار السياسة الاميركية الرامية الى فتنمة الفيتنام ) ، تتنازل بريطانيا عن السلطة السياسية الرسمية لحكام الخليج وتقوم بانسحاب جزئي ، ولكنها تؤمن المساعدة العسكرية لهؤلاء الحكام لقاء استمرارهم في حماية مصالحها النفطية .

اثار قرار حزب المحافظين نوعين من ردود الافعال داخل مجلس العموم يدل هذا وذاك على طابعه الشوفيني . أعلنت المعارضة الرسمية ، المتمثلة بحزب العمال ، بفخر أن كل ما يقوم به المحافظون هو مجرد تنفيذ للسياسة التي وضعها حزب العمال . أما ردة الفعل الثانية ، فقد صدرت عن أقصى اليمين في حزب المحافظين . وكان هذا الجناح قد عارض الانسحاب على اعتبار أن اتحاد الامارات العربية قد لا يقوم أصلا . ويترأس هذا الجناح السياسي الرجعي المعروف دنكان ساندز ، حامي حمى مشايخ اتحاد الجنوب العربي وبطل التدخل البريطاني في اليمن . أبان عدوان السويس عام ١٩٥٦، كانت مجموعة ساندز تسعر العداء ضد عبد الناصر ، وهي تدعو الى لعب بريطانيا لدور أكبر في مساعدة الاميركيين في الهند الصينية، وتطالب بالاعتراف الرسمي الفوري بنظام حكم الاقلية العنصرية البيضاء في روديسيا وبتوثيق العلاقات مع جنوب أفريقيا . يريد ساندز أن تقدم الحكومة البريطانية الضمانات الكافية بانها لن تسحب قواتها من الخليج الا بعد انشاء اتحاد الامارات وتأمين قدر كاف من الاستقرار في تلك « المنطقة الحيوية » .

## مواقف أميركا والسعودية وايران

تحظى سياسة بريطانيا بدعم من اميركا والسعودية وايران . وهذه جميعها تخاف نضوج وضع ثوري في عمان والخليج يتهدد مصالحها بالدمار . لذا تجد أن وليام روجرز، وزير الخارجية الاميركية ، خلال زيارته الاخيرة للرياض ، لم يركز على النزاع العربي – الاسرائيلي بقدر تركيزه على الخطر الذي يتهدد المصالح الامبريالية في الخليج والمحيط الهندي .

هكذا أشركت ايران والسعودية بنشاطات بريطانيا . وقد زار وليام لوس طهران والرياض عدة مرات ، وقد اعلن الاميركيون علنا اكثر من مرة أنهم يريدون ايران والسعودية أن يحلا محل بريطانيا بعد الانسحاب . في كانون الاول ١٩٧٠ قام وفد سعودي بزيارة لندن برئاسة الامير فهد ، وقد صدر عن المحادثات بيان مشترك مع الحكومة البريطانية ورد فيه : « يعتبر الطرفان أن التطور السريع لاتحاد الامارات العربية سوف يقدم مساهمة واضحة للسلم والاستقرار في المنطقة . » وبعد شهر من ذلك ، قام وفد سعودي كويتي مشترك بجولة في امارات الخليج لمساعدة البريطانيين على اطلاق اتحاد الامارات . ولكن يبدو ان الوفد لم يحظ بنجاح يذكر في معرض تذليل اعتراضات البحرين . هذا ويتزايد نفوذ الكويت مع تزايد العون الذي تقدمه للامارات . واقرب الامارات الى السعودية البحرين ، التي تعتمد على النفط السعودي في مصفاتها ، وقطر حيث تحكم أسرة وهابية تربطها صلات القربى بالاسرة السعودية . وتنسق السعودية سياستها العسكرية مع السياسة البريطانية . ففي الوقت الذي تصعد فيه بريطانيا حملاتها ضد المناطق المحررة من ظفار ، تشن السعودية سلسلة من الحملات على المحافظتين الخامسة والسادسة من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية قرب الحدود مع ظفار .

ان الخطر الايراني لا يقل عن الخطر السعودي على تحرر المنطقة . تملك ايران جيشا من ١٦٠٠٠٠ جندي هو اكبر جيوش الخليج بلا منازع ، كما تملك قوات جوية وبحرية متفوقة . وتهدف ايران الى الحلول محل بريطانيا بوصفها القوة العسكرية والسياسية المسيطرة . وهي تشن حملة واسعة النطاق لاحكام قبضتها على المحميات البريطانية . ولقد حظيت بنفوذ دبلوماسي كبير من جراء قيادتها لمجموعة الدول المصدرة للنفط خلال مفاوضات طهران الاخيرة . كذلك فان الايرانيين يشكلون نسبة لا يستهان بها من سكان عدة أقطار عربية كالبحرين ودبي مثلا . وفي حالة البحرين، استبدل شاه ايران سياسته الرامية الى الضم المباشر بسياسة التغلغل الاقتصادي . غير أن ايران لا تنفك تطالب بثلاث جزر عند مدخل الخليج ، وقد أعربت عن تصميمها على احتلال الجانب العماني من مضيق هرمز اذا ما قامت ثورة في عمان . كذلك ابدت قلقها من امكان قيام انقلاب عسكري على غرار الانقلاب الليبي يطيح بالنظام الملكي في السعودية . وفي تصريح أخير له ، قال الشاه ان ايران تضع السياسات الان ليس للخليج العربي وحسب وانما لخليج عمان والمحيط الهندي أيضا .

وترتبط سياسة ايران ارتباطا وثيقا بسياسة بريطانيا والولايات المتحدة . وهذا ما تجلى بكثير من الوضوح في الاجتماعات الاخيرة للحلف الاطلسي في انقرة في أيار الماضي. فكل من هيوم وروجرز ربط بين الوجود السوفييتي في سوريا ومصر والوجود السوفييتي في الخليج والمحيط الهندي ، ودعا الى زيادة التأهب في وجه الحركة الثورية المتنامية .

تملك الولايات المتحدة قوات بحرية صغيرة في البحرين وعدة قواعد جوية في السعودية. وهذه لن تزول في المستقبل القريب وسوف تربط بالقاعدتين البريطانيتين في مصيدة ورأس الحد . لن تعترض ايران على وجود هذه القواعد ، وانما سترى فيها التأكيد بأن الامبريالية سوف تتدخل عسكريا لنجدة النظامين الايراني والسعودي في حال العجز عن السيطرة على الاوضاع .

الامبرياليون يجددون سياستهم في المحيط الهندي ايضا . فالبريطانيون والاميركيون آخذون بتوثيق علاقاتهم بجنوب أفريقيا . والسبب المعلن لذلك هو الحاجة الى حماية الطريق البحري حول رأس الرجاء الصالح ، أي حماية طريق نقل النفط . انما السبب الارجح هو الحاجة الى تأمين « الاستقرار » للامبريالية في جنوب افريقيا نفسها . وفي الوقت ذاته ، تتجه بريطانيا نحو اجراء صلحة مع روديسيا . أما في سيلان ، فان البريطانيين قد ضموا جهودهم لجهود الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي فهبوا جميعا الى قمع الانتفاضة الثورية للفلاحين والمثقفين في توليار ، المحافظة الجنوبية من مادغاشقر ، في الشهر ذاته . اخيرا ، تتدخل الولايات المتحدة واسرائيل على نحو سافر لقمع حركة التحرر المسلحة في ايرتريا .

**ان النصف الاخير من ١٩٧١ والاشهر الاولى من ١٩٧٢ ستكون فترة حاسمة بالنسبة للخليج . ستشهد تجدد العدوان العسكري الواسع النطاق على ظفار ، ومحاولة بريطانيا بعث شكل او اخر من أشكال « اتحاد الامارات العربية ». وفي الوقت ذاته ستحاول ايران والسعودية التدخل اذا شك احد منهما بأن الترتيبات الاستعمارية الجديدة لم تعد مجدية . ذلك أن الترتيبات السياسية لاستمرار النهب الامبريالي في الخليج تقف على كف عفريت .**



## تتمة الحياة على خط النار في ظفار

شنتها على القوات المرتزقة الى التركيز على المواقع الاستراتيجية المهامة وهكذا ما أن استكملت الشروط اللازمة لهجوم موضعي منظم يكتسب شكلا من طابع الحرب الموضعية ابتدأنا بفتح النار على طول الخط الاحمر ، قاطعة كل المواصلات البرية والطرق التموينية للعدو ، وأصبح الخط الاحمر بكامله تحت سيطرة جيش التحرير الشعبي بعد فترة وجيزة .

### النساء على خط النار

في كافة العمليات العسكرية التي قام بها جيش التحرير الشعبي ، نجد القسم الاخر من النشاط الثوري في تلك المنطقة يأخذ دورا بارزا تسهم فيه النساء بقسط خاص وكبير ، حيث يقمن بجلب الماء بدافع من أنفسهن ، ودون أن يطلب منهم أحد ذلك ، وعندما تسلل الجيش المرتزق الى الخط الاحمر بأعلى وادي نحيز في ليل ٢٥–٤–٧١ ، بأربع مصفحات وثلاث سيارات بدفورد ، مع فرقة من المشاة وكانت هناك ٣٠ امراة وفتاة مع الفرقة الشرقية التي كانت توالي ارسال الرجال بانتظام وثيق كانت النساء موزعات أنفسهن بين الماء وحليب الاغنام ، وجلب الحطب للطبخ ، وبين الانتباه لمسؤولي الفرقة وما قد يقررون من امر ما .. كان منظرا فريدا منظر هؤلاء النسوة مختلطين بانطلاق مع رجال جيش التحرير الشعبي يساعدونهم في النضال من أجل الحرية .

ان مسالة نضال المرأة واستعدادها للتضحية هو مثال حي لتطور هذه الثورة ، وقصة الرفيقة ليلى زوجة الرفيق عامر تستحق التسجيل في هذا المجال : فقد تزوج الرفيقين بعضهما في معسكر الثورة اثناء الدورة ، وعندما انتهت الدورة وبدأوا يتجهون نحو المنطقة الوسطى كانت الرفيقة ليلى حاملا في الشهر الرابع ، ورغم ذلك رفضت أن تخبر أحدا من المسؤولين حتى تأمن عدم تعطيلها عن التوجه لساحة القتال، وأصابها الانهاك الشديد في الطريق الا أنها قاومت وكان كل جهدها هو أن تبتعد عن زوجها لكي لا يلاحظ عليها التعب والارهاق فيتاثر خاصة وانه أحد المسؤولين عن الدورة وعن رحلة العودة من ساحة القتال بالاضافة الى كونه مدربها ! لدى مواصلة الطريق الى المنطقة الوسطى كان زوجها قد سبقها بفترة قصيرة ، وشعر بالارتياح والسرور عندما وجدها تفرز الى احدى الفرق دون أن تشكو وكان يشجعها بقوة ، طبعا لم تكن ادارة الوحدة الوسطى على علم بأمر الرفيقة ليلى ، وحتى عندما ذهبت الى فرقتها التي افرزت لها لم تخبر أحدا بانها قد وصلت الشهر الخامس في حملها ، وتقوم بأعمال الدوريات والحراسة وكافة الاعمال القاسية ، وما أن تناهى أمرها بعد فترة الى ادارة الوحدة الوسطى حتى قرروا سحبها من فرقتها لكونها في الخطوط الامامية الخطيرة أولا ، ولانها ثانيا يجب أن تحافظ على نفسها وعلى من في بطنها ، لانه ليس ملكا لها لتضحي به ، ولم تقبل الرفيقة بقرار الادارة الا بعد اقناع مرهق ، اذ كيف تترك خطوط القتال ، ولماذا تدربت اذن ؟!! ان الرفيقة ليلى من عائلة ريفية من المنطقة الغربية لا تملك بقرة واحدة ، وتعيش مع أسرتها على رعي الابقار لاعمامها ، ودخلت مع اختها مريم الى جيش التحرير الشعبي حال أن شرعت الجبهة في تدريب النساء ، اما الرفيق عامر ، فهو من عائلة فقيرة مثلها تماما ، واشهره سلوك زوجته بنوع من الاعتزاز المشوب بخجل التواضع الثوري ، واصبح متعلقا بها اكثر عندما علم باصرارها على البقاء في خطوط النار ، الا انه كان عليه أن يقبل بقرار الادارة .

توجد في المنطقة الوسطى لجنة حل مشاكل الشعب ، وهي التي تقوم بحل كافة المشاكل من طلاق وزواج ، ومهور .. الخ . بالاضافة الى ما قد يحدث من مشاكل ديون أو بيع وشراء ، الا أنها في الواقع نادرا ما وجدت أمامها مشكلة معقدة لا تحل أو مستعصية على الحل ، وذلك بسبب تجاوب المواطنين واستعدادهم الدائم والتام لحل مشاكلهم مع اللجنة ، والتفاهم فيما بينهم .

### الطائرات تقصف الاكواخ

ينطبق على الوحدة الوسطى ما ينطبق على بقية الوحدات والمناطق المحررة ، من تطبيق لبرنامج التثقيف السياسي ومحو الامية ، الا أن كثافة السكان الكبيرة في هذه المنطقة استدعت مضاعفة العمل لمحو الامية ، ومضاعفة الجهد لادخال مفاهيم الجبهة الى اذهان المواطنين ، ومن هذه الناحية فان المواطنات اللواتي يتمكن من فهم بعض الاوليات من البرنامج يسارعن الى تعميمها على زميلاتهن ، وتقوم ادارات الفرق، بارسال العناصر بشكل منظم الى مناطق تجمعات المواطنين لالقاء محاضرات تثقيفية مبسطة ، وممارسة محو الامية ، بالاضافة الى توسيع منافذ المياه ، كما فعلت الجبهة بالنسبة لماعربات ، واينور .. الخ . حيث وسعت هذه المياه واحاطتها بالاحجار بالتعاون مع المواطنين . هذه أوضاع المنطقة الوسطى بعد سنين القحط والمجاعة والحصار الاقتصادي حيث تعد نموذجا لاشتراك الجيش الشعبي والشعب في القتال ضد الاستعمار البريطاني. ان هناك شهيدا واحدا على الاقل من كل بيت ، كما أنه لا توجد منطقة من مناطق الوسط لم تحرقها طائرات الحكم الاستعماري الاقطاعي في مسقط ، وتستخدم الطائرات طريقة تمشيط المنطقة في قصفها المستمر ، الجنوني ، ويتصور المرء حينما يسمع شدة القصف ، ويرى طريقة انقضاض الطائرات على المنطقة .. ان هناك مطارا قريبا تشن عليه هذه الهجمات المركزة المتواصلة ثم يكتشف ان الهدف هو كوخ لاحد المواطنين توجست منه قيادة العمليات العسكرية البريطانية شرا فجندت له طائرتين تقومان بقصفه في آن واحد ساعتين كاملتين ، اما اذا كان الهدف بئر ماء فهو سيكون اكثر أهمية وتركيزا في القصف .

قبل قدوم الخريف بشهر أو شهرين على الاقل ، يركز العدو البريطاني هجماته، ويوسعها ، ليصفي حسابات السنة قبل قدوم الخريف ، وتعطيل قواه عن العمل ، ولهذا السبب فان حجلين وعربات وتنكور وغيرها من المناطق السكنية هي أهداف عسكرية مباشرة، بحيث يتحتم على سكانها أن يأخذوا الحذر من أصوات الطائرات .

**وبعد ، ان المنطقة الوسطى هي قلب المواجهة المباشرة مع بريطانيا وقواتها في سهل صلالة الساحلي ، والقوات المرابطة باعلى المناطق الشمالية الى النجد من ظفار ، مما يحتم على اللجنة العسكرية للقيادة العامة الانتباه الى دقة وضع هذه المنطقة ، وتحديد دورها ، وهذا هو الذي ظهر في الشهور الاخيرة ، حيث هناك تناميا في قرى الجبهة بالنسبة للمناطق المنخفضة من المنطقة الوسطى .**



# حول زيارة الوفد الفلسطيني للصين الشعبيّة

## لقاء مع ممثل الجبهة الشعبيّة الديمقراطية في الوفد

في الثالث من شهر أيار الماضي قام وفد يمثل منظمه التحرير الفلسطينية بزيارة الصين الشعبية بناء على دعوة رسمية وجهت للمنظمة . كان الهدف الرئيسي للزيارة الاشتراك في أسبوع فلسطين في بكين ، والذي كان جزءا من أسبوع عالمي ساهمت به أكثر من عاصمة . ولكن هذا الاسبوع في بكين تميز بعدة صفات .

فمن جهة اولى قدمت الصين الشعبية جهودا ضخمة في التحضير له ( معرض صور – افلام – أجتماعات جماهيريه – توزيع كراسات عن القضية الفلسطينية على نطاق واسع – اصدار اعداد خاصة في المجلات الخاصة عن نضال شعب فلسطين – اعلان مواقف دعم وتأييد للنضال الفلسطيني ) .

ومن جهة ثانية أعطت بكين لنشاطات الاسبوع صفة رسمية .

ومن جهة ثالثة حرصت على أشتراك وفد فلسطين في نشاطات الاسبوع ، وهيأت له فرص اللقاء مع قطاعات واسعة من الشعب الصيني، واجراء محادثات رسمية هامة ، كانت لها نتائج ايجابية جدا .

تشكل الوفد الفلسطيني الى بكين من منظمات اللجنة التنفيذية الثلاث ( فتح – الصاعقة – الجبهة الديمقراطية ) وضم كذلك ممثلا عن المستقلين . ومنذ وصوله الى الارض الصينية استقبل الوفد استقبالا حافلا وحارا ، ورافقه هذا النمط من الاستقبالات الحارة اثناء زيارته لعدة مدن صينية ( كانتون – بكين – تيانجين – شانغهاي ) . وفي لقاء مع الرفيق بلال الحسن عضو الوفد وممثل الجبهة الديمقراطية فيه ، حدد من خلال الاسئلة والاجوبة النقاط التالية :

س : هل جرت مفاوضات رسمية أثناء الزيارة وما هي نتائجها ؟

ج : لقد أجرى الوفد الفلسطيني أكثر من لقاء مع المسؤولين الصينيين ، وعلى مختلف المستويات . وفي كل هذه اللقاءات كان هناك تركيز على النقاط التالية من قبل الوفد الفلسطيني :

١ – ان التآمر الامبريالي لفرض التسوية السياسية يزداد حدة يوما بعد يوم . وليست رحلة روجرز الاخيرة ، والتي تمت أثناء زيارة الوفد للصين الشعبية الا دليلا جديدا على اتساع حلقة هذا التآمر .

٢ – ان التآمر الامبريالي لفرض التسوية السياسية بدأ يترافق وبشكل حاد مع التآمر الرجعي المحلي لضرب حركة المقاومة الفلسطينية وتصفيتها . وذلك لان تصفية حركة المقاومة شرط اساسي لامرار التسوية ولان التآمر الامبريالي والارهاب الصهيوني لم يكونا كافيين لانهاء المقاومة ، فكان لا بد من تحريك العملاء المحليين لتنفيذ هذه المهمة . ونحن من هذا المنطلق نفهم مجزرة أيلول ١٩٧٠ .

٣ – بالرغم من الظروف الصعبة جدا ( الذاتية والموضوعية ) التي تحيط بالنضال الفلسطيني فان ارادة الصمود والاستمرار ، مع محاولة بناء ذلك على خط سياسي سليم، هو ما يمكن أن نعد به ، وان نتمسك به بشدة .

٤ – ان دعم الاصدقاء لنا ، وخاصة دعم الصين الشعبية ، المبني على موقف سياسي سليم ينطلق من الرفض القاطع للاعتراف بوجود اسرائيل ، ومن الفهم القاطع لطبيعتها العدوانية ولارتباطاتها العضوية بالامبريالية العالمية ، يشكل عنصرا فعالا من عناصر قدرة النضال الفلسطيني على الصمود والاستمرار .

وقد كانت الردود الصينية تنطلق دائما من التأكيد على الامور التالية :

١ – ان موقفنا من القضية الفلسطينية موقف مبدأي ودعمنا تمليه الواجبات الاممية، وغير خاضع ابدا للاعتبارات السياسية .

٢ – اننا نعتبر معركتكم ضد الامبريالية في الشرق الاوسط ، معركة تخص الصين الشعبية بشكل مباشر . ونحن نامل ان تتمكنوا بنضالكم من ايصال الامبريالية الامريكية ، والصهيونية الى مرحلة الانهيار التي تواجهها حاليا في الهند الصينية ، في فيتنام وكمبوديا ولاوس .

٣ – ان وحدتكم الوطنية ( ووحدتكم العربية أيضا ) أساس مهم جدا في تمكنكم من الوصول الى هذا المستوى .

٤ – يمكنكم أن تثقوا دائما بدعمنا لكم . ويمكنكم أن تثقوا ان دعمنا لكم غير مشروط . كما كان في الماضي وكما سيبقى دائما .

س : ما هو الشيء الذي يمكن أن نعتبره جديدا في هذه المحادثات؟

ج : هناك أكثر من نقطة جديدة لمستها في هذه المحادثات . الاولى تركيز الرفاق الصينيين على أنه بالرغم من أن الامبريالية واداتها اسرائيل هي عدوكم الرئيسي في المنطقة ، فان هذه القوى يمكن أن تلجا الى الرجعية لضربكم من الداخل . وفي هذه الحال فان الرجعية كخصم ، يجب ان توضع في مقدمة الاعداء . وأن تكون هناك مخططات لمواجهتها. والتجربة الصينية نفسها حافلة بامثلة من هذا النوع . والثانية انه لا يكفي الحديث عن الوحدة الوطنية بشكل مجرد ، بل لا بد لهذه الوحدة أن تقوم على أساس الخط السياسي السليم . واذا لم يتوفر الخط السياسي السليم ، فيجب ان تقاتلوا نظريا ، وان تصبروا في هذ القتال حتى تثبت الممارسة صحة وجهات النظر المرفوضة ، وانذاك يمكن للخط السليم أن يسود . وأشار الرفاق الصينيون أنه اذا قارنا وضع المقاومة الفلسطينية ، بوضع الثورة الصينية ( من زاوية تبني الخط السياسي السليم ) فان وضعكم أصعب ، لان الخلافات الصينية كانت تتم داخل حزب واحد . أما خلافاتكم فتتم داخل جبهة تتعارض فيها الاتجاهات الفكرية والسياسية .

والنقطة الثالثة الجديدة ، والهامة ، في هذه المحادثات هي الموقف الصيني الذي أبلغ لنا رسميا ، وهو يتلخص بما يلي : ان الصين الشعبية سوف تقدم منذ الان وصاعدا مساعداتها ودعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وذلك حتى تصل هذه المساعدات الى كل فصيل فدائي مقاتل ، ويعتبر الرفاق الصينيون ، ان هذا هو النمط من الاسهام الذي يساعدون به على دفع الوحدة الوطنية الفلسطينية الى الامام . وأعتقد أن هذا الموقف الذي يوسع من نطاق التعاون بين الصين الشعبية وكافة الفصائل الفدائية ، سوف يزيد من متانة العلاقات .. ومما لا شك فيه أن هذه النقاط الثلاث هي تعبير عن فهم الصين الشعبية لتطور الاوضاع في المنطقة، ولطبيعة الاوضاع الداخلية لحركة المقاومة الفلسطينية وخاصة في المرحلة الراهنة .

س : هل جرت لقاءات اخرى مع الرفاق الصينيين ؟

ج : لقد كان هناك دائما مجال للقاءات متعددة ومتنوعة مع الرفاق الصينيين ، فقد أتاحوا للوفد فرصة الحوار الشعبي والرسمي على أوسع مستوى . وقد توفر لي عقد لقاء طويل مع رئيس « جمعية الصداقة الصينية » جرى أثناءه حوار موسع حول مختلف قضايا حركة التحرر الوطني الفلسطيني. وقد كان هذا اللقاء مناسبة ، لشرح أفكار الجبهة الديمقراطية ، وتحليل الاسباب الموضوعية لتعدد المنظمات . والافاق الثورية لقضية الوحدة الوطنية . وقد أبدى الجانب الصيني اهتماما ملحوظا في معرفة التيارات الفكرية السائدة في أوساط العمل الفلسطيني، وخاصة ما يتعلق بفهم الجبهة الديمقراطية للعلاقة العضوية التي تربط هذا النضال بالحركة الوطنية العربية . وما يفرضه هذا الفهم من مهمات . واعتقد أن هذا الحوار كان ذا فائدة خاصة ، فقد برزت من خلاله ذكرة اساسية كان هناك اتفاق كامل حولها ، وهي الفكرة القائلة بضرورة الوحدة الوطنية بناء على خط سياسي سليم . ان الاتفاق حول هذا الموقف الاساسي والهام ، سوف يكون في تقديري بداية لنوع من العلاقات امتن وأقوى .

س : ما هي انطباعاتك الشخصية عن الزيارة ؟

ج : هناك انطباعات عديدة اعتبرها هامة جدا . وهي بمثابة دروس تعلمنا منها الكثير. الانطباع الاول قدرة الحزب الشيوعي الصيني على القيام بتعبئة جماهيرية ذات مستوى عال جدا . والاهم من ذلك ان هذه التعبئة لا تقوم على التحريض الدعاوي فقط ، انما تتم التعبئة اساسا من خلال الممارسة . وليس سرا القول أن الصين تستعد لمواجهة كافة احتمالات الحرب . وفي مقدمتها الحرب النووية ، وهي تقوم ببناء انفاق تحت الارض لمواجهتها . وقد اتيح لنا ان نزور هذه الانفاق، ان بناء هذه الانفاق ليس هو المسالة فهناك كثير من الدول بنت انفاقا مماثلة . المسالة الملفتة للنظر حقا ان سكان كل حي هم الذين بنوا بانفسهم الانفاق الخاصة بهم . وقد بنى السكان هذه الانفاق خارج أوقات العمل الرسمي ، حتى لا يتاثر الانتاج . ان الاستعداد لمواجهة خطر الامبريالية ، يتحول هنا الى برنامج عمل يومي يشارك به كل



الوفد الفلسطيني في مطار بكين

مواطن . وتتراجع التعبئة بالشعارات الى المرحلة الثانية في البداية ، ثم يعود الشعار بعد انجاز العمل ليصبح له معنى محدد ودلالة واضحة في كل ذهن .

الانطباع الثاني عن النتائج التي ولدتها الثورة الثقافية . وحسب ملاحظتي السريعة فان ابرز هذه النتائج ترسيخ مفهوم جماعية القيادة — خضوع كل مسؤول مهما كان مستواه للنقد — تنمية روح الديمقراطية داخل المؤسسات الجماهيرية والحزبية ، من خلال اخضاع كل رأي . وكل مسألة للنقاش ، وللنقاش الطويل ، والاستعداد لسماع كل وجهات النظر ، قبل الوصول الى قرار .

الانطباع الثالث حول الجيش وعلاقته بالانتاج . فالجيوش في الدول النامية شكلت ولا تزال تشكل عنصر ارهاق للاقتصاد الوطني . وغالبا ما يكون السبب الاساسي وراء هذا الارهاق هو الامتيازات الخاصة التي تتمتع بها هذه الجيوش . ولكن اقدام الصين الشعبية على جعل الجيش جزءا من عملية الانتاج شكل مفتاحا لحل هذه المسألة . فالجيش لا يعيش عالة على الاقتصاد الوطني ، ولا يتمتع بامتيازات اقتصادية خاصة ، وبالاضافة الى ذلك يسهم في عملية الانتاج . وبهذه المواصفات تفهم الابعاد الحقيقية لتسمية الجيش الصيني باسم « جيش الشعب » . فهذه التسمية ليست انشائية على الاطلاق ، بل هي قائمة بالممارسة .

الانطباع الرابع حول التعبئة الدعاوية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية . فالموقف من حركة المقاومة ليس موقفا تتعامل معه القيادة السياسية من فوق . ان هذا الموقف يجد امتداده الجماهيري الواسع جدا . ففي كل مكان تجولنا به . ومع كل قطاع جماهيري تحاورنا معه ، كنا نلمس مستوى من التعبئة والتوعية حول القضية الفلسطينية ملحوظا بشكل واضح .

س : هل تعتقد أن دخول الصين الشعبية الى الامم المتحدة سوف يؤثر على موقفها من القضية الفلسطينية ؟

ج : من المؤكد أن دخول الصين الشعبية الى الامم المتحدة ، سوف تكون لها تاثيرات عديدة على سياستها الخارجية . ان اتساع شبكة علاقاتها ( والذي نلمس بوادره منذ الان ) لا يمكن أن يبقى بدون نتائج . ومن المؤكد كذلك أن دخول الصين الشعبية الى الامم المتحدة ، سوف يزيد من قوة الجبهة المساندة للنضال التحرري بشكل عام ، وللنضال التحرري الفلسطيني بشكل خاص . داخل هذه المؤسسة العالمية . ولن تكون هذه الزيارة كمية فحسب ، بل زيارة نوعية تنبع من مكانة الصين الشعبية كدولة كبرى ، ومن احتمالات دورها في المستقبل حين تنجز المهمات الاقتصادية الضخمة التي تتصدى لها .

□□□

**ان موقف الصين الشعبية من القضية الفلسطينية موقف مبدأي لا تلغيه السياسات اليومية ، ولا العلاقات المستجدة ، وموقف الدعم لحركة المقاومة الفلسطينية ينبع من وحدة المعركة ضد الامبريالية العالمية وحليفتها الصهيونية . والتناقض بين الصين الشعبية والامبريالية لا يلغيه حدث سياسي ، لذلك لا أعتقد أن تغيرا يمكن أن يطرأ على الموقف الصيني من القضية الفلسطينية حين تدخل الامم المتحدة . بل بالعكس من ذلك ، ستكسب القضية الفلسطينية حليفا مقربا داخل هذه المؤسسة ، التغير يمكن أن يطرأ على أساليب العمل اليومية ، وليس على الموقف المبدأي .**

الجبهة الشعبية الديمقراطية
مكتب الاعلام المركزي

## مناقشات

# حول إستراتيجية علوش ونقده للجبهة الشعبية الديمقراطية

بقلم :
ثابت أبو اقليل

**اذا كان السيد ناجي علوش ( ★ ) يسمح لنفسه باتهام ج. ش. د. بأنها تتبع أسلوب « المعلمين التقليديين في القرى » ، فلا بد أن يقال بصرامة أن السيد علوش ، في سلسلة مقالاته التي نشرها مؤخرا ، لم يكن في أسلوب تفكيره ( اذا صح التعبير ) ، أكثر من دون كيشوت يشهر سيوفه الخشبية ليحارب بها أشباحا يتخيل فيها أفكارا ومواقف للجبهة الديمقراطية ، بينما ليست هي في الواقع سوى انعكاسات لهواجسه وانطباعاته الشخصية .**

فالسيد علوش يوجه الى يسار المقاومة ، وبشكل أخص الجبهة الديمقراطية سلسلة طويلة من الشتائم ، على طريقة الرداحات المصريات ، تتضمن فيما تتضمن اتهامات بالقصور والعجز و « الفصام الثوري » و « اللغط السياسي » و « افتعال المعارك » ( كذا ؟ ) و « الانجرار الى المزالق » والجمود والمغامرة والانعزالية و « الممارسات الطفولية وفوق اليسارية » والتخلف و « التهريج في سيرك نظرية البروليتاريا » و « التشدد الصبياني » و « المراجل الطفولية » و « اصطناع مظاهر الرجولة » ( كذا ؟ ) والضبابية والسفسطائية والارتجال والمزاجية والمثالية و « الاقتصادية » الخ .. الخ .. وحين نبحث في مقالات السيد علوش عن حقائق أو حجج تستطيع أن تبرر ولو بعضا من هذه الاتهامات لا نجد سوى :

## أين الحقائق ؟

١ — أما سيل من الانطباعات الشخصية ( على طريقة : « حين قرأت مقالة خليل عواد . أحسست بانني أمام نايف حواتمه شخصيا وتذكرته يوم حاضر في الجامعة الاردنية فتكلم ساعة وربعا .. خرجت أنا بعدها دون أن أعلم ما جرى .. الخ .. ) (١)

٢ — أو سلسلة من الاسئلة التي تستطيع أن تكتشف النفط في أعماق المحيط الهادي دون أن تكتشف أجوبة السيد علوش عليها ( على طريقة : من أين استمد التقرير هذه الحقيقة الهامة ؟ وهل هذه الحقيقة صحيحة ؟ والم تكن تستحق تجربة الجبهة أن تقيم في التقرير ؟ وما هو دور اليسار ؟ ولماذا لا يحدد اليسار دوره ؟ وهل يدل تفكير ج. ش. د. على شيء غير الابتعاد عن التحليل العلمي ؟ الخ .. )

٣ — أو بضع وعود يمن علينا بها السيد علوش بأن يثبت « ذلك في دراسة مستقلة » ، وعودا يستطيع القارىء ان يوقن انها لن تخرج كثيرا عن دائرة العرقوبية . ففي مقالته الاولى (٢) يعدنا السيد علوش أن يثبت « في دراسة اخرى » ان تقرير ج. ش. د. عن حملة أيلول « لا يخرج عن اطار العموميات » . ومكثنا شهرا كاملا بانتظار « دراسته الاخرى » حتى اذا جاءت وجدنا انفسنا مرة ثانية أمام عملية رد لا تثبت شيئا على الاطلاق ، وأمام وعد جديد بان يثبت لنا السيد علوش في دراسة « مستقلة » هذه المرة « ان المعلومات التي تقدمها ج. ش. د. هي معلومات عامة » وذلك على ما نذكر ، هو نفس ما وعدنا السيد المذكور في مقالته الاولى انيثبته لنا في مقالته الثانية .

ولكي لا نتهم بالتجني ، نسارع فنقول ان من حق السيد علوش ان يقدم للقارىء انطباعاته الشخصية ، ويبقى للقارىء بعد ذلك أن يقرر ما اذا كانت جديرة بالاطلاع ومن حقه أن يخرج من محاضرة نايف حواتمه أو غيره دون أن يعلم ما جرى ، فكثير من « التلاميذ الكسالى في القرى » يخرجون من محاضرات « معلميهم التقليديين » من غير ان يفقهوا شيئا مما جرى دون أن يؤدي ذلك الى قلب العالم رأسا على عقب . ومن حقه أن يمطر القارىء بسيل الاسئلة التي تدور في ذهنه دون أن تجد لها جوابا . الا أنه ليس من حقه بالتاكيد أن يسمي كل هذا الخليط ( من الهواجس والاسئلة والوعود والتاكيدات الفارغة ) نقدا سياسيا أو « استراتيجية جديدة للثورة الفلسطينية » . فبيع النحاس المطلي بسعر الذهب جريمة تحايل يعاقب عليها القانون .

يتصدى السيد علوش في مقالته الاخيرة (٣) لمهمة محددة هي ، كما يكشف عنها عنوانها ، نقد تقرير ج. ش. د. حول حملة أيلول ، الا أنه لا يلبث أن يوسع مهمة مقالته ، في السطر الاول منها ، لكي يلتزم بأن يتناول فيها بالنقد ايضا مقالة خليل عواد حول الميليشيا . وتستطيع أن تنقب عبثا دون أن تجد في مقالة علوش سوى بضع اشارات طفيفة وهامشية تماما الى الاثرين المعنيين ، اما ما تبقى من المقالة فليس سوى الاحتجاج على « أسلوب » نايف حواتمه ، والتكرار لاتهامات غير مثبتة سبق لناجي علوش أن رددها كثيرا في مقالته الاولى ، وهجوم مبتسر ، انتقائي ذاتي ، بعيد عن الموضوعية ، على تراث الجبهة الفكري باكمله . « فالدراسة » التي تستهدف نقد تقرير ج. ش. د. حول حملة أيلول لا تضم سوى صفحة ونصف الصفحة بالضبط في مناقشة هذا التقرير ، ولا تتضمن سوى أربعة اقتباسات بالضبط من هذا التقرير ، بينما تشذ في المقابل الى مناقشة كراس اخر للجبهة الديمقراطية ( العفوية والنظرية في العمل الفدائي ) في ما يقرب من صفحتين ، ثم تتناول مفهوم الجبهة لقضايا الاستراتيجية والتكتيك دون أن نفهم علاقة ذلك بتقرير أيلول ، وتنتقل الى « نهش » ممارسات الجبهة بشكل عام ، لتنتهي بعد ذلك بثلاث ملاحظات فقط لا غير ( اقحمت جميعا في ما لا يزيد عن ١٢ سطرا بالتمام والكمال ) عن نقطة ثانوية تماما من النقاط التي اثارتها مقالة خليل عواد ، متضمنة في خلال هذا السياق أكثر من سبعة اقتباسات من كراسات للجبهة الديمقراطية لا علاقة لها اطلاقا بموضوع المقال « العفوية والنظرية » و « حركة المقاومة في واقعها الراهن » ومطرزة بما لا يقل عن خمسة استشهادات بملحمة الاستاذ مرقص ، المعنونة ( عفوية النظرية في العمل الفدائي ) . اذا لم تكن « دراسة » مزعومة كهذه عينة نموذجية لاسلوب « خلط شعبان برمضان .. من اجل تجنب التخصيص وايهام القارىء او السامع بالشمولية » (٤) فنحن لا ندري ماذا يمكن أن يكون .

## مفهوم النقد السياسي

انا أفهم ، واعتقد انني لا أجانب الصواب اذا قلت ان كثيرا من الناس العاقلين في هذا العالم يفهمون معي ، ان نقد أثر سياسي ما يتناول تحليل الافكار الاساسية التي يتضمنها هذا الاثر ، في ترابطها مع بعضها البعض لاستكشاف الخيط الذي يصل بين هذه الافكار واستنباط الفرضيات الرئيسية التي تقوم عليها ثم مقارنة هذه الفرضيات بالوقائع وبالنتائج العملية للوصول الى تصويبها أو تخطيئها . واذا كان لا بد من الاشارة الى خلل ما في الخلفية الفكرية التي يستند اليها الاثر المعني ، او من الاستشهاد بفكرة ثانوية من الافكار التي يتضمنها ، فذلك ينبغي أن يكون في مضمار تفنيد نتائجه البارزة والرئيسية .

ولكن يبدو أن السيد علوش يتبنى مفهوما للنقد السياسي يختلف عن ذاك الذي أفهمه أنا ، وكثير من الناس العقلاء في هذا العالم . ومفهوم السيد علوش للنقد منبثق بالطبع من تكوينه الفكري العام الذي ، على الرغم من « جدليته » المعلنة ، يتميز بانتقائية صارخة تصل ، كما سنبرهن فيما بعد ، حتى الى حد اختراق قواعد المنطق الشكلي ، فاذا كان السيد علوش يتهم ج. ش. د. بادراك ابجدية الصراع دون ان تفهم علمه وجدله ، فهو بالمقابل في سعيه الى تقمص جدلية غير أصيلة لا يكترث كثيرا اذا ضرب عرض الحائط بأبجدية التفكير السليم المنسجم وأوقع نفسه في سلسلة التناقضات المنطقية ( غير الجدلية على الاطلاق ) . واذا كانت الانتقائية تعني الافتقار الى نهج فكري منسجم وموحد ، وتجزئة الظواهر والاشياء وانتزاعها من سياقها وعزلها عن جذورها واسبابها ومعاينة كل منها على انفراد دون الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة الارتباط فيما بينها ، واذا كانت الانتقائية فوق ذلك هي العجز عن تبين ما هو اساسي ورئيسي وما هو فرعي وثانوي ووضع الاشياء كلها في مستوى واحد ، فلا بد أن يقال أن السيد علوش قد بلغ بالفكر الانتقائي ( اذا صح التعبير ) أعلى ذرواته ، كاشفا بذلك — جدليا — باوضح واجلى صورة ممكنة عن تهافته وافلاسه .

ففي نقده لاخطاء المقاومة (٥) ، يكشف السيد علوش عن افتقاره التام الى نهج فكري يمكنه من تفسير الظواهر وتعليلها ، حيث يكتفي بوصف خارجي وسطحي للاخطاء التي يتناولها يجعلها تبدو معلقة في الهواء كما لو كانت مجموعة من الصدف انتجها سوء الطالع ، وحين يشعر السيد علوش بضرورة قصوى لتفسير هذه الاخطاء نجده تارة يردها الى « المطامع والنزوع الى السلطة الذاتية » ، وطورا الى « قلة الادراك » ويجد لها حينا اخر تفسيرات من طبيعة بسيكولوجية ( أزمة الثقة ) (عقدة) المنظمات الكبرى والصغرى ، « الشعور بالنقص » .. حتى انه يصل الى حد تفسير مشكلة الوحدة الوطنية باتهام ضمني لبعض المنظمات انها تعاني مما يشبه عقدة أوديب !! (٦) . المحاولة الوحيدة التي يتصدى فيها لتفسير ظاهرة ما تفسيرا طبقيا يخرج منها علينا بمفهوم عجيب للصراع الطبقي . فالاختلاف القائم بين فصائل المقاومة حول الوحدة الوطنية هو ، كما يعلن السيد علوش باتزان مهيب ، تناقض بين « النظرة الطبقية المغلقة التي تريد بها شرائح البورجوازية ( كبيرة ومتوسطة وصغيرة ) الاشد تخلفا تحقيق سيطرتها الكاملة « وبين » نظرية طبقية مغلقة اخرى هي نظرية شرائح اخرى من البورجوازية (صغيرة ومتوسطة وكبيرة ) لا ترى الا البروليتاريا قوة مخلصة وشجاعة» (٧) مرحى والف مرحى ! كل ما يمكن أن يقوله المرء انه لو كان الطبيب الفذ فردريك انجلز حيا لانحنى حتى مست هامته الارض اجلالا واحتراما لهذه البراعة والدقة في صياغة وتحليل صراع الطبقات الفلسطينية . ويمكنك بعد ذلك ان تفتش مؤلفات السيد علوش كلمة كلمة وحرفا حرفا دون أن تعثر على ما يجلو لك سر هذا التناقض الغامض بين البورجوازية الكبيرة والمتوسطة والصغيرة وبين البورجوازية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة ، ودون أن تفهم طبيعة «الشرائح» الاولى ومصالحها ، وكنه « الشرائح الاخرى» وسبب نكرانها الذات لصالح اخلاص البروليتاريا وشجاعتها .

## الانتقائية

وازاء غياب النهج الذي ينتظم التحليل ويوحد بين اجزائه ، كان لا بد للسيد علوش أن يعالج كلظاهرة منفردة بشكل يجعلها مستقلة ومنعزلة عن الاخرى . فاستراتيجية التعايش مع الانظمة لا علاقة لها بمعضلة الوحدة الوطنية ، وهذه الاخيرة لا ترتبط بما يسميه السيد علوش بالممارسة « القرقوشية » والحيرة الفكرية ، وكل هذه « الاخطاء » لا علاقة لها بالطبيعة الطبقية لقيادة المقاومة واذا كان ثمة علاقة فان السيد علوش ، رغم الحاحه على مثالب « التعميم » ، لا يتكرم فيشرح لنا طبيعتها وخصائصها . وهذه الانتقائية في أسلوب التفكير تصبح « قرقوشية» مطلقة في أسلوب النقد . فهو اذ يتعرض بالنقد لكامل تراث الجبهة النظري ، يناقش كل أثر من اثار هذا التراث على حدة ، منتزعا منه جملة أو جملتين ليفندهما خارج سياقهما . حين يتعرض لكراس « العفوية والنظرية » ، مثلا يؤكد لنا أن هذا الكراس يعاني من مرض « التعميم » لانه « يذكر البورجوازية الاردنية دون أن يفرق بين بورجوازية الضفة الغربية وبورجوازية الضفة الشرقية » ثم ينهنا الى اننا « يجب أن نحدد حقيقة مواقف شرائح البورجوازية المختلفة بناء على دراسة الوضع الملموس » (٨) . ولقد رأينا لتونا كيف حدد السيد علوش بدقة عبقرية « مواقف شرائح البورجوازية المختلفة » دون أن يكون بحاجة الى دراسة الوضع الملموس الا أن ما يهمنا هنا هو أن نفضح النتائج التزويرية التي لا بد أن يؤدي اليها هذا الاسلوب الانتقائي في النقد فاذا لم يكن كراس « العفوية والنظرية » بالذات قد ميز بين البورجوازية الفلسطينية واختها المشرق — اردنية ، فان التقرير « حول العمل الوطني في الضفة والقطاع » (٩) يناقشبوضوح الفوارق ما بين مواقف « الشرائح المختلفة » من البورجوازية . كما أن البرنامج العام للجبهة الديمقراطية يلخص بوضوح النتائج التي يخلص اليها هذا التقرير فيما يتعلق بالوضع الخاص لكل من الشرائح البورجوازية المختلفة والتباين الجزئي الناجم عن ذلك فيما يتعلق بمواقفها من مسألة التحرير الوطني . واذا لم يكن السيد علوش يستهدف بنقده غاية محددة هي شتم وادانة ج. ش. د. ، واذا كان مهتما صدقا واخلاصا بموقف الجبهة ازاء قضية كهذه ، فلماذا يتمسك بكراس « العفوية والنظرية » ويهمل الاثرين الاخرين ؟ هنا قد يحتج السيد علوش بأن التحليل الوارد في هذين الاثرين لا يستند الى « دراسة للوضع الملموس » ( ربما لانه لا يتضمن أرقاما ) ، ولكن أية دراسة للوضع الملموس يستند اليها السيد علوش في اعلان حكمه القائل بان البورجوازية الفلسطينية في الضفة الغربية ( دون تمييز بين شرائحها ) « تخضع لاحتلال شرس .. وتخضع لمنافسة البورجوازية الصهيونية المتطورة والقوية » ؟ ربما يعلم السيد علوش أو لا يعلم بأن بورجوازية الضفة الغربية هي في « شرائحها » الغالبة من طبيعة تجارية ، وان هذه الشرائح ، بسبب من طبيعتها تلك ، لا تتضرر كثيرا من «شراسة» الاحتلال ، بل هي بالعكس تستفيد منه لانه يتيح لها ( وبسبب من سياسة « الجسور المفتوحة » ) ان تلعب دور الوسيط التجاري بين الرأسمال الصهيوني المتطور وبين أسواق الضفة الشرقية ومن خلالها الاسواق العربية الاخرى . كما قد يعلم السيد علوش او لا يعلم أن « شرائح » اخرى من بورجوازية الضفة الغربية المتوسطة ( موظفي الدولة ) يستفيدون ايضا من الاحتلال لانهم أصبحوا بعده يتقاضون رواتبهم مضاعفة من مصدرين : السلطات المحتلة وحكومة عمان في آن واحد ، وان البعض الاخر من هذه الشرائح يستفيد أيضا من واقع الاحتلال لانه أصبح بعده يتقاضى من حكومة عمان اعانات مالية ضخمة تحت ستار « مساعدات دعم الصمود » ، وان هذه الشرائح هي التي تشكل الدعامة الاجتماعية والطبقية للاتجاهات المساومة والميالة للتعاون مع السلطات المحتلة ، في الضفة الغربية . واذا لم يكن السيد علوش يملك أرقاما ووقائع تدحض هذه الحقائق ، فلماذا يبرر لنفسه أن يطلق التاكيدات الجنية على لا شيء سوى الاحكام المسبقة وانطباعات الوهلة الاولى ، ويحرم على غيره أن يفوه بكلمة واحدة دون أن يدعمها بدراسة أكاديمية مطرزة بالارقام والجداول الاحصائية ؟.

تتسم مقالتا السيد علوش بعجز مطبق عن ، أو بالاحرى اهمال مطلق لضرورة التمييز بين ما هو أساسي ورئيسي ، وبين ما هو فرعي وثانوي . وعلى الرغم من أنه يؤكد لفظيا ، في مواقع عدة ، ضرورة هذا التمييز، الا أننا سنرى فيما بعد ، حين نعرض بالتحليل للاستراتيجية الجديدة التي يفتح بها علوش افاقا رحبة للثورة الفلسطينية ، انه يفتقر تماما في معالجته لظواهر أزمة الثورة الى أي تمييز جدي بين الظواهر الرئيسية والاخطاء الثانوية ، وان الاعمى والبصير ، والذين يعلمون والذين لا يعلمون، يستوون لديه خلافا للحكمة الاسلامية الجليلة. ولعل اقتباسا صغيرا من احدى المقالتين يساعدنا الى حد كبير في التدليل على هذا الافتقار التام للمقاييس . ففي نقده لممارسات الجبهة الديمقراطية يتساءل السيد علوش : « ألم تكن تستحق تجربة الجبهة في العلاقة مع الجماهير ، في جمع التبرعات ، في العمل النقابي .. ان تقيم في التقرير ؟ » (١٠) ولو ... جمع التبرعات يا ناجي علوش ؟ جمع التبرعات ، تلك المسالة الهامة والخطيرة التي يتوقف عليها مصير الثورة باكملها توضع جنبا الى جنب مع مسائل تافهة وصغيرة مثل العلاقة مع الجماهير والعمل النقابي ؟؟

●●●

**اذا كانت هذه هي خصائص طريقة التحليل ، او بالاحرى طريقة تفادي التحليل ، التي يلجأ اليها السيد علوش ، فلا عجب اذا وجدنا أن جل الاتهامات الصارخة التي يوجهها الى ج. ش. د. تتهافت لدى أول مقارنة لها بالحقائق . ما هو اذن المضمون الرئيسي لانتقادات السيد علوش ؟**

---

★ ملاحظة : هذا الرد نشر في مجلة « دراسات عربية » عدد حزيران ١٩٧١ .

١ — علوش : نقد تقرير ج. ش. د. حول حملة أيلول ( دراسات عربية عدد ٥ ) .

٢ — علوش : نحو استراتيجية جديدة للثورة الفلسطينية ( دراسات عدد ٤ ) .

٣ — نقد تقرير ج. ش. د. ( دراسات عدد ٥ ) .

٤ — علوش : المرجع السابق ( دراسات عدد ٥ ص ٥ ) .

٥ — نحو استراتيجية جديدة ( دراسات عدد ٤ )

٦ — دراسات ، عدد ٤ ، ص ١٤٠

٧ — المصدر السابق ص ١٣٩ .

٨ — نقد تقرير ج. ش. د. دراسات عدد ٥ ص ٦ .

٩ — ج. ش. د. : حول ازمة حركة المقاومة . منشورات دار الطليعة .

١٠ — نقد تقرير ج. ش. د. (دراسات عدد ٥ ص ١٦ ) .



# بيان بالعمليات العسكريّة

## بيان عمليات عسكرية
## أدلى ناطق عسكري بما يلي :

بناء على الاوامر الصادرة من قيادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين قامت مجموعة الشهيد اللبناني فايز علي حيدر ( أبو خالد ) بتنفيذ عملية الخامس من حزيران في منطقة رامية في القطاع الاوسط مستهدفة ضرب الكمين الاسرائيلي المتقدم والمكون من دبابة وناقلة جنود نصف مجنزرة .

واتخذت المجموعة مواقعها قرب الكمين وفي تمام الساعة الخامسة من مساء السبت الخامس من حزيران ، ١٩٧١ ، أطلق ثوارنا قذائفهم الصاروخية باتجاه الكمين المعادي حيث تمكنوا من تدمير الدبابة تدميرا تاما .

وعلى الاثر فتح العدو نيران مختلف الرشاشات من الكمائن المجاورة باتجاه مواقع ثوارنا فاشتبكت معها مجموعة الحماية التي تمكنت من تغطيةانسحاب رفاقنا واسكات مصادر نيران العدو . واستمرت المعركة حتى الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة والاربعون .

وعادت مجموعاتنا الى قادعتها سالمة . هذا وقد اعترف العدو بالعملية .

## أدلى ناطق عسكري بالبيان التالي:

بناء على الاوامر الصادرة من قيادة الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين قامت مجموعة الشهيد عبد الكريم الكيلاني ( سمير ) بتنفيذ عملية الخامس من حزيران والمستهدفة معسكر ومطار صلحة في القطاع الاوسط .

تقدمت مجموعات المورتر والصواريخ وأخذت مواقعها قرب المعسكر والمطار ، وفي تمام الساعة السابعة والنصف من صباح السادس من حزيران ، ١٩٧١ بدأت بقصف مركز على المطار والمعسكر المجاور له بالمورتر والقذائف الصاروخية . مما تسبب في نشوب حرائق هائلة في مطار العدو ومع تدمير اجزاء من منشآته وتدمير أحد (هنكارات المطار ) التي يعتقد بوجود طائرة عسكرية فيها .

وعلى الفور رد العدو بقصف معاكس بالمدفعية الثقيلة والرشاشات ، ونظرا لضراوة القصف اضطر العدو لاستخدام طيرانه في محاولة لتدمير مواقع ثوارنا الذين تمكنوا من الانسحاب وعادوا الى قواعدهم سالمين .

هذا وقد شوهدت سيارات الاسعاف تهرع الى ميدان المعركة .

٦—٦—١٩٧١

## تصريح صحفي صادر عن مكتب الاعلام — بيروت

نشرت صحيفة النهار في عددها الصادر يوم ٨ — ٦ — ١٩٧١ ان مجموعة من الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين أطلقت ليل ٦ — ٧ حزيران مجموعة من الصواريخ من غرب بلدة مارون الراس نتج عنها اصابة اثنين من أهالي مارون الراس وان اهالي قرية رامية قد قاموا بتظاهرة تطالب الحكومة اللبنانية بحمايتهم .

تود الجبهة الشعبية الديمقراطية بشأن ذلك ان توضح مجموعة التفاصيل المتعلقة بهذه العملية التي حورتها صحيفة النهار :

١ — ان العملية قد تمت صباح ٦—٦ ، في تمام الساعة السابعة والنصف في مستعمرة صلحة الواقعة على بعد ٤ كلم جنوب غربي مارون الراس .

٢ — ان القذائف قد وجهت الى مستعمرة صلحة اي في وجهة معاكسة تماما لما ادعته النهار وبزاوية مقدارها ١٨٠ درجة بالنسبة لمارون الراس .

٣ — تبعد قرية رامية عن مكان العملية مسافة ١٠ كلم تقريبا .

ولا بد من التوضيح أن حركة المقاومة عموما والجبهة الديمقراطية خصوصا ، حريصة كل الحرص على توطيد الصلة مع الجماهير اللبنانية المناضلة في اراضي الجنوب والوقوف معها صفا واحدا ضد محاولات القصف والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة وضد كل محاولات التشويه الرخيصة التي تثيرها بعض الاجهزة المعروفة .

وأخيرا تتمنى الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين على صحيفة النهار تحري الحقائق في ما تنشره خصوصا بما يتعلق في العمل الفدائي ولا سيما في هذه الفترة .

الجبهة الشعبية الديمقراطية
لتحرير فلسطين
لجنة الاعلام

بيروت في ٨—٦—١٩٧١

## بيان صادر عن اتحاد شبيبة الثورة الفلسطينية

### استنكارا لاعتقال الاخ تيسير علي القاسم الزبري عضو الامانة العامة للاتحاد الوطني لطلبة الاردن

لا تزال سلطات العمالة والخيانة السوداء في الاردن تواصل حملتها القمعية الفاشية ضد جماهير شعبنا الاردني — الفلسطيني . وضد قواه الوطنية التقدمية الثورية .

فقد قامت السلطات العميلة منذ أيام قلائل باعتقال الاخ تيسير علي القاسم الزبري « عضو الامانة العامة للاتحاد الوطني لطلبة الاردن » وقامت بتعريضه لاقذر عملية تعذيب فاشية على أيدي زبانية الخيانة والعمالة في عمان خدام الامبريالية والصهيونية مما عرض حياة رفيقنا المناضل للخطر .

ان اتحاد شبيبة الثورة الفلسطينية يستنكر ويندد بهذه العمليات القمعية تجاه رفاقنا المناضلين في الحركة الوطنية الاردنية — الفلسطينية ويطالب كافة القوى الوطنية الديمقراطية في الوطن العربي والعالم للوقوف بحزم وبخطوات عملية وبكافة الوسائل للافراج عن رفيقنا المناضل تيسير ورفاقه المعتقلين لانقاذ حياتهم من الموت .

ان فاشية النظام العميل في الاردن لم تزد مناضلينا سوى صلابة وصمود واصرار على مواصلة الطريق في سبيل بناء الجبهة الوطنية الاردنية — الفلسطينية لاسقاط النظام العميل الاسود في عمان ، واقامة السلطة الوطنية الديمقراطية الصديقة للمقاومة والتي تعطي جماهيرنا حقها في مواصلة نضالها الثوري المسلح وتوجيه بنادقها نحو العدو التاريخي والوجود الصهيوني .

تحية لصمود رفيقنا المناضل تيسير علي القاسم الزبري .

وتحية لكل الرفاق المناضلين في الحركة الوطنية الاردنية والفلسطينية الصامدين في اقبية سجون العملاء في عمان .

ولتكن كل البنادق موجهة نحو العدو الرجعي في عمان والعدو الصهيوني في الارض المحتلة .

عاشت الثورة الفلسطينية .

والمجد والخلود لشهدائنا الابرار .

اتحاد شبيبة الثورة الفلسطينية
٥ حزيران ١٩٧١




حول الأتفاقه الأخير بين الحكومة العراقية وشركة النفط :

# الشركات قدمت رشوة ماليّة
# وحكم البعث قدّم تنازلات وطنيّة

AL-HOURRIAH - No. 572 - 21/6/1971 - BEYROUTH • بيروت - ٢١/٦/١٩٧١ - العدد ٥٧٢ - السنة الثانية عشرة - الثمن ٢٥ ق.ل



حملة الدّولة
على بريتال وطرابلس :

# شعارات وسياحة وتصفيّة حسابات

---

■ من ذيول إلغاء اضراب ٢٥ أيار :

## ■ كيف تستفيد الطبقة العاملة من الوحدة النقابية
## ■ إتساع الصرف الكيفي في النسيج والغذاء والمصارف



# الانفتاح السوري على السعوديّة